المشرق الاعلامي
AL MASHREQ AL-I'LAMI
شهرية مستقلة
عمان - العدد ٩- أيار ١٩٩٨ - الثمن ٥٠٠ فلس
MAY 1998, Issue 9

الأمر الملكي يضع حداً لتفاعلات قانون المطبوعات المؤقت

الإلتزام الديمقراطي وسمعة الاردن تحتمان وضع تشريع متطور

التغيير الهادىء في «الرأي»: شخصي أم برنامجي؟

انتخابات نقابة الصحفيين بين التغيير والاستمرارية

عدم تفرغ الصحفيين وتدني رواتبهم يهدد مستقبل الصحافة الاردنية

رؤساء تحرير الاسبوعيات يعترفون بهبوط التوزيع



كتاب العدد

د. فهد الفانك، محمود الريماوي، عبد الله حسنات، سميح المعايطة، احمد ابو خليل، ياسر ابو هلاله، صلاح حزين، محمد مشارقة، فؤاد البخاري، عدنان مدانات، محمد سلامة، موسى برهومه، نبيل غيشان، علياء حمزة، عصام تضماني، ايمي هندرسون، تيسير مشارقة، احمد الخطيب، فرانشيسكا شيرياشي

المشرق الاعلامي
AL MASHREQ AL-I'LAMI
شهرية مستقلة
عمان - العدد ٨ - نيسان ١٩٩٨

تطوير الاعلام الرسمي بدلاً التدخل في الصحف

الضجيج كوسيلة اعلامية

احمد ابو خليل



اسارع الى استبعاد المعنى السلبي المطلق لكلمة ضجيج، واشير الى انني هنا اعني بهذه الكلمة، ما يصل الى اسماعنا من اصوات تحمل فكرة او معلومة ما دون اذن منا وبدون استشارتنا، وبالتالي فان مدى ايجابية او سلبية تلك المعلومة تعتمد على حالة المتلقي لها وحالة مصدرها. فعندما تكون جالسا في منزلك مثلا، ويمر في الشارع المجاور موكب عرس يتكون كالعادة من عشرات السيارات تطلق زواميرها، معلنة ان في الامر عرسا، فقد تسرع انت الى نوافذ منزلك تغلقها وانت تلعن ذلك «الضجيج» في نفس اللحظة التي قد يبتهج فيها اخرون من ذلك المنظر، بل ان المشاركين في الموكب يعتبرون اصدار تلك الاصوات قمة فرحهم ومنتهى سعادتهم.

قد يتبادر للذهن ان اللجوء للضجيج يرتبط بالافتقار الى ادوات اعلام واعلان حديثة وهذا صحيح ولكن بشكل جزئي، اذ اننا احيانا وفي حالات الاستخدام الكثيف للاجهزة والادوات الاعلامية الحديثة في احداث معينة اعتدنا على التساؤل: ما هذا الضجيج الاعلامي، وهو استخدام مجازي لكنه مليء بالدلالات.

من قرع الطبول الى «ابو حسن الصياح»

لن ابتعد كثيرا في التاريخ واتحدث عن قرع طبول الحرب والنفخ في الابواق كاعلان للحروب والاستعداد لها، او اقامة الافراح العامة والدعوة اليها (في الواقع ليس لان المجال يضيق عن ذلك كما يقول الكتاب عادة، بل لان الامر الان خارج عن امكاناتي ومعرفتي) وساتحدث فقط عن بضع عشرات من السنين مضت، قبل انتشار مكبرات الصوت وقبل الاستخدام الواسع للاذاعة والتلفزيون، فقد كان الاعلان والاعلام عن طريق الصياح والمناداة مهنة لها معلموها، ويسمى احدهم «صياحا» وهو موجود في كل قرية او تجمع قرى. ففي بلدتنا مثلا كان ابو حسن الصياح الاعلامي الاول فيها، سواء فيما يتعلق بالامور الخاصة او العامة، فقد كان على من يريد الاعلان عن امر ما، كفقدان طفل او خروف او حتى دجاجة ان يكلف ابا حسن "بالصياح" عليها، كما ان وصول مندوب الضرائب الحكومية (التحصلدار) يحتاج بدوره للاعلان، حيث ينزل هذا المندوب ضيفا في منزل احد الوجهاء، ويكلف ابا حسن الصياح بالتجوال في الشوارع لكي يعلن للمواطنين ضرورة مراجعته وتسديد ما عليهم من ضرائب.

كان الاعلام والاعلان عن طريق الصياح ظاهرة تثير جلبة واسعة، ولم يكن الصياح يتمتع بصوت عال او واضح بالضرورة، اذ كان يكتفي باصدار انين عال معروف للعامة، وكان على المستمعين ان يجروا الاستشارات اللازمة عن فحوى ذلك الانين.

وكما يحدث اليوم، عندما يستغل القائمون على الاعلام مواقعهم لتمرير سياساتهم، فقد كان الصياحون يتمتعون بتلك الميزة. اي يروى ان سيدة شابة كلفت صياحا بالمناداة على ورقة نصف دينار كانت قد فقدتها، فسألها الصياح: ما هي اجرتي اذا عثر عليها؟ فاجابت: اجرك عند الله فالمبلغ لا يستحق. فقال هل توافقين ان اعبطك (اي اضمك الى صدري) اذا عادت اليك نقودك؟ فاجابت بالايجاب، فما كان الا ان اخرج نصف دينار من جيبه وقال اعتبري ان احدا وجدها واعطني اجرتي!"

لنترك الماضي وصياحه

لنقترب اكثر ونتحدث عن ايامنا هذه، فاصدار الاصوات ما يزال وسيلة اعلام واعلان على اكثر من مستوى

ان المساجد والكنائس تعلن عن اوقات العبادة فيها عن طريق رفع الاذان وقرع الاجراس، الامر الذي يجعل المؤمنين يخشعون ويهرعون لاداء واجباتهم الدينية

ان اصدار الاصوات وسيلة اعلام رياضية متميزة، فكم مرة داهمتنا اصوات المختصين بالفوز، فافرحونا او اغاظونا حسب موقف المستمع من النتيجة؟

ان نهار اي مواطن اردني يبتدئ، على الاغلب باعلان يحمله الضجيج، اذ يتنافس مسوقو الغاز والكاز على الوصول للمستهلك، وكالعادة فان صوت ذلك الزامور او ذلك الجرس المنبعث من سيارة الغاز او الكاز قد يثير الانزعاج اذا كان وضع الطاقة لديك جيدا، لكنه قد يجعلك تغلق الراديو او المسجل على اغنية جميلة لكي تتمكن من رصد الصوت، وقد تضطر الى تطوير مهاراتك السمعية لكي تستطيع التعرف فيما اذا الصوت يقترب منك ام يبتعد عنك.

وكما يحصل في البث الاذاعي اليوم، فان مسوقنا لرعيا الغاز والكاز قد يستاهم «موجات بث» فرعية على مستوى الحي، ليدفع

العنوان: تلفاكس ٥٥١١٥٢٩ - ٢٧ شارع الدمام - ام اذينة

الامر الملكي بوضع قانون جديد للمطبوعات يضع حدا لتفاعلات القانون المؤقت

مخاوف من عودة الحكومة الى التشدد رغم التطمينات الرسمية

كعادته في انقاذ الحكومات من ازماتها تدخل جلالة الملك مرة اخرى في موضوع قانون المطبوعات والنشر، بان امر رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي بتقديم مشروع قانون جديد الى مجلس الامة في اقرب فرصة ممكنة.

وكانت الحكومة قد وقعت في «حيص بيص» اثر قرار محكمة العدل العليا في كانون الثاني الماضي بعدم دستورية قانون المطبوعات المؤقت الذي اصدرته الحكومة في ايار من عام ١٩٩٧، والذي استهدف الصحف الاسبوعية وادى الى اغلاقها.

وظهر الارتباك على الحكومة في الاسابيع والاشهر التي تلت قرار المحكمة. فكان رد الفعل الاولي ان الحكومة لن تسحب القانون الا بعد ان تستلم حكم المحكمة. ثم ترددت شائعات ان الحكومة تنوي الطعن في قرار المحكمة لدى المجلس العالي لتفسير الدستور. ولكن تحذيرات القانونيين الداريين اثنت الحكومة عن عزمها خشية اثارة ازمة دستورية بين السلطات الثلاث. فلجأت عندئذ الى مجلس النواب ولجنة التوجيه الوطني التي

كان القانون المؤقت احد العوامل في محاولة لتمرير القانون عبر المجلس، رغم ان رجال القانون راوا في حكم المحكمة قرارا لالغاء القانون المؤقت [illegible] مناقشته في مجلس النواب عبر دستوريته.

[illegible] مشروع قانون جديد بدلا من [illegible] السابقة [illegible]

[illegible] اصدار قانون مؤقت [illegible] مجلس النواب في عطلته في [illegible] عام ١٩٩٧.

[illegible] الامر الملكي [illegible] ان تعمد الحكومة الى دفع قانونها الجديد للمطبوعات على جدول اعمال الدورة الاستثنائية المتوقعة في حزيران المقبل.

وبذلك تنتهي الصيغة الموضوعة بين ايدي لجنة التوجيه الوطني. وكان رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور اكد ان المجلس قبل مناقشة قانون المطبوعات بفارق صوت واحد (قبل قرار المحكمة) وبالتالي فان وضعه لم يكن عظيما في المجلس، وهي اشارة غير مباشرة لعدم ارتياح مجلس النواب للقانون المؤقت وخاصة بعد قرار المحكمة.

ويقول مقرر لجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب النائب محمود الخرابشة بان الحكومة لن تغير في جوهر القانون المؤقت المعروض على مجلس النواب حيث يعتقد ان التغيير سيكون شكليا فقط. ويعزز هذا من الانباء التي تسربت من دائرة المطبوعات والنشر والتي اشارت الى ان القانون الجديد كان جاهزا في ادراج ديوان التشريع في مجلس الوزراء. لان الحكومة في هذه المرة لا ترغب بتكرار خطوتها السابقة.

الحكومة من جهتها وعلى لسان نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام د. عبد الله النسور اكدت للصحفيين بان القانون الجديد سيكون شاملا وتقدميا يستطيع مواكبة روح التقدم العصري والديمقراطي بحيث يضمن تحقيق المزيد من الحرية الواعية.

وقال د. النسور في لقاء مع نقيب ومجلس نقابة الصحفيين (قبل صدور الامر الملكي) بان ليس في نية الحكومة ولا وزارة الاعلام وضع روادع حكومية على الصحافة بقدر الحرص على وجود روادع ذاتية لدى الصحفيين انفسهم انطلاقا من الحرية العالية التي ترتكز في المقابل على المسؤولية العالية.

ويبدي الصحفيون الاردنيون واصحاب الصحف تخوفا كبيرا من الخطوات الحكومية المقبلة بعد سلسلة الاعتقالات التي طالت خمسة صحفيين خلال الشهرين الماضيين دون تقديمهم الى المحكمة، وهو ما اسمي تنازل كبير بان يخضعهم، ويحاجة

الى فركة اذن، بالاضافة الى عودة [illegible] التدخل في الصحف (وهو ما جرى في) قضية ليث شبيلات ومقتل المحامي [illegible]

حيث منعت الصحف اليومية والاسبوعية من الكتابة عن المحاكمة والجريمة. ويتخوف الصحفيون من عودة الذهنية العرفية [illegible] اصحاب القرار مما سينعكس سلبا على حرية الصحافة بعد خشية اصحاب الصحف على مصالحهم واستثماراتهم [illegible] يجعلهم فريسة رقابتهم الذاتية والتي [illegible] وانها ستكون اقسى من الرقابة العرفية [illegible] وجدت!

وتعتقد اوساط عديدة ان تأزيم الحكومة لعلاقتها مع الصحافة (قبل رسالة جلالة الملك) هو جزء من الصراع الخفي على رئاسة الحكومة المقبلة حيث يحاول البعض ان [illegible] نفسه بانه القادر على ترجمة التوجيهات العليا ولجم الصحافة.

ومن جهتها تبدي الحكومة القلق [illegible] ارتفاع سقف الحرية الصحفية في الصحف الخمس التي يمتلكها او يساهم فيها [illegible] رياض الحروب (العرب اليوم، شيحان [illegible] ريه، حوادث الساعة، البلاد) بالاضافة الى صحيفتي «السبيل» المقربة من جماعة الاخوان المسلمين و«المجد» المعارضة [illegible] القلق الحكومي من موقف الصحيفتين [illegible] عملية التطبيع مع اسرائيل والوقائع [illegible] السلطة الوطنية وحماس في اعقاب مقتل محي الدين الشريف احد قادة الجناح العسكري في حماس والذي اتهمت صحيفة «السبيل» السلطة الفلسطينية بقتله. وقد يكون ذلك احد الاسباب المباشرة لرسالة جلالة الملك الى الحكومة والتي طلب فيها اتخاذ التدابير اللازمة القانونية [illegible] والاجرائية لمعالجة موضوع المطبوعات والنشر والردع المباشر لكل من تسول له نفسه التعرض السلبي لعلاقات الاردن [illegible] اشقائه العرب او النسيج الاجتماعي.

وتتساءل الاوساط الصحفية عن [illegible] نقابة الصحفيين في الدفاع عن [illegible] الصحافة والصحفيين حيث لم تبد [illegible] لجنة الحريات فيها اهتماما يذكر بما [illegible] الاعتقالات التي شملت اعضاء في [illegible] فيما تبدي اوساط الصحفيين [illegible] نقيب الصحفيين الذي رفع رسالة الى جلالة الملك دون عرضها على مجلس النقابة [illegible] طفحت بالكلمات القاسية بحق الصحفيين وخاصة تعابير [illegible] عابثين، ضالين [illegible] الولاءات [illegible] اذا كان [illegible] لدى النقيب [illegible] [illegible]



نصائح إعلامية بمثابة بديهيات!

الدكتور فهد الفانك

من الصعوبة بمكان تقديم اية نصائح إعلامية لمسؤولي الاعلام والاتصال والعلاقات العامة في بلادنا العربية، تماماً كما انه لا لزوم لوعظ وزراء الداخلية عن اهمية التضامن والتعاون وتبادل المعلومات في النطاق العربي، فكلهم اساتذة في هذا المجال.

إلا ان هناك دروساً إعلامية يمكن ان يخرج بها من يراقب نشاطات وممارسات وزراء الاعلام العرب والناطقين باسماء الحكومات العربية، ويمكن ان يستفيد من هذه الدروس الناطقون الرسميون في البلدان المتقدمة، واولها ان لا تتطوع بالمعلومات، وتكتفي بالحد الادنى منها في حالة السؤال.

وإذا كان هناك اتهامات مؤذية فان الخطوة الاولى هي نفيها نفياً باتاً، واعتبارها عارية عن الصحة ومختلقة بسوء نية. فاذا استحال النفي فلا بد من تحويلها إلى إنجازات تخدم الوطن.

وإذا كانت هناك ردود فعل سلبية لبعض التصريحات الرسمية فمن المفيد إنكار هذه التصريحات كلياً، اما إذا كانت التصريحات مشهودة او مسجلة فمن المناسب الادعاء بانه اسيء فهمها، او فهمت خارج السياق، وان ردود الفعل نوع من التصيد في الماء العكر او الاجتزاء. ومن المفيد الاستشهاد بالآية الكريمة "ولا تقربوا الصلاة".

وإذا تعرضت الحكومة للاتهام او النقد الشديد فمن المفيد مهاجمة دوافع المتهمين، فهم مدسوسون او يمثلون جهات خارجية. ومن المفيد الادعاء بان البلد مستهدف من قبل الجهات المعادية وخاصة اسرائيل. ولا بأس بالاستشهاد بالآية الكريمة "يا ايها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ...".

وإذا كان لا بد من الدخول في التفصيلات فعلى الناطق الرسمي أن يبحث عن تناقضات صحيحة او مختلقة في منطق واقوال الخصوم والمعارضين بقصد سحب مصداقيتهم ودمغهم.

ولا شك أن التعامل مع الاتهامات والانتقادات على انها تمثل مؤامرة تطلقها جهات مشبوهة داخلية طامعة في الحكم او المغانم، او خارجية هدفها الاساءة وعرقلة برنامج الحكومة وتشويه انجازاتها، هي استراتيجية ناجحة.

ولا بد من تحويل الموضوع من نقطة الضعف إلى نقاط قوة أو انجاز رسمي، واو لم يكن ذلك موضوعاً للبحث. فالناطق الرسمي الذكي لا يوافق على بقاء الكرة طويلاً في ملعبه، ولا بد من نقلها بسرعة وتحويل الموضوع إلى منطقة اخرى تسهل فيها الحركة.

ومن الكلمات الحساسة والمفيدة لوزراء الاعلام في مجال التعامل مع الصحافة: مدسوس، خبيث، ظالم، عار عن الصحة، يساري، سلفي، حاقد، ذيلي، مأجور، صحافة صفراء، صحافة إثارة.

إذا قرأ وزراء الاعلام العرب هذه النصائح فانهم سوف يضحكون في عبهم لأن لديهم من التكتيكات المجربة لسحب البساط من تحت اقدام خصومهم وتحويل الحوار إلى ردح مما تعتبر معه هذه النصائح بمثابة البديهيات المفروغ منها

ليس بالقوانين وحدها ينهض الاعلام

محمود الريماوي

اتفق عدد من المعلقين والمعنيين على ان وضع قانون جديد للمطبوعات، على اهميته ليس كافيا لتنظيم العلاقة بين الصحافة والسلطة التنفيذية. وقبل الخوض في هذه المسألة من المهم الاشارة الى ان احالة القانون المؤقت (تعديلات ايار الماضي التي ابطلتها محكمة العدل العليا) الى مجلس النواب والى لجنة التوجيه الوطني بالذات، قد ادى الى وضع اقرب الى الفراغ القانوني، وان كان قرار المحكمة قد اشاع اجواء من الارتخاء النسبي (تخللها بعض الاحتقان على توقيف بعض الصحفيين). وعليه، ومع تشديد الحكومة على ان قانون المطبوعات لعام ١٩٩٣ لا يلبي متطلبات المرحلة، ومع استعداد الجسم الصحفي: النقابة والمؤسسات الصحفية لاعادة النظر في هذا القانون، فان الطريق تصبح مفتوحة والاجواء مهيأة لوضع قانون جديد. ولكن بالاستفادة اولا من تجربة اتساع السوق الصحفي وما حفل به ذلك من سلبيات، وبالافادة ثانيا من تجربة اصدار تعديلات ايار التي اشاعت ردود فعل سلبية في الداخل والخارج. واذ يتطلب الامر الان اجراء مشاورات واسعة بين الجسم الصحفي والسلطة التنفيذية وهيئات ذات علاقة كمجلس النواب، فلعل الاهم من ذلك هو التوجه لارساء علاقة مستقرة بل متطورة بين الصحافة والحكومة، ومن اسس هذه العلاقة الافساح في المجال امام الصحفيين المعنيين بالوصول الى المعلومات من صانعي القرارات، وهو المطلب الذي ما انفك الصحفيون يرفعونه، والذي لاقى تجاوبا بل اتخذ هيئة مبادرات متواصلة من ولي العهد الامير الحسن في لقاءاته بالصحفيين وسواهم ودعواته المتكررة لتنظيم وتسهيل الحصول على المعلومات.

ومن هذه الاسس كفالة حقوق الصحفيين، في المساءلة امام هيئات قضائية مختصة على غرار محاكم المطبوعات، وبضمانات من نقابة الصحفيين الجسم الممثل لمجموع الصحفيين والهيئة التي تحظى باعتراف السلطة التنفيذية، والاشارة الى النقابة تجدد الدعوة لكي تمارس هذه الهيئة دورها في الحد من التجاوزات الصحفية وتفعيل ميثاق الشرف بما يضمن رقابة داخلية مؤتمنة، وعلى النحو الذي تمارسه هذه الهيئات في مصر ولبنان على سبيل المثال.

ويبقى بعدئذ التوصل الى قناعات مشتركة باهمية تطوير وسائل الاعلام الرسمية والخاصة، فهذا هو المغزى البعيد لوضع القوانين، وتنظيم الاجراءات.

وهذا التطوير المأمول والمطلوب يتطلب النهوض بالاعلام الرسمي كي يتمكن من بلوغ مرحلة يخوض فيها المنافسة الفعلية مع الاعلام الخارجي، ومع الاعلام الخاص للبلد، وخاصة في ظل القناعة بتزايد دور الاعلام واتساع اهميته، ولا يعقل ان يتحقق هذا الطموح بمجرد سن قوانين للضبط والربط او حتى بمنح المزيد من الحقوق والمكاسب.

فالاهم من ذلك هو اشاعة اجواء ديمقراطية رشيدة ومنفتحة. تتيح على سبيل المثال المزيد من التواصل الاعلامي الشفاف بين اجهزة ومؤسسات السلطة التنفيذية والجمهور، وتسمح باتاحة الفرصة لمختلف مكونات وهيئات المجتمع بالتعبير عن نفسها ضمن قنوات الاعلام الرسمي سواء تعلق الامر بالجمعيات والاتحادات والبلديات والنوادي او الاحزاب والنقابات، وبحيث لا يسود المفهوم القائل بان القاعدة هي التكتم والحجب والاستثناء هو تداول الاراء والمعلومات وبسط المشكلات.

ان اعادة النظر هذه هي التي تتيح ردم الفجوة بين الاعلام الرسمي والخاص وتجعل منهما معا شريكين في عملية متكاملة ومتناغمة.

لقد حفلت مرحلة التسعينيات في مجال التعددية السياسية والاعلامية بالعديد من الايجابيات والسلبيات وباوجه النجاح والاخفاق وبالجمود والحيوية، والمطلوب هو مراجعة امينة وموضوعية لهذه المرحلة. بما يضمن تكريس الخيار الديمقراطي، واعلان شأن دولة القانون، وتحفيز المجتمع على التطور الداخلي، والافادة من تجارب المجتمعات الناهضة، والدول المتقدمة، وتلك هي في نهاية الامر رسالة الاردن السياسية والفكرية في اطلاق طاقات شعبه، وتحقيق تنمية وطنية شاملة بالانفتاح على العالم والتواصل مع العصر.

ASSALA

عاصفة التغيير في «الرأي» مرت بهدوء

الطراونة: ماذا يسعني تغييره في صحيفة اولى

ياسر ابو هلالة

> لسؤال الاساسي الذي طرح قبل التغيير ما زال مشرعا: هل التغيير شخصي ام برنامجي؟ رئيس مجلس الادارة الجديد يجيب على السؤال بالقول «اعتبروا الاستاذ الكايد في اجازة، ماذا ساغير في صحيفة اولى؟» الا ان البعض يرى في ذلك جزءا من لباقة الطراونة حتى لا يفهم انه سيغير من نهج سلفه.

بهدوء وغير متوقع انتخب مجلس ادارة «الراي» الاستاذ عبد السلام الطراونة رئيسا له خلفا للاستاذ محمود الكايد الذي استمرت ولايته الثانية منذ عام ١٩٨٩. وبذلك نجحت الحكومة التي تملك غالبية اسهم المؤسسة الصحفية الاردنية في تغيير القيادة التاريخية للصحيفة.

وربما اسهم في «هدوء» العاصفة الحكومية التي اجتاحت «الراي» امتداد الفترة الزمنية التي استغرقتها منذ تاجيل اجتماع الهيئة العامة في ٩٨/٢/١٧ لمدة شهر بفعل تساقط الثلوج، وفي هذه الفسحة بلغت شدة الحبل اوجها بين انصار «بقاء» الكايد وانصار تغييره بالطراونة. الا ان الشد الذي استغرق شهرا انهك الفريقين وجعلهما يتقبلان النتيجة.

وكانت شخصية الطراونة عاملا حاسما في تهدئة الخواطر وتقبل التغيير لما عرف عنه من دماثة، وبحسب الصحفي المخضرم حسن التل فان «من حسن حظ الاستاذ محمود الكايد ان يخلفه الاستاذ عبد السلام الطراونة الذي لم يخل تاريخه الصحفي من حوارات عرضته الى ما تعرض له الكايد، فقد نحي هو كذلك عن رئاسة تحرير «الدستور» وعاش فترة ليست بالقصيرة كان فيها ضحية للصراعات». ويصفه بانه «رجل كثير الحساسية ذو شفافية ونعومة يحسد عليها ويمتاز باخلاقيات عالية كما انه صحفي محترف اكتسب مهارات صحفية كبيرة صعد السلم من اولى درجاته حتى القمة». ويضيف في مقاله الذي كتبه في صحيفة «اللواء» الاسبوعية واعادت نشره صحيفة «الراي» «يملك الرجل قدرة عجيبة على امتصاص غضب الاخرين وتحويل الخصوم الى اصدقاء».

وبدا واضحا للعاملين في «الراي» سمات القادم الجديد وفي اول اجتماع لصحفييها مع رئيس مجلس ادارتهم الجديد لم يكن اقل اشادة منهم في سلفه الكايد حين وصفه بـ «محمود السيرة»، وعندما تحدث رئيس تحرير «الراي» عبد الوهاب زغيلات عن «مقاومة التغيير حتى اخر لحظة» اكد ان افضل البدلاء للكايد «بعد التغيير» كان الطراونة.

واذا كان التغيير عام ١٩٨٨ «قاسيا» بعد تاميم اسهم الشركة الخاصة فان تغيير ١٩٩٨ كان «رحيما» اذ لم تجبر الحكومة (مع احتفاظها بالاغلبية) احدا على بيع اسهمه، كما انتخب المحامي عزمي محمود الكايد خلفا لوالده في عضوية مجلس ادارة «الراي» في اشارة واضحة لتلطيف رياح التغيير.

وجاء التكريم الملكي بمنح الكايد «وسام الحسين للعطاء المتميز من الدرجة الاولى» فرصة لرد الجميل. اذ ابرزت الصحف اليومية جميعا خبر التكريم على صدر صفحاتها واعتبرت صحيفة «الراي» الوسام تكريما «لرسالة الصحافة وسلامة مسيرتها وتقيدها بالمصالح العليا للوطن، من خلال الالتزام بشرف الكلمة وقدسيتها».

وانعكس هدوء التغيير على المتابعة الاعلامية سواء على صعيد الاخبار او الاراء. وقد تكون اقسى المقالات تلك التي سبقت التغيير والتي كتبها الدكتور فهد الفانك في صحيفة «الحدث» عندما اعتبر ان رئيس مجلس الادارة قادم على ظهر دبابة. غير ان المتابعة اللاحقة لم تتعد الاشادة بمناقب الكايد، كما كتب الزميل موسى برهومه في زاويته في «الراي» بعنوان «اربع تجرح خد السوسنة»، وما كتبه الزميل طارق مصاروة في «الراي» [illegible]

وبادر الطراونة [illegible] التغيير [illegible] الحكومة في مجلس الادارة [illegible] الاعلامية التي تملكها)

المقال الاول للدكتور فهد الفانك في العهد الجديد والذي تناول تقرير الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان في الاردن وبحسب الفانك فان المقال كتب في عهد الكايد الا انه اثر عدم اخراجه اثناء المرحلة الانتقالية التي سبقت التغيير كما عاد الى الكتابة، بدعوة من الطراونة، الكاتب المعارض فخري قعوار واصفا الكتّاب في اول مقالاته بـ «المطفشة».

واستكمالا لمسار «الهدوء» اثر الكايد الصمت ولم يعلق على التغيير رغم اغراء الحديث في مثل المناسبة [illegible] في الهيئة العامة على التقرير [illegible]

انجازات «الراي» وارباحها.
وفور مغادرته لـ «الراي» [illegible]
وفود الزملاء من صحفيين [illegible]
شاكرة لجهوده في خدمة الصحافة
واعطت زيارة الطراونة الكايد [illegible]
تؤكد منهجه في البناء على الراكم [illegible]
سالفه

وتحركت مجموعة من الصحفيين [illegible]
و «العرب اليوم» وبعض الصحف [illegible]
لاقناع الكايد بترشيح نفسه نقيبا [illegible]
بالتزكية واقناع نقيب الصحفيين [illegible]
الشريف بالانسحاب.

غير ان السؤال الاساسي [illegible]
التغيير ما زال مشرعا: هل التغيير [illegible]
برنامجي؟ الاستاذ الطراونة يجيب [illegible]
بالقول «اعتبروا الاستاذ الكايد في [illegible]
ساغير في صحيفة اولى» الا ان [illegible]
ذلك جزءا من لباقة الطراونة حتى [illegible]
سيغير من نهج سلفه. وفي واقع الامر [illegible]
تغيرات تذكر، حتى الان.

واستحدث الرئيس الجديد لـ [illegible]
جديدة لمندوبي الصحيفة ومحرريها [illegible]
الراي» بدات بسجال مع قعوار حول [illegible]
الكتابة

وتدور في اروقة «الراي» احاديث [illegible]
والتطوير، وبالتالي التغيير، وهذا [illegible]
مشروع لرئيس مجلس الادارة الجديد [illegible]
ولا ينتقص بحال من جهود رئيس [illegible]
السابقة التي انعقد عليها الاجماع [illegible]
اصبح واقعا.

الحكومة امتنعت عن الرد

لجنة حماية الصحفيين تصعد الحملة على الموقف الحكومي من الصحافة

علياء حمزة *

امتنعت المصادر الحكومية عن التعليق على تقرير «لجنة حماية الصحفيين» وابدت تجاهلا لهذا التقرير .. فيما ابدت بعض هذه المصادر شكوكها ازاء مصداقية هذه اللجنة ومستوى تمثيلها. وكانت اللجنة توجت حملتها على ممارسات الحكومة بان سمّت الدكتور المجالي واحدا من «اعداء الصحافة العشر في العالم» بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة في ٣ ايار. وقالت اللجنة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها ان رئيس الوزراء الذي حل عاشرا في القائمة والذي مضى على تقلده المنصب اربعة عشر شهرا قد «شن حملة قاسية على صحافة الاردن المستقلة التي تعرف بتغطيتها الجريئة لمعاهدة السلام بين الاردن واسرائيل وبقضايا الاقتصاد و... الحكومة المزعوم ومخالفات حقوق الانسان».

ووصفت اللجنة الدكتور المجالي بانه «الذي يقوم بتكميم الاعلام عبر تهديد الصحفيين واعتقالهم ومحاكمتهم وعبر مراقبة المقالات».

ويذكر ان اللجنة ارسلت في ٩٨/٣/١٨ الى جلالة الملك عشية وصول جلالته الى واشنطن في زيارة رسمية رسالة اعربت فيها عن خشيتها العميقة من تدخل الحكومة في الصحافة بما يخالف المعايير الدولية لحرية التعبير.

وعبرت اللجنة عن انزعاجها من ... السلطات باعتقال ومحاكمة عدة صحفيين ... كتاباتهم وتعليقاتهم وانتقاداتهم حول القضايا ...

... وقالت اللجنة انها ... مسؤولين حكوميين في الاردن ... الصحفيين اي مسؤولية ... الجديد بالاعتقال والمحاكمة الى الحد من قدرة الصحافة على العمل بحرية.

... اللجنة عددا من الامثلة على اعتقال صحفيين وعلى القضايا المرفوعة ضدهم ... انها ... قانون المطبوعات ...

... في صالح الاردن.

ثم قالت انها تؤيد ... قرار محكمة العدل العليا الذي ... قانون المطبوعات ... ايار من العام ١٩٩٧ ... «اننا كمنظمة ... حقوق زملائنا ... ننظر الى اعتقال ... مراقبة المطبوعات ... الاعلان العالمي ... انه من حق الصحفي ... وتلقيها واذاعتها ... بالحدود الجغرافية».

بمناسبة «اليوم العالمي لحرية الصحافة»

دعوة للترخيص لمحطات اذاعة وتلفزة خاصة والتطلع لقانون مطبوعات يرفع سقف الحرية

بمناسبة الثالث من ايار «اليوم العالمي لحرية الصحافة» اصدرت الجمعية الاردنية لحقوق الانسان بيانا مسهبا تناولت فيه الاوضاع الصحفية في الاردن خلال الفترة من ٣ ايار ١٩٩٧ الى ٣ ايار ١٩٩٨.

وفيما رحب البيان بفتح قناة تلفزيونية جديدة، فقد دعا بيان الجمعية للترخيص لمحطات اذاعة وتلفزة خاصة، كما حيا البيان القضاء الاردني «الحارس الامين لحقوق المواطنين وحرياتهم العامة». وجاء في البيان:

«لدى رصدنا لتطورات ممارسة حرية الصحافة في بلدنا خلال الفترة الواقعة بين ٣ ايار ١٩٩٧ و ٣ ايار ١٩٩٨، فاننا وللاسف لم نعثر على جوانب مضيئة تستحق التسجيل والاشادة باستثناء القرار التاريخي الذي اصدرته محكمة العدل العليا اواخر كانون الثاني الماضي والقاضي بعدم دستورية القانون المؤقت للمطبوعات والنشر وكذلك القرارات الادارية اللاحقة والتي بموجبها عادت معظم الصحف الاسبوعية للصدور. كما ونوه بقرار محكمة العدل العليا في منتصف تشرين الثاني ١٩٩٧ والقاضي بوقف قرار تنفيذ دائرة المطبوعات والنشر بتنحية رئيس تحرير صحيفة «العرب اليوم» عن منصبه.

لقد اكد عام ٩٨/٩٧ بقوة اكبر ما استنتجه تقريرنا للعام الماضي وهو ان السلطة التنفيذية قد برزت على الساحة الداخلية باعتبارها الجهة الرئيسة، واكاد تكون الوحيدة، التي ... الصحافة والتعبير للمواطنين الاردنيين ... على ... الوطنية ... الدستور الاردني وعلى حقوق الاردنيين وحرياتهم العامة.

ضد العراق، وانتهاء باعتقال صحفيين ومداهمة الشرطة لاحدى الصحف من اجل منعها من ممارسة دورها الاعلامي، بطريقة تعيد الى الاذهان ايام الاحكام العرفية.

ومن المثير للدهشة، ان يحدث ذلك كله بعد اقل من عامين على الحديث الرسمي حول الغاء وزارة الاعلام وتوسيع الحريات الاعلامية، وفي الوقت الذي لم تعد فيه اية حكومة في العالم قادرة على منع وصول اية معلومة الى مواطنيها في عصر انتشار المحطات الفضائية وشبكة الانترنت وغيرها من وسائل الاتصال الالكترونية الحديثة. واذا كانت الحكومة تعتبر السماح لمحطات اذاعية اجنبية التجول بحرية كاملة داخل اثير الوطن انفتاحا وتعزيزا لحرية الاتصال، فاننا نرى من باب اولى السماح لمواطنين اردنيين انشاء محطات خاصة للاذاعة والتلفزة لتاكيد ذلك الانفتاح اذا كان حقيقيا.

اننا اذ نستعرض في هذا التقرير ابرز الانتهاكات التي استطعنا تسجيلها خلال عام ٩٨/٩٧ على صعيد حرية الصحافة والتعبير والحق في تداول المعلومات، فبقصد اطلاع الراي العام الاردني عليها، وبقصد حث الحكومة على مراجعة نهجها في تعطيل ممارسة تلك الحرية كما فعلت حتى الان.

في ١٩٩٧/٥/١٧ وفي الوقت الذي كانت تعقد فيه في عمان «الندوة الوطنية حول حقوق الانسان في الاردن» - اصدرت الحكومة قانونا مؤقتا للمطبوعات حاولت من خلاله فرض تقييدات عديدة على حرية الصحافة والتعبير. وعبرت غالبية قوى المجتمع المدني الاردني عن معارضتها له، كما احتجت عليه وطالبت بسحبه العديد من منظمات حقوق الانسان العربية والعالمية - نظرا لمخالفته للمعايير الدولية الخاصة بحرية التعبير. ومع ذلك استمرت الحكومة في تطبيقه بالرغم من الثغرات القانونية الواضحة التي ظهرت فيه، والتشدد في تعاملها مع الصحف بما في ذلك ... استخدامها ... القانون المؤقت الذي اكدت محكمة العدل العليا ... مخالفته للدستور.

بتاريخ ١٩٩٧/٩/٢٠ اصدر وزير الثقافة تعميما ... خلال ... بالرغم من عدم وقوع مخالفات ... اي نشاط ثقافي ... موافقة الجهات الامنية.

خلال الاسبوعين الاخيرين من تشرين الاول ١٩٩٧ منعت دائرة المطبوعات والنشر دخول صحيفة عربية واجنبية داخل الاردن. وكانت حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي قد الغت الرقابة على دخول المطبوعات العربية والاجنبية الى البلاد. الا ان الحكومة الحالية اعادت تلك الرقابة بعيد تشكيلها دون الاعلان عن ذلك.

في اوائل تشرين الثاني ١٩٩٧ اغلقت دائرة المطبوعات والنشر ثلاث عشرة صحيفة اسبوعية، بالرغم من محاولة بعضها توفيق وضعها المالي وفقا للقانون المؤقت.

جرى اعتقال عدد من الصحفيين لفترات محدودة وهم عبد الهادي راجي المجالي - رئيس تحرير صحيفة «عبد ربه»، والكاتب الساخر يوسف غيشان، والمصور ... والمهندس علي حتر عضو لجنة مقاومة التطبيع في نقابة المهندسين، والشاعر ماجد المعالي والشيخ عبد الحفيظ وحابة في اربد.

تعرض عدد من الكتاب والادباء الى قرارات بالمنع من الكتابة مثل الكاتبة سهير التل والكاتبة منى شقير والمعلق السياسي طارق مصاروة والكاتب فخري قعوار، كما تعرضت كتابات البعض للشطب والحذف مثلما وقع مع د. عبد الرحيم ملحس (الراي ١٩٩٧/١٠/١٢).

ونذكر بان الشكوى والتذمر من انتقاص مستوى حرية التعبير قد تزايدت خصوصا منذ نهاية العام الماضي. ... العديد من الكتاب والصحفيين عن ذلك في مناسبات وكتابات عديدة ...

- كما يبدو - تتعلق ... حرص السلطات ...

هل لنظام الـ«بارت تايم» علاقة بالمستوى المهني للاعلاميين ؟

عدم تفرغ الصحفيين وتدني رواتبهم يهدد مستقبل الصحافة الاردنية

موسى برهومة *

في مقالته في «العرب اليوم» (٩٨/٤/٢٩) يعدد الكاتب الساخر احمد ابو خليل محال بيع الثياب المستعملة وسط عمان التي يتزود بها هو وزملاؤه الصحفيين ثيابهم.

والمقالة وان كانت ساخرة فانها واقعية الى حد بعيد. وما ينسحب على ملابس الزميل واقرانه من الصحفيين ينسحب على مقتنياتهم الاخرى من وسائط نقل او وسائط مبيت وغيرها، بما فيها الكتب التي يشترونها. فبعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء مثلا او جلسة مجلس النواب او احد المؤتمرات الاقتصادية او غيرها ينفض كبار المسؤولين ورجال الاعمال الى سيارات المرسيدس بينما يفتش معظم الصحفيين عن «توصيلة» مع زميل يقود سيارة عمرها ٢٠ سنة. وعندما يتعلق الامر بزادهم الفكري من كتب وغيره فان ملهم الوحيد هو بسطات الكتب في قاع المدينة او التفرج على الكتب لدى كشك ابو علي او استعارة كتاب من زميل.

والوضع «المتدني» علاقة بالاجر المتدني وكذلك بنظام الـ «بارت تايم» المعمول به على نطاق واسع في الصحافة الاردنية.

يقول الزميل حلمي الاسمر من «العرب اليوم» لا اعتقد ان هناك مجالا لابداع الصحفي، الا اذا كان مكتفيا بالكامل من الموقع الذي يشتغل فيه، وعدا ذلك فان جهوده وابداعه سيتبعثران، وسيأكل قدراته اللهاث المحموم وراء لقمة الخبز.

ويلفت الاسمر الانتباه الى ان حاجة الصحفي واقترابه من الاحساس بالفاقة، ربما يدفعانه للاستجداء والارتزاق بفكره وقلمه بينما الصحفي المكتفي الذي توفر له مؤسسته ما يحتاجه من تأمين وامان نفسي وكرامة، يكون متمتعا بالاستقلال الذاتي الذي يحول دون ان يفسد.

ويرى الزميل فخري صالح من «الدستور» ان العاملين في الصحافة العالمية يكسبون من مهنتهم اكثر مما يكسبه الاطباء والمحامون، وهو ما لا نجده في صحافتنا المحلية، مما ينعكس سلبا على اداء المهنة، فالصحفي لدينا فقير بكل معنى الكلمة، وهذا يقوده للارتهان لبعض الجهات، وتكون كلمته بالتالي مكبلة باعتبارات تجعلها تنحرف عن هدفها.

ورغم اشارة الزميل عوني الداود «الاسواق» الى وجود زملاء بمقدورهم التوفيق في العمل لثلاث جهات دون ان يؤثر ذلك على عملهم الاصلي، الا انه يؤكد ان ذلك ليس وضعا طبيعيا، فالاصل ان يتقاضى الصحفي كفايته من مؤسسته التي ينتمي اليها، لا ان يصبح مشتتا ومقتولا، فان هو اخلص لعمله وتفانى فيه، فلن يستطيع مواصلة الحياة في حدود متطلباتها المتقشفة.

وليس الامر هذا مقتصرا على الصحفيين، بل يكاد ينسحب على العاملين في الصحافة كافة، فرسام الكاريكاتير الزميل عماد حجاج «الرأي» يقول: «انا طموحي كرسام كاريكاتير ان اتفرغ للكاريكاتير في صحيفتي، ولكن ذلك متعذر، فبسبب ضالة الراتب، انا مضطر للعمل في النهار في مكتب دعاية واعلان، ويستنزف مخيلتي العمل الفني في تصميم شعار لمبيض غسيل او رسم روزنامة لاحد البنوك. ولكن ماذا افعل؟ ان دخلي الاساسي يأتي من الاعلانات، وعندما اتي الى الصحيفة اكون متأخرا وادخل في صراع ضار للبحث عن فكرة للكاريكاتير، فيما تكون مخيلتي في اقصى درجات اجهادها وتعبها».

الاستقرار النفسي ايضا يشكل هاجسا يضاف الى الهاجس المادي، فثمة صحف يومية لا تعمل بنظام التأمين الصحي او الضمان الاجتماعي او صناديق الادخار، والامكان [illegible] [illegible]

«الاهرام» وخصصت له عمودا يوميا، وهي مبادرة يستذكرها بالم الزميل جهاد الرنتيسي «العرب اليوم» الذي يرى ان عدم الاستقرار يكاد يكون سمة لشارع الصحافة برمته. فربما يكون الراتب عاليا لكن الروح تظل قلقة على الدوام، مما من حصانة للصحفي، وما من حصانة له.

ويزيد على ذلك الزميل فؤاد ابو حجله «العرب اليوم» اذ يقول «ان اي تاجر امي في سوق السكر يحقق في اسبوع ما يحققه صحفي مخضرم في ٥ سنوات». ويضيف ان التنافس بين الصحف اليومية غير قائم، حيث تسود هذه الصحافة ثقافة «البزنس» باعتبارها مؤسسات تجارية هدفها الربح، اما الصحفي وهمومه ومشاكله فمصيرها الجحيم. وبالتالي فالصحفي مشروع له ان يبحث عن اي مهنة مجاورة كي يتمكن من البقاء على قيد الحياة.

ولا يقتصر هذا الاحساس فقط على العاملين في الصحف اليومية العربية، بل انه يتعدى الى

[illegible]

كما يقول الزميل الدكتور رياض الحروب [illegible] مجلس ادارة صحيفة «العرب اليوم» [illegible] ان على الصحفي ان يكون [illegible] «جهما في هذا المضمار، فالعاملون في صحيفتهم شركاء لنا، ولن تنجح ما لم يكونوا [illegible] برواتبهم وامتيازاتهم.

صحيفة «الدستور» مدركا ومعترفا بان [illegible] العاملين فيها متدنية، ولهذا شرعت كما يقول مديرها العام الزميل سيف الشريف منذ [illegible] اختلالات رواتب الموظفين فيها من خلال خطة [illegible] ثلاث سنوات يجري اثناءها تصويب اوضاع [illegible] ورواتبهم بما يتناسب مع غلاء المعيشة [illegible] العيش الصعبة في الاردن.

اما في «الرأي» التي شهدت اواخر العام الماضي تغييرا في رئاسة مجلس ادارتها [illegible] الزميل عبد السلام الطراونة مكان الزميل [illegible] الكايد، فان توقعات قوية تؤكد ان برنامج [illegible] القادم سيولي هذا الامر عناية خاصة لاسيما [illegible] تعديل الرواتب واحداث قفزة فيها [illegible] العام الماضي، ولعل «الرأي» المؤسسة الصحفية الاكثر قدرة على رفع رواتب العاملين [illegible] «جوردن تايمز» بعدما حققت العام الذي [illegible] تقدر بحوالي مليوني دينار.

الاوساط القريبة من الطراونة [illegible] حصيلته مفاجآت، لعل اجراء تعديل على الرواتب [illegible] في مقدمتها، اما الافكار الاخرى [illegible] «حلاقة»، وان كانت مرهونة بالاساس بتعديل [illegible] على الرواتب!

الرواتب والصحافة الاردنية والبارت تايم [illegible] مطروحة كقضية على جدول اعمال نقابة الصحفيين حيث لم يناقش هذا الامر من قبل كما اعترف [illegible] الصحفيين الزميل سيف الشريف الذي [illegible] من الافضل التركيز على اخلاقيات المهنة [illegible] ضرورة اقرار توجهات ميثاق الشرف الصحفي.

واضاف انا لست ضد ان يكتب الصحفي ويعمل في اكثر من صحيفة، فانا اعرف صحفيين عالميين يكتبون عمودا يوميا وينشرونه في [illegible] صحف، فما الضير في ذلك؟

وردا على سؤال حول ما اذا كان النقابة [illegible] معالجة تدني رواتب المنتسبين اليها والعاملين [illegible] الصحف الاردنية، قال نقيب الصحفيين: منذ حوالي سنة حددنا ادنى الرواتب [illegible] الصحفي وقدرناه بـ ١٥٠ دينارا [illegible] الذي لا تجربة مهنية سابقة له [illegible] كاملا للزيادات، ولقد ابلغنا الصحف [illegible] ستتجاوب مع هذا الخطاب كما [illegible] عقدا لرؤساء تحرير الصحف [illegible] على اصحاب تلك الصحف [illegible] يصبح رئيس تحرير [illegible] مجردا من الصلاحيات [illegible] الصحف بضرورة التقيد بهذا [illegible]

واكد النقيب ان النقابة [illegible] لاجبار اصحاب الصحف على [illegible] وتحسين اوضاع العاملين فيها [illegible]

وعزا تدني الرواتب [illegible]

> ان اي تاجر ... في سوق السكر يحقق في اسبوع ما يحققه صحفي مخضرم في ٥ سنوات ... ان التنافس بين الصحف اليومية غير قائم، حيث تسود هذه الصحافة ثقافة «البزنس» باعتبارها مؤسسات تجارية هدفها الربح، اما الصحفي وهمومه ومشاكله فمصيرها الجحيم، وبالتالي فالصحفي مشروع له ان يبحث عن اي مهنة مجاورة كي يتمكن من البقاء على قيد الحياة.
>
> ــ الصحفي فؤاد ابو حجلة

صحيفة ناطقة بلغة اجنبية كالـ «جوردن تايمز» التي يعاني العاملون فيها – كما قال نائب رئيس التحرير فيها الزميل عبد الله حسنات – من تدني مداخيلهم، مما يشكل مأزقا كبيرا خصوصا في ضوء ارتفاع تكاليف المعيشة، علما انه ومن شروط قبول الصحفيين في صحيفتنا – ان يكون الموظف ملما الماما كبيرا ومجيدا للغة الانجليزية وايضا العربية كتابة ومحادثة، ومع ذلك فان الراتب الذي يتقاضاه ازاء هذه الشروط لا يكون مجزيا البتة، لا سيما في ظل اضطرار الصحفي لاقتناء سيارة خاصة لتنقلاته، وامتلاكه هاتفا نقالا واشتراكه في خدمة الانترنت، ومتابعته للصحف والمجلات والكتب التي تبقيه في صورة الاحداث التي تتصل بعمله

ولهذا – يضيف حسنات – فان معظم الصحفيين والصحفيات في صحيفتنا يقومون باعمال اخرى مع مؤسسات صحفية اجنبية وعربية ووكالات انباء او مع منظمات الامم المتحدة. وبعضهم يقوم باعمال الترجمة، او مرافقة الصحفيين الاجانب الذين يزورون البلاد مقابل اجر.

ويشير حسنات الى نقطة مهمة هي نتيجة حتمية للظروف الآنفة الذكر، تتمثل في ان عمل الصحفيين في الجريدة يأتي في الدرجة الثانية، بالنسبة لبعضهم، اذ يعتبرون عملهم فيها عملا جزئيا، ولكنهم مضطرون للعمل في الصحيفة ولا يفكرون في تركها الا بعدما يكتسبون علاقات وخبرة وشهرة تؤهلهم فيما بعد للعمل كمراسلين متفرغين لصحف او وكالات انباء اجنبية.

ويذكر ان الـ «جوردن تايمز» خرجت اسماء كثيرة من الصحفيين الذين هجروها بسبب تدني رواتبها، وانتقلوا الى مؤسسات اجنبية تصل رواتبها في بعض الاحيان الى عشرة اضعاف [illegible]

التي يعمل معها تفرغ، والعكس صحيح. حيث لا يشعر الصحفي انه مضطر للعمل بكامل طاقته في صحيفة لا تمنحه سوى مرور يسير من المال لا يكاد يغطي جزءا من متطلبات حياته الضرورية

ويذكر الزميل بسام بدارين مراسل صحيفة «القدس العربي» اللندنية في الاردن اسبابا كثيرة تجعله متفرغا للعمل في مؤسسته، اولها انه يتقاضى راتبا يعادل ثلاثة اضعاف معدل رواتب الصحفيين في الاردن، لذلك يرى انه ليس في حاجة للعمل في اماكن اخرى، ويضيف الى هذا السبب سببا اخر يتمثل في طريقة تعامل مؤسسته مع العاملين فيها، حيث هناك احترام للحرية في العمل، والغاء تام للحسابات السياسية والحساسيات التي يصطدم بها الصحفي. كما يقول بدارين الذي عمل في الصحافة المحلية لرابة خمس سنوات

هذه المؤسسات العربية الكبرى لا تطلب من الصحفيين – كشأن صحافتنا – الانتاج بالكيلو، بل تطلب انتاجا نوعيا يخلق روح المنافسة، ويغذي الابتكار ويثريه. فالعمل في هذه الصحف، ذات الاصول والتقاليد العريقة العالية من اية استقطابات، يجعلك تبدع، ويدفع الحكومة لان تحترمك اكثر مما تحترم الصحفي المحلي، وربما يعود ذلك الى «عقدة الخواجا» كما يختتم مراسل «القدس العربي».

وبالنسبة للرواتب يشير الاجور التي [illegible] الصحف [illegible] الى «العرب اليوم» انطلقت باجور عالية للعاملين فيها، فيما بقيت اجور العاملين في «الرأي» و«الاسواق» و«الدستور» و«الجوردن تايمز» متدنية، ولعل ذلك ما يفسر نجاح التجربة الجديدة التي [illegible] اجور الصحفيين [illegible]

خلدون غرايبة

مساع جديدة لحل صندوق التقاعد بعد محاولتين فاشلتين

نقيب الصحفيين يوصي بزيادة موجودات الصندوق

«تصويت سلبي» هذا هو الوصف الذي اطلقه نقيب الصحفيين الاردنيين سيف الشريف وذلك في تعليقه على عدم اكتمال النصاب القانوني للهيئة العامة للنقابة، لمناقشة اقتراح بحل صندوق التقاعد، وذلك يوم الجمعة الاولى من ايار (مايو).

وان دل هذا على شيء فانما يظهر ان الصحفيين لا ينظرون الى اجتماعات الهيئة العامة لنقابتهم بقدر كاف من الاهمية.

فمن بين ٢١٠ اعضاء سددوا اشتراكاتهم في نقابة الصحفيين، ويحق لهم حضور اجتماع الهيئة العامة لمناقشة حل صندوق التقاعد، كانت المفاجأة انه وبعد دعوتين متتاليتين، لم يكتمل النصاب. ففي الدعوة الاولى بلغ عدد الحضور ٨٨ عضوا، في حين بلغ عدد الحضور للدعوة الثانية ٨٣ عضوا.

وحسب المادة (٢٨) (ب) التي تتناول اجتماعات الهيئة العامة غير العادية يشترط حضور الاكثرية المطلقة في الدعوتين الاولى او الثانية، والا سقط طلب عقد الاجتماع. وقد تطلب اكتمال النصاب في الجلستين حضور ما لا يقل عن ١٠٥ اعضاء، وهذا ما لم يحصل.

وبذلك اصبحت دعوة الهيئة العامة «ساقطة»، وبقي صندوق التقاعد قائما.

وفي اعقاب ما حدث فقد شاعت احاديث في اوساط الصحفيين، ان تغييبا متعمدا قد تم لعدد من الصحفيين الذين لم يحضروا الاجتماع، ذلك ان اداراتهم الصحفية من جهة، وتوجهاتهم من جهة ثانية كانت ضد اقتراح حل صندوق التقاعد.

وحسب ما قال احد الصحفيين: «ان خطة قد تم الاعداد لها بهدف عدم اكتمال النصاب، حتى لا يتم حل الصندوق». ويشير الى ان قرار الهيئة العامة الذي صدر في ٣ نيسان، ويقضي برفع الراتب التقاعدي الى ٢٠٠ دينار، سيعمل على «تفليس» الصندوق، فحسب الدلالات [illegible]

> ان نقابات اخرى اقوى ماليا من نقابة الصحفيين، وتضم صناديقها ملايين الدنانير، مثل نقابتي الاطباء والمهندسين، لا يزيد الراتب التقاعدي لاعضائها على الـ ١٥٠ دينارا

الحسابات الاكتوارية التي اجرتها نقابة الصحفيين، فان ايرادات صندوق التقاعد ستنفذ بعد ٢٠ عاما. وانه بعد مضي ١٥ عاما من الآن سيصبح عدد الذين يستحقون رواتب تقاعدية نحو ٢٥٠ صحفيا وصحفية، الامر الذي يعني ان رواتبهم التقاعدية تبلغ ٦٠٠ الف دينار، ثم سيرتفع الرقم الى ٧٠٠ الف دينار.

الآن وبعد ان سقطت توصية مجلس نقابة الصحفيين للهيئة العامة والمتمثلة بحل صندوق التقاعد، فانه يترتب على اعضاء النقابة دفع ١٥ دينارا شهريا للصندوق تنفيذا لقرار الهيئة العامة فيما يجري تحرك في اوساط الصحفيين، بفرض الدعوة من جديد لعقد اجتماع للهيئة العامة، لبحث القرار المتعلق برفع الاشتراك الشهري الى ١٥ دينارا، بدل ١٠ دنانير، ورفع الراتب التقاعدي الى ٢٠٠ دينار، بدل ١٠٠ دينار. حيث يطالب الصحفيون بالعودة عن القرار، الى الوضع السابق الذي ينص على ان يكون الراتب التقاعدي ١٠٠ دينار والاشتراك الشهري ١٠ دنانير.

وقال الصحفيون: ان نقابات اخرى اقوى ماليا من نقابة الصحفيين، وتضم صناديقها ملايين الدنانير، مثل نقابتي الاطباء والمهندسين، لا يزيد الراتب التقاعدي لاعضائها على الـ ١٥٠ دينارا شهريا.

نقيب الصحفيين سيف الشريف، قال في اشارة لتعزيز موارد صندوق التقاعد، وتبديد المخاوف من افلاس الصندوق انه سيوصي مجلس النقابة، بضم المبالغ التي حصلت عليها النقابة مؤخرا من نسبة الـ ١٪ من المؤسسة الصحفية الاردنية «الراي» وكذلك الشركة الاردنية للصحافة والنشر «الدستور» وتقدر بنحو ٢٠٠ الف دينار، الى صندوق التقاعد الذي تبلغ موجوداته الحالية ٣٠٩ الاف دينار، لتصبح موجوداته بعد ضم المبالغ الجديدة حوالي نصف مليون دينار.

نتائج ميزانية مؤسستين صحفيتين لعام ١٩٩٧

الاعلان ينهض بالمؤسسة الصحفية الأردنية

زاد تطور ايرادات المبيعات باضطراد وبشكل تصاعدي

انخفاض في اجمالي ايرادات «الدستور» لعام ١٩٩٧ مقارنة بعام ١٩٩٦

د. تيسير مشارقة *

كان عام ١٩٩٧ من الأعوام الهامة للمؤسسة الصحفية الأردنية، حيث أكدت «الراي» تفوقها الاعلامي والتسويقي، واستقرارها في المرتبة الاولى المتقدمة، وغير القابلة للمنافسة في الصحافة الأردنية رغم الاجواء التنافسية الحادة التي عاشتها الصحافة الأردنية خلال العام الماضي.

كما حافظت «الجوردان تايمز» على موقعها باعتبارها اليومية الوحيدة الناطقة بالانجليزية وذات المصداقية في الداخل كما لدى المؤسسات والمنظمات والمراكز الأجنبية، وأحد المراجع المهمة عن الاردن في الخارج.

وفي حين بلغ مجموع الايرادات الاجمالية للمؤسسة (١٠,٨٧١,٩٨٥) دينار، وصل مجموع المصروفات والتكاليف (٨,٤٣٨,٥٧٤)، وبلغت نسبة الورق والمواد الطباعية من هذه المصروفات حوالي ٤٨٪ أي ما يعادل نصف المصروفات والتكاليف، علما بان اسعار الورق شهدت ارتفاعا طفيفا في النصف الثاني من عام ١٩٩٧.

وتعتبر «الراي» افضل نموذج لدراسة واقع الاعلان في الاردن وحجم تأثيره الاعلامي، فهي صحيفة واسعة الانتشار والاكثر حظا في السوق الاعلاني، وقد تطور حجم الايرادات لشركة المؤسسة الصحفية الاردنية المساهمة المحدودة في السنوات الثلاث الاخيرة ليصل الى ما يقارب ال (٧) ملايين دينار اردني، ويمثل الجدول التالي حجم الايرادات لصحيفة «الراي» و«الجوردن تايمز» معا موزعا بين المبيع والاعلانات (جدول رقم ١):وبقراءة اولية في هذه الارقام يتبين ان حجم ايرادات المبيعات لصحيفتي «الرأي» و«الجوردن تايمز» يزداد من سنة الى اخرى، مما يؤكد للمراقب حجم الاقبال على هذه الصحيفتين يتنامى رغم ازدياد عدد الصحف المحلية اليومية واشتداد حجم المنافسة. فقد ازدادت ايرادات مبيع صحف المؤسسة الأردنية عام ١٩٩٧ بما مقداره (٤٠٠) الف دينار عن ايرادات المبيع عام ١٩٩٦. وايرادات مبيع الصحف عام ١٩٩٧ زاد عن ايرادات مبيع عام ١٩٩٠، بما يقارب ال (٤٥٠) الف دينار. وهذا يؤكد على ان ايرادات مبيع صحف المؤسسة تزداد باضطراد سنة تلو الاخرى.

وبالنظر الى تطور الكميات المباعة «الصافية» لصحف المؤسسة خلال السنوات الماضية «اي الكميات المباعة والتي حققت عائداً نقدياً مباشراً» يتبين ان حجم المبيعات لم يكن تصاعدياً مع مرور السنوات فقد سجل في عام ١٩٨٦ اعلى منسوب له فاقترب من ال ٢٥ مليون نسخة بينما نقص حجم الكميات المباعة الى ادنى منسوب عام ١٩٩٧ ليقارب ال ١٥ مليون نسخة، وهي من ادنى المناسيب منذ ١٢ سنة

وبالتدقيق في حجم الايرادات مقارنة بالكميات المباعة فان الايرادات في تصاعد رغم الهبوط في الكميات المباعة فحجم الايرادات ازداد بشكل تصاعدي ليحقق في عام ١٩٩٧ أعلى منسوب له، بينما نقصت الكميات المباعة من الصحف الى ادنى الدرجات في العام نفسه

من ذلك يتبين ان الاعلان هو المحرك الفاعل وليس المبيعات وهو العامل الاساسي في النمو حيث وصلت نسبة مجموع الايرادات من الاعلانات ٦٦٪، في حين كانت نسبة الايرادات من المبيعات ٢٥٪

اما ايرادات «الجوردن تايمز» فهي في ازدياد مضطرد على صعيدي المبيعات والاعلان، لكن النفقات زادت بمعدل اكبر (جدول رقم ٢)

وبذلك فقد زادت النفقات المتعلقة برواتب الموظفين واجور الكتاب من عام ١٩٩٦ الى عام ١٩٩٧ بفارق ٧,٧١٥ لصالح العام ١٩٩٧

ومن خلال الارقام المقدمة في التقرير السنوي الثاني عشر لمجلس الادارة نلاحظ زيادة ايرادات الاعلان عام ١٩٩٧ في «الجوردن تايمز» بفارق يصل الى ٤ آلاف دينار تقريباً عن سنة ١٩٩٦ اي من ٣٢٢,٣٠٤ دينار عام ١٩٩٧ الى ٣٢٨,١٤٥ دينار لعام ١٩٩٦. وفي استقراء لحركة رأس المال والكميات المباعة من الصحيفة الانجليزية اليومية الوحيدة بالاعتبار ايرادات الاعلان منذ عام ١٩٨٦، اما ايرادات المبيعات فقد تصاعدت عام ١٩٩٧ لتصل الى اعلى منسوب لها مقارنة بالسنوات ال ١١ الماضية.

ميزانية الشركة الأردنية للصحافة والنشر (الدستور)

زادت مصروفات عام ١٩٩٦ نصف مليون دينار عن مصروفات ١٩٩٧

انخفضت ايرادات عام ١٩٩٧ نصف مليون دينار عن ايرادات ١٩٩٦

نصف مليون تقريباً صافي ارباح الشركة لعام ١٩٩٧

نصف مليون تقريباً

استناداً الى تقرير مجلس الادارة للشركة الاردنية للصحافة والنشر «الدستور» للسنة المالية ١٩٩٧، لوحظ انخفاض في اجمالي ايرادات «الدستور» لعام ١٩٩٧ مقارنة بعام ١٩٩٦. فمجموع الايرادات للشركة الاردنية للصحافة والنشر لعام ١٩٩٧ بلغ ٥,٩١٤,٦٩٥ مليون دينار، توزعت بالنسب المئوية كالتالي: ٢٦٪ ايرادات ومبيعات، و ٥٠٪ ايرادات الاعلانات، و ١١٪ ايرادات القسم التجاري، و ٩٪ ايرادات طباعة صحف الغير، و ٤٪ ايرادات اخرى. (جدول رقم ٣)

اما اجمالي ايرادات عام ١٩٩٦ فقد بلغت ٦,٤٠٣,٢٤٤ دينار، وبذلك لوحظ هبوط في حجم الايرادات للعام ١٩٩٧ مقداره ٤٨٨,٥٥٩ (اي ما يقارب نصف مليون دينار) وغير معروف ان كان ظهور صحف جديدة يومية هو السبب الرئيس في هذا الهبوط، ام التقلب الظاهر في سوق الصحافة الاردنية الذي يشبه الرمال المتحركة.

وبخصوص المصاريف، فقد نقصت مصاريف عام ١٩٩٧ عن مصاريف عام ١٩٩٦. فبلغ مجموع المصاريف لعام ١٩٩٧ ما يقارب (٥,٣٤٦,٥٨٤) مليون دينار بينما كانت المصاريف لعام ١٩٩٦ حوالي (٥,٨٤٧,٥٠٠) دينار أردني بفارق يصل الى نصف مليون دينار تقريبا. (جدول رقم ٤)

وفي الجدول التفصيلي للايرادات، لوحظ ان ايرادات الاعلانات لـ «الدستور» ومنشآتها الاخرى وصلت عام ١٩٩٧ الى ما يقارب نصف الايرادات ٥٠٪ فقط في حين كان حجم ايرادات الاعلان في «الراي» يصل الى ٧٥٪ تقريبا وهو ما سيجري التطرق اليه في (الخلاصة المقارنة).

ويُظهر الجدولان ان الفارق بين اجمالي الايرادات واجمالي المصاريف هو ٥٦٨,١٠١ دينار وهو صافي الربح، أي ما يقارب النصف مليون.

وفي قراءة لجدول بيان الارباح والخسائر لعام ١٩٩٧ الوارد في تقرير مجلس ادارة «الشركة الأردنية للصحافة والنشر» وبإضافة ارباح مدورة، وخصم خسائر بيع أصول ثابت، وصل مبلغ الأرباح القابلة للتوزيع الى ٦١٦,٨٦٦ دينار.

خلاصة مقارنة بين ميزانيتي «الراي» و«الدستور»

وفي قراءة مقارنة بين ميزانيتي المؤسسة الصحفية الأردنية «الراي» والشركة الاردنية للصحافة والنشر «الدستور» لعام ١٩٩٧. يتبين ان هناك فارقاً كبيراً بين نتائج المؤسستين مما يوضحه (الجدول رقم ٥)

يظهر الجدول ان ايرادات الاعلانات لجريدة «الراي» زادت ثلاث مرات عن ايرادات «الدستور» وكذلك ايرادات المبيعات، فايرادات مبيع الصحف في «الراي» كان ضعف ايرادات البيع في «الدستور».

بينما اجمالي ايرادات مؤسسة «الراي» لعام ١٩٩٧ بلغ ضعف ايرادات شركة «الدستور». أما بخصوص صافي الربح لكلا الطرفين نجد ان صافي ربح «الراي» كان سبعة اضعاف صافي الربح في «الدستور».

من وحي الميزانية العمومية للمؤسسة الصحفية الأردنية واجتماعات الهيئة العمومية

* وافقت الهيئة العامة على تخصيص الارباح بالشكل المقترح من مجلس الادارة بما في ذلك حصة ارباح المساهمين بمعدل ٦٠٪ من رأس المال، أي ما يعادل ٦٠٠ فلس للسهم الواحد.
* أقرت الهيئة العامة غير العادية زيادة راسمال الشركة من مليوني دينار الى ثلاثة ملايين دينار برسملة مبلغ مليون دينار من أصل علاوة الاصدار البالغة ٤,٥ مليون دينار وتوزيعه اسهماً مجانية على مساهمي الشركة بواقع نصف سهم لكل سهم أصيل.
* انتشار «الراي» و«الجوردن تايمز» الواسع عبر شبكة الانترنت، بلغ حدوداً ملفتة حيث تجاوز عدد قرائها في الربع الاخير من عام ١٩٩٧ مليون ونصف المليون قارئ شهرياً وهذا الرقم لا يدخل ضمن ارقام التوزيع والبيع لكلا الصحيفتين.
* اظهرت ميزانية العام ١٩٩٧ لجريدة «الراي» تحسناً ملموساً في المركز المالي للمؤسسة الذي انعكس على زيادة صافي الارباح بحوالي (١,٠٥٧,١٥٤) دينار وذلك نتيجة لزيادة قيمة عوائد المبيعات بسبب رفع سعر الجريدة اعتباراً من ١٩٩٧/١/١، ولزيادة قيمة الفوائد البنكية على حسابات الودائع بالاضافة لثبات قيمة ايرادات الاعلانات بالمقارنة مع العام الماضي، وكذلك استقرار اسعار الورق خلال النصف الأول من العام وارتفاعها ارتفاعاً طفيفاً في النصف الثاني من العام.
* ارتفع حجم الموجودات المتداولة بنسبة (٩٪) ليصل الى (٦,٨٨٦,٧٩٥) دينار وبلغ صافي راس المال العامل للمؤسسة (٤,١٥١,٠٨١) دينار وتعكس زيادته هذه عن عام ١٩٩٦ بنسبة (٤٢٪) قوة الوضع المالي والنقدي للمؤسسة

* باحث اردني

جدول رقم (١)

الايرادات بالدينار	١٩٩٠	١٩٩٦	١٩٩٧
مبيعات الصحف	٢,٢٦٢,٩٨٩	٢,٣٠٥,٣٢٢	٢,٧٠٠,٨٤٥
اعلانات الصحف	٧,٢٧٨,٢٠٣	٧,٢٦٤,٥٠٩	٧,٢٥٠,٠٠٨
مجموع الايرادات	٩,٥٤١,١٩٢	٩,٥٦٩,٨٣١	٩,٩٥٠,٨٥٣

وبإسقاط تكلفة اصدار الصحف، نستخلص صافي الربح للسنوات الثلاث المذكورة اعلاه:

تكلفة اصدار الصحف	١٩٩٠	١٩٩٦	١٩٩٧
«الراي والجوردان تايمز»	٦,١١٣,٩٤٥	٧,٢٠٨,٠٠٨	٦,٢٩٦,٥٩٩
اجمالي صافي ربح الصحف	٣,٤٢٧,٢٤٧	٢,٣٦١,٨٢٣	٣,٦٥٤,٢٥٤
اجمالي صافي ربح تشغيل المطبعة	١٣٦,٣٣٨	٤١,٤٩٠	٧,١٥٨
اجمالي الربح	٣,٥٦٣,٥٨٥	٢,٤٠٣,٣١٣	٣,٦٦١,٤١٢

جدول رقم (٢)

ايرادات «الجوردن تايمز» بالدينار	١٩٩٦	١٩٩٧
المبيعات	١٦٩,٧٨٦	٢١٣,٩٨٣
الاعلانات	٣٢٨,١٤٥	٣٣٢,٣٠٤
مجموع الايرادات	٤٩٧,٩٣١	٥٤٦,٢٨٧
تكلفة اصدار الصحيفة	٥٠١,١٤٢	٥٥١,٤٣٧
الربح او الخسارة	-٣,٢١١	-٩,١٥٠
رواتب الموظفين والاجور والنفقات الاخرى من الصحيفة	٧٨٤,٩١١	٧٩١,١٣٩

جدول رقم (٣)

وفيما يلي جدول يوضح حجم ايرادات «الدستور» لعامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧:

البيان	١٩٩٦	١٩٩٧
ايرادات الاعلانات	٢,٩٩١,٩٥٨	[illegible]
ايرادات مبيعات الصحف	١,٣٨٤,١٠٣	[illegible]
ايرادات الطباعة للغير	١,١٥٩,١٦٤	[illegible]
مجموع ايرادات الدستور	٥,٥٣٥,٢٢٥	[illegible]
ايرادات القسم التجاري	٦٢٦,٧٩٧	[illegible]
ايرادات اخرى للدستور	١٤٦,٥٨٨	[illegible]
ايرادات اخرى للقسم التجاري	١٩٤,٦٣٤	[illegible]
مجموع ايرادات التشغيل	٦,١٦٢,٠٢٢	[illegible]
اجمالي الايرادات	٦,٤٠٣,٢٤٤	[illegible]

جدول رقم (٤)

جدول يمثل حجم المصاريف وتكلفة التشغيل لعامي ١٩٩٧ و ١٩٩٦:

البيان	١٩٩٦	١٩٩٧
تكلفة طباعة الدستور	٤,٢٧٦,١٥٦	[illegible]
تكلفة القسم التجاري	٥٢٩,٦٦٠	[illegible]
مجموع تكلفة التشغيل	٤,٨٠٥,٨١٦	[illegible]
مصاريف البيع والتوزيع	٣١٣,٤١٥	[illegible]
مصاريف ادارية وعمومية	٧٢٨,٢٦٩	[illegible]
اجمالي المصاريف	٥,٨٤٧,٥٠٠	[illegible]

جدول رقم (٥)

البيان لعام ١٩٩٧	المؤسسة	الشركة
«الراي»	«الدستور»	
ايرادات الاعلانات للصحف	٧,٢٥٠,٠٠٨	٢,٩٤٨,١٠٠
ايرادات المبيعات للصحف	٢,٧٠٠,٨٤٥	١,٥٢٤,٩١٦
اجمالي الايرادات (*)		
(اصدار الصحف والمطبعة)	٩,٩٥٠,٨٥٣	٥,٩١٤,٦٨٥
+ ٦٨٢,٢٥٩	(هذا الرقم يدخل فيه ايرادات المطبعة)	
اجمالي صافي ربح الصحف والمطابع	٣,٦٦١,٤١٢	٥٦٨,١٠١

انتخاب نقيب الصحفيين في تموز

صحفيون يقترحون الكايد كمرشح اجماع او تزكية

الشريف يجدد ترشيحه مراهنا على ان الكايد لن ينزل

يسود انطباع في اوساط الصحفيين، بان معركة انتخابات النقابة للدورة المقبلة، ستخرج هذه المرة عن اطارها التقليدي الذي ساد طوال الدورات السابقة، والذي كان يشهد تحالفا بين «الراي» و«الدستور» على تداول مركز النقيب.

فهناك الان تحالف جديد بين «الراي» و«العرب اليوم» لقيادة دفة المعركة الانتخابية للنقابة، باتجاه اختيار الاستاذ محمود الكايد (الرئيس السابق لمجلس ادارة «الراي») لمنصب النقيب، فيما يشبه الاجماع او التزكية، رغم انه لم يبدر عن الكايد اي قبول علني حتى كتابة هذا التقرير.

ويؤيد هذا التوجه صحفيون في وكالة الانباء «بترا» وصحف اسبوعية. ويقول صحفيون يرفعون لواء التغيير، تحت شعار «اعادة الهيبة للنقابة» انهم غير راضين عن اداء النقيب والمجلس الحالي، تجاه ما تعرضت له المهنة الصحفية والصحفيين مشيرين الى الحاجة «لنقيب قوي ومجلس قوي» للتعامل مع المرحلة المقبلة التي ستشهد صدور قانون مطبوعات جديد، وذلك للدفاع عن حقوق الصحفيين والمكتسبات وقضية الحريات في هذه المرحلة.

في حال ترشيح الكايد لمنصب النقيب، يكون التحالف «الاستراتيجي» بين «الراي» و«الدستور» قد توقف. ويؤكد صحفيون انه في حال لم يرغب «ابو عزمي» بالترشيح، فان هناك بديلا مرشحا لمركز النقيب، حيث لا يبدون رغبة بالتجديد لولاية ثانية للاستاذ سيف الشريف النقيب الحالي «للضعف الذي اصاب النقابة، والحقوق التي ضيعت» ويقصدون بذلك الارض التي منحها جلالة الملك الحسين لمقر النقابة اضافة الى طريقة تعامل النقيب والمجلس الحالي مع قانون المطبوعات والنشر المؤقت الذي الغته محكمة العدل العليا

النقيب الحالي سيف الشريف مدير عام جريدة «الدستور» اعلن من جهته عن ترشيح نفسه، في اجتماع عقد في مبنى الجريدة، ضم الصحفيين الاعضاء في النقابة، وحصل على تأييدهم «الكامل» الشريف مع لدعمه [illegible] النقيب لدورة ثانية. ويقال ان الشريف يراهن على ان الكايد لن يرشح نفسه ولن يقبل ترشيح الاخرين له في هذه المرحلة

ولم تتوقف الترشيحات المعلنة وتداول الاسماء عند الكايد والشريف بل شملت ايضا الزميل باسم سكجها، الكاتب في جريدة «الدستور» والذي ترشح للدورة الاخيرة وحصل على ٢٦ صوتا. ويتردد ان جهودا تبذل لثنيه عن الترشيح والانسحاب لصالح الشريف، علما بانه لم يكن احد كتاب «الدستور» حين قام بمنافسة الشريف في الدورة الماضية.

كما يتداول اسم الصحفي فايز حماد مدير مؤسسة نشر خاصة «النقيب» والذي شغل منصب نائب نقيب الصحفيين لدورات سابقة.

تبقى الترشيحات مفتوحة لاسماء جديدة او انسحابات لمرشحين حاليين، كما تبقى التحالفات مفتوحة لاقطاب جديدة، حتى موعد اجراء الانتخابات المقرر في تموز المقبل

مشروع قانون نقابة الصحفيين

انضمام محرري الاذاعة والتلفزيون للنقابة

«التلفزيون صحافة مرئية» هذا ما قاله الاستاذ سيف الشريف نقيب الصحفيين، في حديث لبرنامج «يوم جديد» الذي يقدمه التلفزيون الاردني، واضاف «توصلنا الى قناعة في نقابة الصحفيين، ان هناك زملاء يعملون في دوائر الاخبار بالاذاعة والتلفزيون، هم صحفيون، ويجب ان ينضموا الى نقابتهم».

وقال الشريف لـ «المشرق الاعلامي»: ان المحررين في الاذاعة والتلفزيون، وحسب التعديلات الجديدة لقانون نقابة الصحفيين، سيجري قبولهم كاعضاء في نقابة الصحفيين الاردنيين.

ونوه بانه تم التوصل الى صيغة اتفاق مع وزير الاعلام والمدير العام لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون، يتم بموجبها قبول محرري الاخبار في الاذاعة والتلفزيون اعضاء في نقابة الصحفيين، شريطة ان تقوم مؤسسة الاذاعة والتلفزيون بدفع مبلغ سنوي (مقطوع) مقداره ٢٥ الف دينار ولمدة خمس سنوات، ويعاد النظر في المبلغ كل ٥ سنوات اخرى. وكان مجلس نقابة الصحفيين يطالب بان تقوم مؤسسة الاذاعة والتلفزيون بدفع نسبة ١٪ من الاعلانات، وذلك اسوة بالمؤسسات الصحفية، لكن ادارة المؤسسة رفضت ذلك، باعتبار ان عائدات الاعلان في الاذاعة والتلفزيون، اموال اميرية تعود لخزينة الدولة.

ويبلغ عدد العاملين في دوائر الاخبار في الاذاعة والتلفزيون، ما يزيد على ٨٠ محررا ممن تنطبق عليهم شروط نقابة الصحفيين.

مجلس نقابة الصحفيين كان رفع الى اللجنة القانونية في مجلس النواب، الملاحظات والتعديلات على قانون النقابة، التي سبق ان اقرتها الهيئة العامة والمجالس المتعاقبة للنقابة، وظهرت اختلافات في وجهات النظر بين اعضاء مجلس النقابة من جهة واعضاء اللجنة القانونية في مجلس النواب من جهة ثانية، حول بعض المواد المقترحة، وقد رفض اعضاء اللجنة القانونية تعديل بعض المواد وفق الاسس والتعديلات التي اقترحها مجلس النقابة، وابلغوا اعضاء مجلس النقابة «ان مجلس النواب هو صاحب الولاية في التشريع وله القرار النهائي في صياغة المواد».

اعلاناتكم في جريدتنا

تضمن لكم تسويقا افضل

اسأل مجرب ولا تسأل حكيم

«مناقشة اللجنة القانونية في مجلس النواب لمشروع قانون نقابة الصحفيين، لا تبشر بارساء وضع نقابي جيد» هذا ما اكده احد اعضاء مجلس النقابة، وذلك في اشارة لرفضها التعديلات المقترحة، من قبل مجلس النقابة، في الوقت الذي يشير فيه الى «ان الدول العربية تسعى لتطوير العمل النقابي الصحفي، لكننا في الاردن نتراجع».

يقول فخري ابو حمده عضو مجلس النقابة «انه كان واضحا من خلال القراءات الاولية للجنة القانونية، ان كثيرا من المواد والافكار التي يراها مجلس النقابة لم يؤخذ بها، وان هناك تحفظا لدى النواب على ما يعتبرونه انغلاق النقابة برفضها دخول اعضاء جدد». والمقصود موظفي الاذاعة والتلفزيون، في حين ان النقابة ترى ان المهنة التي نص عليها القانون هي «الصحافة» وليس «الاعلام» مضيفا ان مجلس النقابة يرى انه اذا كان لا بد من ادخال المحررين في الاذاعة والتلفزيون كاعضاء في النقابة، فلا بد من ضوابط وشروط، حتى لا تتم سيطرة القطاع العام على القطاع الخاص من خلال تقسيم النقابة الى اكثر من شعبة، وشريطة ان تدفع المؤسسة «الاذاعة والتلفزيون» نسبة من اعلاناتها كما هو معمول به في المؤسسات الصحفية.

وفي ما يتعلق بالمواد المختلف عليها، حول تعريف الصحفي الممارس من جهة والمتدرب من جهة ثانية، وحسب ما يقول ابو حمده فقد اختلطت الشروط التي يجب ان تتوافر في الصحفي الممارس بالشروط التي يجب ان تتوافر في الصحفي المتدرب، بينما كان لكل منهما مواصفات محددة في القانون السابق

وحسب المادة (١٠) من مشروع القانون الجديد: يعتبر الصحفي المسجل ممارسا للمهنة اذا عمل:

١. رئيس تحرير او مدير تحرير او مديرا عاما لمؤسسة صحفية اردنية او محررا مسؤولا او كاتبا صحفيا او مترجما صحفيا فيها او مراسلا او مندوبا لها في داخل المملكة او في خارجها.

٢. محررا او مندوبا او مراسلا لوكالة انباء معتمدة بصورة قانونية في المملكة او مندوبا معتمدا لمطبوعة صحفية.

٣. رئيس تحرير او محررا او مندوبا او مراسلا او كاتب تعليقات او مترجما صحفيا في وكالة الانباء الاردنية او في دائرة الاخبار في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون.

٤. مصورا صحفيا او رسام كاريكاتير في مؤسسة صحفية اردنية.

وبالمقترح الجديد للجنة القانونية فان كل من يعمل في مؤسسة اعلامية، يستطيع الالتحاق بالنقابة، بينما يرى مجلس النقابة ان الشخص المسجل الذي استكمل اجراءات الانتساب يحق له عضوية النقابة يحتفظ بعضويته اذا عمل في مؤسسة اعلامية وليس العكس.

ومن المواد المختلف عليها ايضا، ما يتعلق بتوزيع الشعب (القطاعات) داخل مجلس النقابة حيث يرى المجلس انه لا بد من المحافظة على شمولية القطاع العام والخاص، باعتبارها تجمعات ثابتة داخل النقابة، حتى لا يسيطر طرف على اخر او مجموعة على اخرى.

في حين ترى اللجنة القانونية لمجلس النواب عدم ضرورة توزيع القطاعات.

الاستاذ سيف الشريف، قال ايضا انه تم التوصل الى اتفاق مع اللجنة القانونية، على توزيع عضوية مجلس نقابة الصحفيين، ولا تقسيمات لقطاعية، حيث تم رفع عدد اعضاء المجلس الى ١٠ اعضاء والنقيب.

في حين قال احد اعضاء مجلس النقابة، ان التعويم سيتيح سيطرة القطاع العام على القطاع الخاص ويكون المجلس ذا لون واحد.

وتتوزع القطاعات داخل مجلس النقابة من تسعة اعضاء كالتالي:

٣ اعضاء للقطاع العام، [illegible] القطاع الخاص.

ولدى انعقاد [illegible] كان قد تم مناقشة [illegible]

افضل وسيلة لالهاء الناس تشغيلهم وقتا اطول

عصام قضماني*

لاقت فكرة جعل عطلة نهاية الاسبوع يومين بدلا من يوم واحد ردود فعل متفاوتة، حيث كان لهذه الفكرة انصارها ومعارضوها من الكتاب والصحفيين وغيرهم من المواطنين.

ويبدو ان اصوات المعارضين لهذه الفكرة هي الاعلى، حيث يبرر هؤلاء موقفهم بقولهم ان تعطيل المؤسسات الخاصة والعامة يومي الخميس والجمعة سيقطع الاردن عن العالم الخارجي الذي يعطل يومي السبت والاحد اربعة ايام اسبوعيا.

فالموظفون وحدهم يوافقون على عطلة طويلة مقابل زيادة ساعات ايام العمل بمعدل ساعة، لكن معلقين واصحاب مصالح، حذروا بشدة من مخاطر عطلة طويلة. ومنذ اقترحت الحكومة فكرة العطلة عبر استبيان وزع على عدد من الموظفين، وقعت الفكرة بين اخذ ورد، على ان الجميع اتفقوا بشان استحسان اسلوب العرض الذي اتبعته الحكومة وهي غالبا ما تلجا الى اصدار قرار دون الانتظار لاخذ ردود فعل الراي العام واتجاهاته

وعلى هامش الحوارات برزت تساؤلات حول كيف يمكن اشغال الفراغ الذي قد ينجم عن العطلة بالنسبة لعموم الموظفين، وهل ستقدم الحكومة حوافز تعين الموظف على الاستفادة من الوقت الزائد، كتشجيع السياحة المحلية مثلا، بخلق اجواء مناسبة؟

فعلى صعيد الموظفين الذين لا يهمهم كيف يقضون الوقت الزائد بقدر اهتمامهم بالحصول على مكاسب العطلة، فقد اظهر الاستبيان ان نحو ٧٦٪ منهم يؤيدون يومين عطلة بدلا من يوم واحد مقابل تمديد ساعات الدوام، وان نحو ٧١٪ من الموظفين يرون ان الخميس هو اليوم المفضل للعطلة الى جانب الجمعة، وهو الامر الذي لاقى معارضة كبيرة في اوساط فعاليات القطاع الخاص ورجال الاعمال. فالاردن على حد قولهم سينقطع عن العالم بدءا من مساء الاربعاء الى صباح يوم الاثنين، فاوروبا ومعظم دول العالم اختارت ايام السبت والاحد لتكون عطلة نهاية الاسبوع

التأييد لمبدأ التعطيل في صفوف الموظفين لم يكن شاملا بالقدر المتوقع، فهناك من لا يؤيد منهم فكرة العطلة، لكن على اية حال وجدت العطلة مناخا مؤيدا ومحصورا بفئات الموظفين، غير ان كثيرا من المعلقين راوا ان من ينبغي ان يؤخذ رايه في استبيان هو المواطن المستفيد او المتضرر من العطلة، وقالوا ان الحكومة تتعامل مع الوظيفة وكانها فصلت لخدمة الموظف وراحته وليس لخدمة المواطن ومصالحه.

وتناقضت الارقام حول منافع العطلة واضرارها ويبدو ان غرفة صناعة عمان كانت الاكثر من الجبهات التي تصدت للفكرة، حدية ومواجهة وهي ترى في دراسة مضادة ان ايام العمل الفعلية حاليا في حالة العطلة ليوم واحد اسبوعيا هي ٢٥٣ يوم عمل بالمعدل من الناحية الفعلية، فالموظف يعمل ٤٫٨٦ يوما ويعطل ٢٫١٤ يوما كل اسبوع، وفي حال اعتماد عطلة اليومين، فان ايام العمل الفعلية ستصبح ٢٠١ يوم اما ايام العمل الفعلية اسبوعيا فهي ٣٫٨٦ يوما مقابل عطلة ٣٫١٤ يوما.

وتبدو الغرفة في هذا الراي تريد اثبات ان الانتاجية ستتعطل لدى صفوف الموظفين، وهي تؤكد ان العطلة لا تعني خفض ايام العمل مقابل زيادة ساعات الدوام، بالقدر الذي سيعني تراجع الانتاجية، فالموظف، يبدا بالاستسلام للاسترخاء عند ٥ ساعات دوام لكنه يستسلم تماما للكسل بعد ست ساعات تحديدا، فكيف سيكون حاله بعد ٧-٨ ساعات فيما عدا الارهاق والتوقف لتناول المرطبات بعد ساعة فطور صباحية، والوقت المهدور في غير ذلك من الممارسات.

ورغم ان السواد الاعظم من الموظفين فضلوا فعلا يومي الخميس والجمعة، الا ان خيار السبت ما زال مطروحا، رغم ما يدور حوله من تحفظات لمصادفته عطلة «اسرائيل».

وهو الامر الذي وجدت فيه المعارضة السياسية مدخلا في الحوار الدائر، لمعارضة الفكرة برمتها.

وفي محاولة حكومية لحصر الموضوع في حدوده الادارية اكد الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء امام قيادات وزارة التربية، ان مجلس الوزراء تداول في موضوع الدوام الرسمي الذي يبدأ عند الساعة الثامنة صباحا وينتهي في حدود الثانية من بعد الظهر والازدحام الذي ينجم عن الخروج الجماعي للموظفين وطرح البحث عن بدائل، منها تحديد مواعيد متفاوتة لبداية ونهاية الدوام، لكنه اراد ان يحسم الفكرة بشكل اكبر بقوله بان الادعاء بان عطلة اليومين ستؤدي الى توقف الحركة اربعة ايام اسبوعيا بسبب عطلة الغرب يومي السبت والاحد غير صحيح، لان الجهاز الحكومي هو فقط المعني بعطلة يومي الخميس والجمعة، مع الابقاء على دوام اجهزة معنية بالخدمات، وان فكرة العطلة غير مفروضة على القطاع الخاص، فلا احد يجبره على التعطيل ورغم كل ذلك فان الموضوع لا زال قيد الدراسة.

واللافت حقا هو انضمام د. بسام العموش وزير التنمية الادارية صاحبة الاستبيان الى صفوف المعارضة لفكرة التعطيل، بقوله ان فيها خفض للانتاجية وتعطيل لجزء من اقتصاد الدولة.

وقد سئل رئيس الوزراء بشأن معارضة د. العموش فقال ان الوزراء المؤيد منهم والمعارض، يعبرون عن اراء شخصية محضة، لكن رأي الحكومة فهو الذي سيحدده مجلس الوزراء، ويصدره.

وللتدليل اكثر على صواب اقتراح الحكومة، اكدت وزارة المالية في دراسة لها ان الوفر من عطلة اليومين لن يكون اقل من ١٧٫٥ مليون دينار سنويا

وتعظم المالية العامة .. الوفر المتوقع حينما تقول ان استبعاد النفقات التشغيلية السنوية المرتبطة بالدوام لمدارس وزارة التربية التي تعطل اصلا يوم الخميس والمقدرة بنحو ١٫٨ مليون دينار، فان نفقات التشغيل المتاثرة بتعطيل يوم الخميس لباقي الموظفين تقدر بحوالي ٤٤ مليون دينار.

وذهبت المالية الى ابعد من ذلك بكثير، فاحتسبت الوفر الناجم عن عدم استعمال الموظف لسيارته يوم العطلة على افتراض انه سيبقى ساكنا في محله، على اساس الرقم ١٠٠ الف موظف باستثناء العاملين بالتربية بحدود دينارين يوميا لكل سيارة. وخمسة دنانير يوميا لقاء توقف حركة المراجعين على اساس ان نحو الف مواطن يراجع الدوائر الحكومية يوميا

وبالمقابل .. فلا احد يمكن ان يحصر حجم الحركة المتوقعة في ايام العطل والتي ربما تفوق حسابات المالية العامة، وتستغرق مصاريف اكثر ستنفق في الرحلات، التي يقطع فيها الموظف بسيارته مسافة اكبر من تلك التي يقطعها لدى دوامه ذهابا وايابا يوميا.

ويرى محللون ان الحديث عن عطلة في دولة نامية كالاردن هو ترف، بل على العكس فان المطلوب هو زيادة الانتاجية لا تقليصها في عصر العولمة والانفتاح على اوروبا والعالم

وتجد فكرة العطلة رواجا لدى الاسر التي يرعاها موظفون يرغبون قضاء وقت اطول متبادل في بيت الاسرة، رغم القناعة بالخسائر التي ستنجم عن عطلة اليومين، لكنهم في النهاية سيجدون وقتا لقضاء احتياجاتهم في الدوائر التي ستستمر في الدوام، بدلا من قضائها في اوقات الدوام عن طريق المغادرة او التسرب قبل انقضاء وقت الدوام الرسمي.

ويؤكد العارفون بامرجة العاملين بالدوائر الحكومية، ان ما يدور يوم الخميس فعلا وهو نهاية الاسبوع سيتراجع ليكون السمة المميزة ليوم الاربعاء الذي سيحل محله في حال اقرار العطلة. ويعرف هؤلاء ان الدوام لا يستمر رسميا يوم الخميس بعد الساعة الثانية عشرة

والطريف في الامر، هو ما افرزته الحوارات الدائرة بشأن العطلة، من طروحات وجد البعض فيها فرصة لكيل اللكمات الى وجه الحكومة ومن ذلك، القول ان الطرح بحد ذاته هو تفتيش في الدفاتر العتيقة عن مواضيع يعبر عن عجز الحكومة عن الاتيان بامور جديدة، فيما اعتبر اخرون الامر مجرد الهاء للمواطن واغراقه في قضايا تاخذه بعيدا عن التفكير في همومه وحقائق الاوضاع وتناسي امور اخرى اكثر اهمية كالفقر والبطالة والترهل الاداري

لكن هؤلاء ينسون، تماما قول لاحد الساسة، بان افضل وسيلة لالهاء الناس عن التفكير بالامور الجادة هي في تشغيلهم وقتا اطول»

* صحفي اردني

الحزبيون أيضاً يقمعون الصحافة

ليست الحكومات وحدها من تقمع الصحافة، فالحزبيون يفعلون ذلك ايضا. ولكنهم كالحكومات لا يفلحون في ذلك الا بعض الوقت. هذا ما حاول الحزب الشيوعي الاردني ان يفعله الشهر الماضي ولكنه فشل. فبعد سلسلة من التصريحات في الصحف المحلية اتهم فيها السكرتير العام السابق الدكتور يعقوب زيادين بعض قادة الحزب (دون ان يسميهم) بالقبض من المخابرات المركزية الاميركية، اجتمعت اللجنة المركزية للحزب واصدرت بلاغا في ٩٨/٤/١٢ حظرت فيه على اعضاء الحزب «النشر حول اية قضية تتعلق بوضع الحزب الداخلي في الصحافة».

واهتمت الصحافة الاردنية والكتاب بالموضوع فغطت اجتماع اللجنة المركزية والاتهامات المتبادلة. ولاول مرة وفي مقابلة مع «الاسواق» نشرت في ٤/١٥ اتهم الدكتور زيادين جمعية النساء العربيات بتلقي المعونة من كوريا الجنوبية وكندا واكد انه لن يتراجع عن تصريحاته.

وفي تقريرها عن اجتماع اللجنة المركزية قالت «العرب اليوم» ان قيادة الحزب تلقت رسائل من الفروع «تطالب بضرورة الكشف عما يجري في الحزب وتوضيح ملابسات القضية التي اثارها زيادين بهدف الحفاظ على صورة الحزب النضالية».

ونقلت الصحيفة عن احد القياديين في الحزب انه نتيجة الضغوط من قواعد الحزب «اعترفت قيادة الحزب بوجود مشكلة ووافقت على تشكيل لجنة تحقيق في جميع الاتهامات» التي اطلقها زيادين.

اما «الراي» (٩٨/٤/١٤) فقد نقلت عن زيادين قوله انه لم يتهم احدا بالجاسوسية او بالقبض من جهات اجنبية «الا انه اشار الى وجود بعض اعضاء من الحزب يتعاملون مع مؤسسات اجنبية يعاديها الحزب الشيوعي تاريخيا لاهدافها المشبوهة».

على ان زيادين فجر قنبلته في مقابلة مع «شيحان» نشرت يوم ٩٨/٤/١٨ متهما الدكتور عيسى مدانات الذي انشق من الحزب الشيوعي وشكل حزبا يساريا اخر هو الحزب الوحدوي الديمقراطي، اتهمه بانه سرق الحزب وان رصيده الان يبلغ مليوني دينار.

وكشف زيادين ان الزعيم الليبي معمر القذافي عرض مساعدة الحزب بعد انهيار الكتلة الشيوعية، ولكن الحزب لم يوافق على العرض. واعترف زيادين ان حزبه كان يتلقى مساعدات من المانيا الشرقية وبلغاريا وهنغاريا. وفي معرض اتهاماته لرفيقه السابق مدانات، قال زيادين «اعرف ان عيسى مدانات حاقد علي شخصيا لانني كشفت طوابقه وهو يملك الان مليوني دينار. من اين له هذا؟ .. وكان يستثمر اموال الحزب في بيع الاراضي ومتهم في الف شغلة وشغلة». ونقل عن مدانات قوله «ان هذه ترهات ولن يرد عليها».

الكتّاب تناولوا هذه القضية بالتعليق والمناقشة، وكتب محمود الريماوي في «الراي» (٤/٨) بعنوان «لا سابق لها»: الازمة التي إثارها مقال صحفي كتبه الدكتور يعقوب زيادين لا سابق لها، فهو يتحدث عما اسماه باختراق المخابرات الاميركية للحزب عن طريق استمالة احد اعضائه واشار الريماوي الى ان هذه الاتهامات مرتبطة بالوضع الحزبي للدكتور زيادين «ومن المعروف انه ابدى رغبته في التخلي عن قيادة الحزب قبل انعقاد المؤتمر الاخير باشهر، لكنه اعاد النظر كما بدا في موقفه ذاك فيما واصلت قيادة الحزب التهيئة لانتخاب امين عام جديد. وبذلك فان تغيير القيادة الذي اريد به ان يكون طبيعيا بدا غير طبيعي في نظر امين عام الحزب السابق».

ودعا الكاتب الى الاخذ بالديمقراطية والشفافية انطلاقا من معالجة الازمة الاخيرة بالنزاهة المطلوبة.

و كتب الدكتور ذياب مخادمة «العرب اليوم» (٤/١٥) قال فيه «ان ظاهرة اتهام الرفاق لبعضهم البعض بالعمالة ظاهرة شهدتها الاحزاب السياسية على اختلاف انواعها». ولاحظ مخادمة «ان هذه الاتهامات انما تؤدي الى اضعاف دور الاحزاب واضعاف ثقة الناس بها». وقال «رغم انه لا يجوز السكوت على الاخطاء الا انه لا يجوز ان تؤدي هذه المماحكات بين الحزبين الى اضعاف دور الحركة الوطنية الاردنية».

اما فخري قعوار (وهو شيوعي سابق وغريم لزيادين) فقد كتب في «الراي» (٤/٢٧) : ان ما ادلى به زيادين لا يجوز ان يحاط بالتعتيم، وطالب بمحاسبة كل من اقترف جريمة بحق الحزب وحق حركة النضال الوطني.

ودافع فخري قعوار عن زميله في البرلمان الجادي عضو الدكتور عيسى مدانات بقوله انه بالرغم انه لا يملك وثائق الا انه «لا يوجد اثر على الرجل(مدانات)» يثبت انه يمتلك مليوني دينار

اما راكان المجالي، فكتب في «الدستور» «لا بد ان رفاق ابو خليل الذين احرجوه فاخرجوه من مرفع الامين العام يدركون انه كرمز اهم وابقى ما بقي في الحزب خاصة وان الايديولوجية الشيوعية . تراجعت الى حد التلاشي بعد سقوط المعسكر الشيوعي».

وادلى الكاتب فهد الفانك بدلوه في قضية الحزب الشيوعي فكتب في ٩٨/٤/٢٦ ان القضية يمكن تلخيصها بسياسة «ما بعدي الطوفان. فالامور عال العال طالما بقي الشخص في المسؤولية وتصبح كارثية لمجرد انه خرج ولم يعد»

على ان زيادين كتب في ٩٨/٤/٢٨ وردا على فهد الفانك وفخري قعوار انه لم يترك الحزب وانه تخلى طواعية عن الامانة العامة ليفسح المجال لغيره وانما ما طرحه من اتهامات لم يعد سرا. وان الصلة بين الحزب ووكالة الانباء الاميركية [illegible] وليس [illegible] هي صلة ليست قديمة وانما نشأت هذا العام.

الكاتب الساخر محمد طمليه اعترف بانه شيوعي سابق وبانه فصل من الجامعة بسبب ذلك ويتساءل ما الذي يحدث للحزب الذي كان يناضل من اجل حقوق الطلبة. وقال طمليه «الحزب الشيوعي مدرسة يتعلم فيها الاعضاء حب الوطن ومقاومة اعداء الحياة في كل مكان». على انه قال انه بعد كل هذه الاتهامات اصبح «مضطرب ومشوش وحائر». وختم بقوله «فخار يكسر بعضه».

صورة المرأة في الدراما العربية

ايمي هندرسون



[illegible]

لذلك، لماذا ما زالت المرأة تلقى مثل هذا الاتهام الرديء في وسائل الاعلام؟

تقول زغلولة سالم صقر التي اكملت مؤخرا اطروحة عن دور المرأة في الدراما العربية ان دور المرأة في ثقافتنا ما زال يستند الى وجهات نظر ونظريات متحاملة عن المرأة، والتي تنظر اليها من خلال علاقتها «بالوظيفة البيولوجية»، وهي انجاب الاطفال، وما زال هناك مفهوم راقي عن المرأة [illegible] وقدراتها وحاجاتها

تقول زغلولة ان المرأة في الدراما العربية تصور بشكل فظيع

ويشمل انتقاد زغلولة الاعلانات التجارية التي قالت عنها انها اسوأ

وتقول تلعب المرأة دائما دور المساعد للبطل، او يسمح ان تكون ارملة او زوجة مضحية اذا كانت تريد ان تلعب دور البطولة وهذا يتم لجعل المرأة بطلا، المرأة التي تتخلى عن كل شيء من اجل اطفالها وزوجها والتي تتجاهل حاجاتها الخاصة بها

وتضيف زغلولة انهم يجعلون منها امرأة عظيمة لانها تضحي بكل شيء، لكنها عادة ليست المرأة التي تختار طريقها بنفسها. فهو طريق اختارته لها القيم والعادات الاجتماعية.

لقد اظهرت دراسة زغلولة لـ (٣٢) عملا دراميا عربيا (١٠ من الاردن، ٨ من سورية، و ١٥ من مصر) ان المرأة عادة تظهر كزوجة او قريبة اخرى، كمطلقة او ارملة، وكانت اعمال الممثلات في الـ (١٨٧) شخصية التي ظهرن فيها قد قسمت على النحو التالي

لم تشارك اي واحدة في متابعة التعليم او الفنون، وظهر ٦٪ منهن يؤدين الشعائر الدينية، وظهر اكثر من ٣٪ يقمن بعمل تطوعي، وظهر ٢٪ كاعضاء في تنظيمات اجتماعية، و ٨٨٪ بلا اي نشاط خارج البيت.

تقول زغلولة ليس للمرأة اي حضور سياسي، وهي دائما تظهر غير قادرة على ادارة الشؤون التجارية او المالية، واذا تدخلت في امور زوجها، فان المصيبة تقع، والمرأة ليست مستقلة اقتصاديا مع انها قد تعمل في عمل خاص بجنسها.

واكتشفت ان الطلاق يستخدم في الدراما كاداة لوضع المرأة في مكانها، وكان السبب الاول للطلاق في جميع الاعمال الدرامية ان المرأة تريد ان تعمل، وكانت المرأة المطلقة في العادة غريبا جامحة ومكتئبة ذاتيا.

وقالت زغلولة: ان ما نريد ان نقوله الرجال والنساء من خلال هذا هو: ابقي في البيت لا تعملي، وستكوني امرأة افضل ان معنى الزواج بالنسبة للمرأة هو الاتكالية الاقتصادية وبالنسبة للرجل اشباع الجنس.

وقالت: لقد دابت على مشاهدة هذه الاعمال الدرامية، والاستمتاع بها فعلا ولم الاحظ كيف يتم تصوير المرأة، لكنني الان اشاهد بعين ناقدة جدا ولم اعد استمتع بها كما كان الحال من قبل

وقالت لكن معاملة المرأة في الاعمال الدرامية تهون امام تصويرهن في الاعلانات التجارية ففي الاعمال الدرامية نرى المرأة كمادة جنسية ترتبط بوظيفتها البيولوجية (انجاب الاطفال) وفي الاعلانات التجارية يكون التركيز على جسدها على جاذبيتها الجسدية.

وقالت كاتبة اخرى تغطي قضايا المرأة وتحاضر في الخارج حول قضايا المرأة العربية ليست الحقيقة في ان النساء الجميلات يستخدمن في الاعلانات التجارية، بل الطريقة التي يستخدمن بها، حيث يجري تصويرهن على انهن غبيات، او سخيفات، بغض النظر عما يفعلن .. طبخ، تنظيف، رعاية الطفل.

واضافت هذه الكاتبة «كم هو امر مثير للدهشة ان يتحول اعلان عن منتوج تنظيف حاوي الى مشهد مضحك لامرأة ترقص وتغني وتؤدي حركات مثيرة بوجهها».

هل تصوير المرأة في وسائل الاعلام اسوأ مما هو في الغرب؟ وهل له اي اثر على الطريقة التي ينظر بها الناس الى المرأة في المجتمع؟

تقول الانسة زغلولة: لا نستطيع القول انه افضل او اسوأ مما هو في الغرب، فالامريكيون بالطريقة التي ينظر بها الى وسائل الاعلام فبالنسبة للاعمال الدرامية مثلا، اعتقد ان الناس هنا يأخذون الامر بجدية، كوصف للواقع او تصوير للحياة اليومية، لكن الناس في اوربا والولايات المتحدة يميلون الى التمييز بين الاعمال الدرامية كنوع من [illegible] في الواقع.

وقالت [illegible] الاعلام ليس لها اي [illegible] تدهن نحو هذا [illegible] الاتجاه.

خمسون ديوانا في خمسين عاما

نزار قباني خذله قلبه .. فاحتضنته ملايين القلوب العاشقة

الى جوار الياسمين الدمشقي عاد شاعر الحب والغضب نزار قباني الذي خذله قلبه، بعدما ظل القلب العليل يراوغ صاحبه في اعقاب عملية جراحية اجريت للشاعر في احدى مستشفيات العاصمة البريطانية.

لم يحتمل قلب الشاعر الذي خفقت لحبته قلوب عشاق موزعين على ضفاف الابجدية، وغفت بين دفاترهم قصائده المتمردة الحنونة التي صاغت ذائقة جيل وملامح مرحلة كان عبد الناصر قائدها، وام كلثوم مغنيتها ونزار قباني شاعرها المجيد.

وبرحيله عن خمسة وسبعين عاما يفقد الشعر العربي قامة سامقة وظاهرة اعادت، على نحو فريد، ما كان يقال عن شاعر العصر العباسي المتنبي من كونه «مالىء الدنيا .. وشاغل الناس».

نزار الذي قاد تظاهرة الحب، واحدث انقلابا في مفاهيمه على مدى خمسين عاما من حياته .. عاد وايقظ ذلك الحس الثوري في مماته عندما سار في جنازته الرجال والنساء وذلك كافضل تكريم للشاعر الذي سعى خلال مشروعه الى تحطيم العادة، والثورة على التقاليد.

كان الشاعر الكبير يستشعر موته فكتب وصيته / قصيدته الاخيرة «انني ارغب في ان ينقل جثماني بعد وفاتي الى دمشق ويدفن فيها في مقبرة الاهل لان دمشق هي الرحم الذي علمني الشعر وعلمني الابداع واهداني ابجدية الياسمين».

واذا كان عشرة الاف شيعوا صاحب «طفولة نهد» واصطفوا يلوحون بالورود والدموع والكلمات الاسيانة، فان ملايين العشاق خسروا برحيل اميرهم قمرا ظل يساهر اشواقهم، ويحرس نجمات الحبيبات البعيدات، ويحنو على همساتهن.

وما يجعل نزار قباني احد الظواهر الشعرية الساطعة في القرن العشرين فضلا عن كونه رصد قصيدته للغضب والحب الذي اثار عليه عاصفة المحافظين، فاتهموه بالاباحية والتحلل، نقول ما يجعله ظاهرة استثنائية انه انزل القصيدة العربية من برجها العاجي، وجعلها تسير بين الازقة الشعبية وتجلس على المقاهي، وتحاكي الناس وتحتك باشواقهم واكتافهم التي ناءت بالكلام الملغز والقصائد المثخنة بالاحجيات.

جعل نزار القصيدة مادة للكلام العادي يتداولها الناس بمختلف اتجاهاتهم ومستوياتهم واعمارهم، ولكن ذلك وان اوقعها احيانا في فخاخ المباشرة والتحريض النثري، الا انها في احايين كثيرة بقيت مكتنزة بايحاءاتها الجمالية وطاقتها التخييلية، ولعل ذلك ان يكون احدى مزايا الشاعر الكبير الذي كتب خمسين ديوانا من الشعر خلال خمسين عاما.

وكان نزار قباني وصف في حديث اخير اجري معه بعد شفائه من النوبة القلبية الاولى، التي تعرض لها ان تضامن الناس ومحبتها له اشبه بـ «الخرافة».

واضاف قباني في حواره الاخير هذا الذي نشرته مجلة «الوسط» اللندنية:

«لم يحصل في الشعر العربي – اقولها بكل فخر وبكل كبرياء – لشاعر عربي وهو على سرير المرض ان يرى هذا السرير يمتلىء بكل سكان الوطن العربي من جميع الاجيال: جيل العشرة وجيل الخمس عشرة، وجيل العشرين، وجيل الاربعين. اذا كان لي فضل، فقد وحدت الصوت العربي والقلب العربي والعشق العربي (...) لقد كنت ارى، وانا على سريري في مستشفى سانت توماس، وطنا عربيا بكامله يدخل من خلال الابواب، بل من خلال الصباح والمساء ليجلس على سريري ويمسح دموعي».

نحو اغلاق المكتب الاعلامي الكويتي في واشنطن

ذكرت صحيفة «الوطن» الكويتية (٢١/٤/١٩٩٨) ان وزارة الاعلام تعتزم اغلاق المكتب الاعلامي الكويتي في واشنطن، وكان هذا المكتب قد افتتح في اثناء ازمة اجتياح الكويت، ولعب دورا في تعزيز الحملة على العراق.

وقالت الصحيفة ان المكتب المذكور يستنزف اربعين في المائة من ميزانية الاعلام الخارجي «رغم عدم القناعة بان الاعمال التي يقوم بها ترقى الى النشاط المتوقع خاصة في عاصمة مثل واشنطن». وذكرت «الوطن» انه سوف يتم استبدال المكتب بتعيين ملحق اعلامي في سفارة الكويت في واشنطن.

كما تتجه النية لاعادة النظر في المكتب الاعلامي في القاهرة (٣٠ موظفا) واعادة تقويم اداء مكتب بيروت الاعلامي.

جدل حول أخلاقيات وتقاليد المهنة

الصحافة الشعبية ظاهرة عالمية وليست كل صحيفة شعبية صفراء؟

جمال بدوي يدافع عن إغلاق عشرات الصحف في مصر

محمد سلامة

شهدت بعض الاقطار العربية التي تعيش مرحلة تحول ديمقراطي طفرة في عدد ونوع الصحف والمجلات التي تصدرها الاحزاب والجمعيات والنقابات والقطاع الخاص، التي حققت متنفساً ومساحة في حرية التعبير. وحققت هذه المطبوعات قسطاً من النجاح والانتشار لم تبلغه صحف عريقة يطلق عليها في بعض الدول العربية "الصحف القومية"، ولكن بعض هذه الدول لجأت في الفترة الأخيرة إلى فرض قيود على الصحف والمطبوعات، ووصلت إلى حد الاغلاق وملاحقة الصحفيين وتوقيفهم وإحالتهم إلى المحاكم.

ولم تعدم الحكومات الحجج والذرائع الداعية لذلك كضرورات الحفاظ على الوحدة الوطنية، أو وضع حد لنشر الشائعات والتشهير والأخبار الملفقة.

ولعل بعض الصحف الشعبية أو «الصفراء» كما يسميها البعض، اساءت إلى قواعد وسلوكيات المهنة. غير ان الحكم على ذلك يظل من اختصاص القضاء أولاً، ثم الجمهور.

وهناك من يعتقد ان التشريعات المقيدة لحرية الصحافة، تهدف إلى تقييد الصحف ودفعها للالتزام بسياسة الحكومات التي تتعامل مع صحف المعارضة ومع تلك التي توصف بالمستقلة، وكأنها طير مربوط بخيط ينبغي أن لا يتحرك خارج حدود معينة.

والسؤال: هل هناك حاجة إلى صحافة شعبية؟ وما الهدف من إصدارها؟ الاثارة ام الربح؟ أم أن الشارع يجد فيها متنفساً لا يجده في الصحف الأخرى؟ وهل قوانين الصحافة المعمول بها تهدف إلى إسكات الصحافة، أم إلى تقنين وترشيد الأداء الصحفي؟

حول هذه القضية استضاف تلفزيون "الجزيرة" القطري ضمن برنامج «اكثر من رأي» الذي يقدمه الاعلامي الأردني سامي حداد، للحديث حول الصحافة الشعبية، كلاً من الكاتب والناشر الأردني الدكتور رياض الحروب، والسيد يوسف درويش مدير إدارة مراقبة الصحف والمطبوعات في دولة قطر، والسيد جمال بدوي رئيس تحرير جريدة «الوفد» المصرية.

في مستهل الندوة تم عرض تقرير اشار إلى قيام بعض الدول العربية في السنوات الأخيرة، بإلغاء وزارات الاعلام، مع الاشارة إلى أن ذلك لا يعني رفع الرقابة تماماً عن وسائل الاعلام خاصة المقروءة منها. فهامش الحرية الذي تتمتع به الصحف يختلف من بلد لآخر، تبعاً للمناخ السائد في ذلك البلد، والجهة المالكة التي تتولى تمويل الصحيفة والمطبوعة.

في معظم الاقطار العربية تعود ملكية الصحف إلى الدولة، مما جعلها ملتزمة بسياسة ونهج الحكومة المعنية، ورغم ان بعض الصحف الرسمية أو شبه الرسمية تملك قدرات بشرية وتقنية عالية، إلا أنها نتيجة افتقارها إلى الحد الأدنى من حرية التعبير، ظلت عاجزة عن لعب دور الرقابة على أداء القطاع الحكومي وطرق انفاق المال العام. كما ظلت عاجزة، عن منافسة الصحف المستقلة التي تعود ملكيتها للأفراد أو الأحزاب.

أما الديمقراطيات العربية الحديثة العهد فإنها لم تتقبل النقد دائماً بصدر رحب، وضاقت ذرعاً بجرأة الصحف المستقلة وتماديها في نقل وطرح وتحليل الأخبار، ومن الدول التي [illegible] الصحف للالتزام بما تعتبره الحكومات خطوطاً حمراء، لجأت خلال السنتين الماضيتين إلى فرض سلسلة من الاجراءات اعتبرتها المنظمات الدولية تقييداً للحريات، واعتبرتها الأوساط الصحفية وأحزاب المعارضة في البلدان المعنية، محاولة لتكميم الأفواه.

ففي الأردن كان قانون المطبوعات والنشر المؤقت الذي أجازته الحكومة في أيار العام الماضي أحد الأسباب الرئيسة لمقاطعة الأحزاب المعارضة للانتخابات البرلمانية في نهاية العام الماضي، ولكن محكمة العدل العليا لم تلبث أن قضت بعدم دستورية قانون المطبوعات المؤقت.

أما في مصر فقد أصدرت الهيئة المصرية العامة للاستثمار قراراً يحظر على المطابع التي تعمل بنظام المناطق الحرة، طباعة ما تسميه الحكومة الصحف والمجلات «الصفراء»، والتي تحمل تراخيص من الخارج، وأدى القرار إلى إيقاف خمس وثلاثين صحيفة ومجلة، وفي أعقاب إغلاق صحيفة «الدستور» الأسبوعية، وهي أوسع الصحف المستقلة انتشاراً وأكثرها إثارة للجدل، بسبب نشرها بياناً منسوباً إلى تنظيم إسلامي يهدد بقتل أربعة من رجال الأعمال الأقباط. وقد شككت الحكومة المصرية بصحة البيان واعتبرت نشره مساساً بالوحدة الوطنية، وتخريباً لجهود اجتذاب الاستثمارات الأجنبية.

قرار إغلاق «الدستور» الذي أثار ردود فعل غاضبة في الأوساط الصحفية المصرية، خشية أن يكون جزءاً من حملة أوسع لتقييد حرية الصحافة، ليس حادثاً منفرداً، فقد سبقه دخول مجدي حسين رئيس تحرير صحيفة «الشعب» الأسبوعية، السجن لمدة عام، بعد إدانته من قبل إحدى محاكم القاهرة بتهمة التشهير بوزير الداخلية السابق حسن الألفي.

وتزامنت الاجراءات الحكومية مع حملة تحريك دعاوى، قد تطال سبعين صحفياً ملاحقين قضائياً الآن، ومع اعتراف نقابة الصحفيين بتجاوزات وأخطاء، وقعت فيها بعض الصحف الشعبية، إلا أنها انتقدت ردة الفعل الحكومية ووصفت في بيان أصدرته الأمر بأنه مغالاة في تحريك الدعاوى، "وكان المطلوب تعليق المشانق للصحفيين".

ربما كانت الأزمة كما يحلو للحكومات أن تصفها أزمة عابرة تتعلق بالممارسات الصحفية وما يترتب عليها من أخطاء وعقوبات، إلا أنه من غير المقبول استغلال أخطاء ما يسمى بالصحافة الصفراء لتبرير الزج بالصحفيين في السجون، وتقييد حرية يعدونها ما تعتبره المجتمعات المتقدمة بالسلطة الرابعة، التي [illegible].

أكد المشاركون في الندوة على ضرورة أن تكون هناك صحف شعبية، وليست كل صحيفة شعبية صفراء» كما قال يوسف درويش، [illegible]

د. رياض الحروب [illegible] المسؤولين.

«الصحافة الشعبية هي صحافة وطنية» قال جمال بدوي. لها علاقة بالناس وقضاياهم، مشيراً إلى أن تسمية الصحافة الصفراء، تعود إلى مجموعة صحف كاذبة، تبقى على الرصيف طول النهار، فتلفحها الشمس وتصبح صفراء، وبالتالي لا تجد من يشتريها.

وقال إن بعض الصحف، تخطت الحواجز [illegible]

وفي الوقت نفسه فإن الصحافة الشعبية التي تعمل على مكافحة الفساد ورفع سقف الحريات تجد قراءً كثيرين، لأنها تنقل همومهم.

«الصحافة الشعبية تسمى صحافة «التابلويد»، وليس الصحافة الصفراء، والقضية هي ظهور هذا النوع من الصحافة «الصفراء» التي تستخدم الابتزاز وترديد الاتهامات وتهاجم أخلاقيات الناس، وتقتحم غرف النوم للسيدات والفنانات»، حسب ما قال السيد بدوي.

«هناك جوانب مضيئة في الصحف الشعبية، ورؤساء تحرير لهذه الصحف سجنوا لأسباب سياسية، لأنها تكشف الفساد وتتناول قضية ما»، بدليل ما قاله د. الحروب، «فلم نسمع عن إيقاف رئيس تحرير لإحدى هذه الصحف، لأن صحيفته نشرت صورة لامرأة عارية، أو أجرينا استفتاءً حول رأي المواطنين في مثل هذه الصحف التي تتحدث عن الفساد، سنجد القارئ العربي يقول نعم لهذه الصحف».

يوسف درويش مدير الرقابة في قطر، قال: في الأردن، كما مصر ولبنان، يتوفر سقف عالٍ من حرية التعبير، لأن صحيفة ما تطالب لأنها عمدت للتشهير بمسؤول كبير والنيل من خصوصياته، وليس لكونها تناولت الفساد. في [illegible] ٩٩ بالمائة من الصحف العربية [illegible] قطر [illegible] التعبير والسماح للرأي والرأي الآخر، حتى [illegible] الذي يتعارض مع سياستنا العليا، وفي إشارة إلى العلاقات المتوترة بين قطر والبحرين قال مقدم البرنامج «ان الواحد بالمائة الباقية [illegible] من الترخيص لها بالدخول، هي من البحرين» درويش: لا أبداً، فالصحف البحرينية كانت [illegible] في قطر، حتى في العهد الماضي، ولا [illegible] أو مصادرة، وطلبنا من المسؤول عن التوزيع [illegible] يتصل بدار التوزيع البحرينية في [illegible] صحفها عندنا في قطر.

لكن لا توجد صحافة شعبية في دول الخليج كما هو الحال في مصر والأردن واليمن [illegible] هناك صحف مهاجرة في لندن تنقد [illegible] الخليجية. قال درويش: لو سمح بصدور صحف شعبية في دول الخليج، لن تقوم بالدور الذي [illegible] به صحف الابتزاز في بريطانيا، مهما [illegible] جرأة الكاتب أو الصحفي، لن يتطاول على الزعماء، وأعراضهم. إحدى الصحف الشعبية في لندن تناولت رئيس دولة خليجية واتهمته بعلاقة غرامية مع وزير البترول في دولته، [illegible] من وسائل الابتزاز موجودة، فإذا ما قامت [illegible] بالدفع لمثل هذه الصحيفة، فهم يتوقفون عن الهجوم، ويتحولون إلى المديح والثناء.

ظاهرة عالمية

ويعلق د. الحروب بقوله «هذه ليست ظاهرة عربية، بل ظاهرة عالمية، الصحافة الشعبية [illegible] لأنها تتحدث عن هموم الناس، فالمواطن [illegible] حدث حادث أو جريمة في حيه أو مدينته [illegible] عنها، وبالتالي تجد الطلب عليها، وهي ليست خارجة على العادات والتقاليد، نحن [illegible] مساحة أكبر للحرية وهامش أوسع للصحافة الاسبوعية التي جاءت لتغطي جزءاً منه».

لكن جمال بدوي رأى أن الصحافة الصفراء تحمل مواداً سامة وتنشرها بين الناس [illegible] أصحابها ليقولوا بأن الدولة تمارس [illegible] الصحف، فالدولة لا تتدخل في ذلك [illegible] الصحف لا تعمل في السياسة، [illegible] الحكومة لا تتعلق بحرية الرأي، لكن الصحافة الصفراء، وأمام الحملة عليها من الصحف الأخرى، ادعت أن الحكومة تحاول أن [illegible] لأنها تحمل فكراً وهي لا تحمل فكراً ولا [illegible] رأياً.

ونحن في مصر نمارس حرية الرأي والتعبير ولم يتعرض صاحب أي رأي إلى أي [illegible] تعرض إلى أي ضرر. أنا أفهم حرية الصحافة على أنها مسؤولية، وقضايا السياسة [illegible] من أن تقتحم الغرف والتحدث عن [illegible] وتستخدم الابتزاز، قال بدوي.

لكن مهما قيل عن الصحافة [illegible] نجد فيها بعض الأخبار عن [illegible] أو المحسوبية واستغلال [illegible] يتوفر في الصحافة [illegible] الرسمية، لأن الحكومة [illegible] الأخبار، ولا تريد أن [illegible] الكيس.

[illegible]

الحديث عن خطأ مسؤول أو فساده ليس تشهيراً

الحروب: الصحافة الشعبية ظاهرة عالمية

العلاقة بين المسلمين والأقباط، و«الدستور» وقعت في هذا المحظور، ثم أن هذه الجريدة تصدر بترخيص من خارج مصر، بمعنى أنها غير مصرية، ولا تخضع لما تخضع له الصحف المصرية التي يحكمها القانون، حيث لا رقابة على الصحف المصرية. فلم يصدر حتى الان أي قرار أو إجراء بمصادرة أو رقابة صحف صفراء أو بيضاء أو حمراء.

سؤال: لكن تم إغلاق ٣٥ مطبوعة صحفية مؤخراً في مصر!

يجيب بدوي قائلاً «هذه الصحف ليست مصرية، وهي تطبع في المنطقة الحرة، وتعامل كصحف أجنبية، وفي الحقيقة فإنها أكثر من ١٠٠ صحيفة، وتضم صفحات معدودة وتصدرها جهات أجنبية، بينها صحف ومجلات علمية، لكن بعض أصحاب الصفحات الصفراء التفوا على القانون، وأخذوا يصدرون هذه الصحف في المنطقة الحرة حيث يفترض أن تباع في الخارج وليس داخل مصر. ولذلك صدر قرار بإيقاف طباعتها».

سؤال: الحكومة المصرية وبشكل مفاجئ، اكتشفت أن هذه الصحف مرخصة في الخارج، وتطبع في الداخل، وفجأة أغلقتها، فهل يعني أن الحكومة «فاقت من نومها» واكتشفت الخطأ؟

بدوي يجيب: لما أدينت الصحف الصفراء، أخذت الحكومة تنتبه إلى هذه الصحف التي تتسلل شيئاً فشيئاً للبلد، وتطبع في المنطقة الحرة، وهي مثل أي سلعة أجنبية، سحب منها حق الطباعة في المناطق الحرة. لكن هناك صحف غير مصرية «محترمة» تطبع في مصر، ولا زالت، وتوزع، مثل «الحياة» و«الشرق الأوسط» و«العالم اليوم» والعديد من الصحف ذات التراخيص غير المصرية.

سؤال: لكن صحيفة «الشرق الأوسط» أصدرت جريدة «الجديدة» وكانت تحمل اتهامات لابني الرئيس حسني مبارك وقضايا تشهير، فأوقفت «الشرق الأوسط» وأغلقت مكاتبها؟

بدوي يجيب «الصحف غير المصرية تخضع للرقابة، وإذا وجد فيها ما يمس أمن الدولة وما يتعارض مع النظام تتم مصادرتها».

الرقابة القطرية

وفي موضوع الرقابة على الصحف المحلية والخارجية، قال يوسف درويش «ان الرقابة رفعت عن الصحف المحلية (القطرية) بالدرجة الأولى، وخففت إلى حد كبير بالنسبة للصحف والمطبوعات الخارجية سواء العربية أو الأجنبية».

وقد يسبب ذلك حرجاً لقطر مع دول مجلس التعاون الخليجي خاصة، حيث أن بعض الدول المجاورة داخل المجلس لا تريد لصحيفة ما أن تدخل إليها، فتدخل إلى قطر؟ درويش قال «هذه سياستنا نحن نتقبل الرأي والرأي الآخر، رغم أن احتجاجات وصلت اليها، لكن في النهاية هناك تفهم. في السنوات الماضية كنا شديدي الحساسية تجاه كل ما ينشر عن قطر بالدرجة الأولى، واتجاه الخليج بالدرجة الثانية، والدول العربية بالدرجة الثالثة، وفي مرة صادرنا جريدة لأنها نشرت خبراً عن لقاء زعيم عربي بأحد قادة اسرائيل في البحر، واعتبرنا ذلك هجوماً وانتقاداً.

إذن ماذا حدث عندما جاء شمعون بيريز إلى الدوحة قبل ما يسمى بالتطبيع؟ كيف عالجت الصحافة المحلية الموضوع؟

أجاب درويش «تمت معالجة الزيارة بواقعية وموضوعية بمجموعة من الانتقادات، إنما ليس بانتقادات جارحة».

الكل يريد الحريات ضمن الأخلاقيات التي تعودنا عليها في مجتمعاتنا العربية والاسلامية، ولكن هناك من يتهم الصحافة الشعبية والصفراء و«التابلويد» بأنها تتخطى في حريتها ما يسمى بالمصلحة العامة والمصلحة العليا للبلاد. مثال عندما تقول أن «المنتجات الزراعية التي يصدرها الأردن، مصابة بالسموم، لأنها تحتوي على مبيدات حشرية» ألا يعرض ذلك الاقتصاد الوطني إلى الخطر؟

يجيب د. الحروب «صحيح وبأمانة - قلنا-، لكن نحن نتحدث عن حرية أوسع، فلا يجوز أن نتحدث عن الايجابيات ولا نتحدث عن السلبيات. صحيفة «شيحان» كانت أثارت قضية الغذاء والدواء في الأردن، وقيل لنا في ذلك الوقت أن الكلام في الموضوع يضر بمصلحة الأردن. فقلنا لهم: ان مصلحة الدول العربية هي مصلحة الأردن، والمصلحة واحدة والمطلوب أن يكون هناك دور أوسع للصحافة الشعبية والوطنية، ولسنا مع الصحافة (المنفلتة) التي تسيء».

من جهته قال بدوي: «نحن مع الحرية المسؤولة، لا نريد لأي صحفي أن يقف أمام المحاكم أو أن يدخل السجن، نريد أن نعالج قضايا الصحافة عن طريق البيت الصحفي، والأسرة الصحفية قادرة على التخلص من الشوائب. هناك دخلاء على المهنة وأدعياء، ونطالب الأسرة الصحفية بحماية حرية الكلمة والرأي والتعبير، وتطهير المهنة من الدخلاء الذين يستخدمون القلم والورقة في عمليات لا علاقة لها بالصحافة».

سؤال: لكن في كثير من الأحيان سواء في الأردن أو مصر، عندما تجاوز الصحفيون خطوطهم الحمراء على الأخلاقيات، لم تتقدم نقابة الصحفيين بمحاسبة هذه الصحف، وترك الأمر للقضاء، فالنقابة لم تمارس دور الرقابة؟

يجيب بدوي «صحيح أنه خلال السنوات الماضية التي ظهرت فيها موجة الصحافة الصفراء، كانت نقابة الصحفيين غائبة ولم تمارس صلاحياتها في محاسبة أبنائها الخارجين على آداب المهنة، وهذا جعل كثير من الناس يلجأون للقضاء الذي أعطاهم حقوقهم، لأن القضايا التي عرضت على المحاكم لا علاقة لها بحرية التعبير».

سؤال: هل نعيش أزمة صحافة أم أزمة ديمقراطية؟

يجيب د. الحروب «الأزمة هي أزمة ديمقراطية، فحيث تكون الديمقراطية مكتملة، كما هو حاصل في الدول الغربية، لا أزمة صحافة. وربما أننا في دول تبني الديمقراطية وتتحرك باتجاهها، فإن البناء لم يكتمل كما نريد».

أما بدوي فقال «أنها أزمة حرية، فلا شك أننا نواجه أزمة فيما يتعلق بحق الصحفي في التعبير».

تعليق الفانك

وكان الكاتب الدكتور فهد الفانك، تعرض في زاويته اليومية (رؤوس اقلام) في "الرأي" يوم ٤/٢٣، إلى الندوة، مشيرا الى أن التركيز فيها كان على الصحافة الأردنية والمصرية، وبالذات الصحافة الاسبوعية والصحف المعارضة.

ويصف موقف سامي حداد الذي «اضطر للدفاع عن حرية الصحافة الأسبوعية المصرية التي كانت تطبع في المنطقة الحرة» ويبدو أنه أخذ الموقف لأن الصحفي المعارض من جريدة «الوفد» الذي جاء به ليطرح وجهة نظر الصحف المغلقة ويدافع عنها، اختار الدفاع عن وجهة نظر الحكومة المصرية التي كما يقول طبقت القانون ووضعت حداً للانحراف والاستغلال.

على العكس من ذلك فإن قيام الحروب بالدفاع عن الصحف الشعبية كما سماها، جعل سامي حداد يأخذ موقف الهجوم العنيف على الصحف الأردنية «الصفراء» كما وصفها، وكان يعرض بعض العناوين والمانشيتات التي تمثل مبالغات صارخة أو تسيء للأردن وتجرح الذوق السليم.

فيما أشار الفانك إلى أن الصحفي المصري المعارض أخذ موقف وزارة الاعلام في بلاده تطبيقاً لتقليد يلتزم به المثقفون المصريون عموماً، وهو عدم انتقاد سياسة مصر خارج مصر. وهو موقف له مؤيدون من ناحية وطنية، وله معارضون من ناحية أن التزام الصحفي بالديمقراطية وحرية التعبير له أولوية على الدعاية الوطنية وتلميع الصورة خلافاً للواقع. وأشار الكاتب إلى دفاع الحروب الحار عن الصحافة الشعبية، وكانت حجته أن الأمور السيئة لا تأخذ أكثر من ١٠٪ من مساحتها، وفي حين أن ٩٠٪ منها مادة جيدة. كما أن مضايقة الحكومة لها تعود لأسباب سياسية، أما القضايا الاخلاقية وقصص الجرائم والتعدي على التقاليد والذوق العام فهي مجرد أعذار للتخلص من الرأي الآخر السياسي.

ظاهرة «الصحافة الصفراء» وعلاقتها بقوانين المطبوعات في مصر

بدأت في اميركا في القرن الماضي ثم انتشرت في جميع انحاء العالم

فؤاد البخاري *

ثارت في الفترة الاخيرة وفي شارع الصحافة المصرية، زوبعة شديدة ضد ما يسمونه بالصحافة الصفراء، والمقصود بها صحف الاثارة الجنسية والفضائح الشخصية لبعض الشخصيات المرموقة، وبطبيعة الحال فان مثل هذه الصحف تظهر في الميدان الصحفي عندما تكون هناك حرية صحافة، وطالما انها موجودة، في ظل اجواء حرية الصحافة فلا بد من التعايش معها لانها موجودة اصلا في المجتمع. ومما هو جدير بالذكر ان القارىء في اميركا ودول الغرب يقرا مثل هذه الصحف على سبيل التسلية ثم يلقي بها في سلة المهملات، غير عابىء بما تنشره من افكار. ورغم زيادة توزيع مثل هذه الصحف الا انها لا تعكس اي تاثير في المجتمع، الذي تنتمي اليه، لانهم يعتبرونها صحف تلقى في سلة المهملات. فهنالك «صحف صفراء» في بريطانيا مثل صحيفة "News of the World" وصحيفة "Sunday Mirror" وهي اكثر الصحف مبيعا في بريطانيا، ولم تتوان تلك الصحف عن نشر فضائح بعض الشخصيات مثلما حدث قبل اكثر من ٢٠ عاما عندما نشرت خبر فضيحة وزير الدفاع البريطاني السابق بروفيومو وعلاقته المشبوهة مع عارضة الازياء كريستين كيلر. وكذلك نشر فضائح الخيانة الزوجية للاميرة ديانا قبل مصرعها. وكذلك فضائح الامير تشارلز. ثم ظهرت في الفترة الاخيرة الفضائح الجنسية للرئيس الاميركي كلنتون وخاصة مع بعض موظفات البيت الابيض، ولم تتوان حتى المجلات المشهورة مثل "Newsweek" و"Time" عن نشر تفاصيل تلك الفضائح.

كيف ظهرت الصحافة الصفراء

يعود تاريخ ظهور ما يسمى بالصحافة «الصفراء» الى كانون الاول من عام ١٨٨٣، عندما قام احد الاثرياء الاميركيين في الولايات المتحدة ويدعى جوزيف بوليتزر بشراء صحيفة اسمها "World" وفي سبيل انتشار توزيعها ابتكر اسلوبا جديدا في الصحافة الا وهو نشر التقارير المثيرة والفضائح الجنسية والمالية وكذلك نشر الحملات المعارضة للفساد، وعن طريق هذا الاسلوب الجديد في عالم الصحافة نجحت الصحيفة بزيادة توزيعها.

ولكن هل توقف الامر عند هذا الحد في عالم «الصحافة الصفراء»؟ وبالطبع طالما ان هناك حرية صحافة لا بد ان يظهر منافس اخر حيث اغرى نجاح صحيفة "World"، وزيادة توزيعها وارباحها الهائلة ناشرا اميركيا اخر في ذلك الميدان اسمه راندلف هيرست وهو معروف بنشاطه في الميدان الصحفي حيث تولى اصدار عدد من الصحف والمجلات في ولاية كاليفورنيا والتي لقيت رواجا بين الناس. فصمم هيرست على نقل نشاطه الى نيويورك عاصمة المال حيث اصدر صحيفة اسمها "Journal" بقصد منافسة صحيفة "World". وهكذا تسابق كل من بوليتزر وهيرست على نشر الفضائح وابتكار العناوين المثيرة التي تغري القارىء في صحيفتيهما بغض النظر عن اي اعتبار مع استخدام الالفاظ الهابطة السوقية، ولم ينس صاحب صحيفة "World" ان يدخل عالم الصحافة شخصيات كاريكاتورية مميزة. اما اشهر تلك الشخصيات فهي شخصية الصبي الاصفر "The Yellow Kid". كما احدث تنشر الفاظا بالغة الهبوط والاسفافات ونتيجة لذلك انتشر توزيع الصحيفتين واشتهرتا بين الاميركيين بوصف «الصحافة الصفراء» نسبة الى الشخصية الكاريكاتورية «الصبي الاصفر».

ومن الطريف ان صاحبي الصحيفتين المذكورتين قد عدلا من سياستهما فيما بعد فصاحب صحيفة "World" قرر انشاء صندوق مهمته الانفاق على تدريس الصحافة ومنح الجوائز سنويا لاحسن المقالات. اما هيرست صاحب صحيفة "Journal" فقد لاقت صحفه ومجلاته نجاحا في الولايات الاميركية. كما تحولت صحيفته المشهورة من نشر اخبار الفضائح والاثارة الى مقالات النقد الجاد

نعود الان الى الضجة، التي اثيرت في مصر ضد ما يسمونه بـ «الصحافة الصفراء» والتي يقال كان وراءها رجال الاعمال او «القشة التي قصمت ظهر البعير»، فقد نشرت صحيفة «الدستور» ذات الامتياز القبرصي والتي تطبع في مصر خبرا بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢٢ حول تهديد بعض رجال الاعمال الاقباط من قبل اصوليين، وعلى اثر نشر الخبر ثارت ثائرة رجال الاعمال واشتكوا للحكومة من ان نشر مثل هذه الاخبار تؤثر على عملية الاستثمار في مصر، وعلى الفور، منعت الحكومة المصرية طباعة هذه الصحيفة في مصر، كما تم نقل عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» الى «الاهرام» بسبب فضحه تجاوزات رجال الاعمال

اما صحف المعارضة فقد اعتبرت هذه الحملة على ما يسمونه بـ «الصحافة الصفراء» بمثابة قنابل دخان هدفها وضع قيود على الصحافة، لاخفاء الاهداف الحقيقية مثلما حدث بالقانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ والذي وضع اصلا بسبب تجاوزات بعض الصحف وتعرضها للحياة الشخصية للمواطنين.

وقد ثارت وقتها ضجة كبرى في اوساط الصحافة القومية والمعارضة ضد هذا القانون وشنت عليه حملات عنيفة. وعلى اثر ذلك الغي القانون المذكور وصدر بدلا منه قانون المطبوعات رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ كنتيجة طبيعية لحوارات الحكومة مع نقابة الصحفيين واعتبرت الصحافة الغاء القانون السابق بمثابة انتصار للصحافة والحرية والديمقراطية، وانتصار على قوى الفساد.

وفي الواقع ان ظاهرة الصحافة الصفراء، ليست جديدة على شارع الصحافة في مصر. بل يعود ذلك الى ٢٨ عاما مضت عندما اصدر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قرارا بنقل ملكية صحف ومجلات «اخبار اليوم» و«الاهرام» و«روز اليوسف» و«دار الهلال» الى الاتحاد القومي وهو الحزب الوحيد الذي كان موجودا في مصر انذاك. وبطبيعة الحال اعتبر القرار عبارة عن تاميم الصحافة. وعلى الفور اجتمع الرئيس عبد الناصر برؤساء تحرير كل الصحف والمجلات التي شملها التنظيم حيث برر الاجراءات التي اضطر الى اتخاذها الى ان معظم تلك الصحف، وبالقصد بها صحف ومجلات دار «اخبار اليوم» لم تكن تعبر عن واقع المجتمع المصري، ولان [illegible] ومن [illegible] موال نور. التي داست بسيارتها مواطنا لقي حتفه على الفور حيث حولت الى المحاكمة وكانت انباء محاكمتها تنشر على الصفحة الاولى وبمانشيت كبير وتطغى على الاخبار الهامة التي تستحق النشر على الصفحة الاولى وبعد الانتهاء من قضية موال نور شغلت الصحيفة اذهان الراي العام بخبر فتاة مصابة بالسرطان وتبرع شخص للزواج منها واقامت دار «اخبار اليوم» حفلة زفاف على حسابها وقامت صحيفة «الاخبار» بنشر خبر الزفاف على الصفحة الاولى وبمانشيت عريض

ومن المواضيع التي ابدى عبد الناصر امتعاضه منها والتي كانت تنشرها مجلة «الجيل» هي الروايات التي كان ينشرها انيس عن تجاربه في تحضير الارواح في مجلة الجيل، وقد انتشرت هذه الافكار بين شعراء مصر وخاصة الجامعات كانتشار النار في الهشيم، لدرجة ان عبد الناصر داعب انيس، ولكن بتهكم: اي يا سي انيس حاتحضر لنا روح مين النهاردة؟ وقد اثارت هذه الحادثة حقد انيس على عبد الناصر خاصة وان مجلته «الجيل» قد توقفت عن الصدور بعد ذلك، ولهذا اصطفاه الرئيس الراحل السادات وكلفه باصدار مجلة «اكتوبر» لتكون ناطقة باسمه وظل انيسه الذي لا يفارقه وشن حملات في الصحف ضد الرئيس الراحل

والغريب في الامر هنا ان انيس منصور يهاجم الان «الصحف الصفراء» وهو نفسه الذي صنع تلك الصحافة في مصر. والذي كان يصور مصر على انها مجتمع دعارة، وخيانة زوجية والغريب ايضا في الامر ان السادات نفسه الذي كان يدعو للديمقراطية وسيادة القانون وحرية الصحافة، شهدت الصحافة والصحفيين في عهده مضايقات عندما اصدر قانون العيب وهدد كل من ينتقد سياسته بالسحق والفرم. اما ردود فعل الصحف المعارضة والقومية على الحملة ضد ما يسمونه بـ «الصحافة الصفراء»، وخاصة بعد منع طباعة صحيفة «الدستور» في مصر، ونقل عادل حمودة، من «روز اليوسف» الى «الاهرام»، فقد تراوحت بين المعارضة والتأييد لتلك الحملات. فصحيفة «الوفد» اليمينية المعارضة وقفت مع تلك الحملة حيث هاجمت «الصحافة الصفراء» عندما نشرت احداها خبرا مفاده ان ١٧ طبيبة قد تقدمن بطلب لرابطة المصنفات الفنية للعمل كراقصات. كما اتهمت تلك الصحف بالابتزاز والاثارة الجنسية من اجل الرواج وزيادة التوزيع.

[illegible]

التحدي الذي يواجه الاسبوعيات

رؤساء التحرير يعترفون بهبوط التوزيع ولكن صحفهم بالذات ارتفعت مبيعاتها!

احمد الخطيب *

القائمون على الصحف الاسبوعية، يستبد بهم القلق لما طرا من هبوط على توزيع هذه الصحف. اذ كان الاعتقاد بان الغياب القسري لهذه الصحف سوف يضاعف في اقبال القراء عليها ما ان تستانف صدورها لكن ما لم يكن في الحسبان هو الانخفاض الحاد في المبيعات

البعض يرد ذلك، الى الانخفاض الذي طرا على درجة تسيس الجمهور والى ضغوطات الوضع المعيشي، في حين يعزو البعض هذا الهبوط الى ما يعتبرونه طابعا نمطيا يطغى على هذه الصحافة، مع عدم حدوث تغييرات عليها بعد عودتها للصدور وبعيدا عن ارقام التوزيع المتدنية التي يتحدث عنها البعض، فمن الواضح ان هناك تحديا جديدا يواجه الاسبوعيات وهو تحدي الذات وكسب ثقة القارىء

يرى الاستاذ سيف الشريف المدير العام لجريدة «الدستور» ونقيب الصحفيين ان مبيعات الصحف الاسبوعية بعد معاودة صدورها قد «انخفضت بشكل ملموس» مشيرا ان هنالك عدة عوامل ادت الى هذا، ومنها «العامل الاقتصادي البحت، فالمطبوعات هي سلعة في النهاية تنطبق عليها وتؤثر بها التغيرات الاقتصادية في السوق»، ويضرب مثلا على ذلك بالقول ان «الناس اصبحوا الان بحكم الوضع الاقتصادي المتغير، يترددون كثيرا قبل شراء صحيفة اسبوعية مكونة من ١٦ صفحة مقابل ٢٠٠ او ٢٥٠ فلسا، في الوقت الذي يمكن فيه شراء صحيفة يومية، صفحاتها اضعاف الصحيفة الاسبوعية مقابل ٢٠٠ فلسا مثلا».

ويضيف انه بالرغم من عدم اطلاعه على ارقام مبيعات الصحف الاسبوعية الا انه يعتقد ان «العامل الاقتصادي اذا اثر على الصحيفة اليومية بمقدار ٥٪ فانه يؤثر على الصحيفة الاسبوعية بمقدار ٥٠٪».

ومن ضمن العوامل الاخرى التي ذكرها الشريف «عامل الوعي» حيث يقول: «بالرغم من معارضتي للطريقة التي تم فيها ايقاف الصحف الاسبوعية الا ان التوقيف حسب تعديلات القانون السابقة، اصاب الناس بصدمة، ادت الى ازمة ثقة بينهم وبين تلك الصحف، كما زادت من وعيهم فصاروا يجدون ان محتواها يبعد عن الواقع الحقيقي، فقل بالتالي اقبالهم عليها».

ويضيف قائلا «حسب انطباعاتي لم المس اي تعاطف شعبي تجاه هذه الصحف عند ايقافها، بل ان عددا كبيرا من الناس كان سعيدا لهذا الاجراء» ولكي تزيد الاسبوعيات مبيعاتها (التي لم تعاود كلها الصدور بعد الغاء تعديلات قانون المطبوعات والنشر) يرى الشريف انه يجب عليها ان «تغير اسلوبها وطريقة معالجتها للامور، اخذة بعين الاعتبار الاوضاع الاقتصادية، حتى تستطيع حل ازمة الثقة التي حدثت بينها وبين الناس نتيجة التوقف القسري».

السيد رجا طلب رئيس تحرير «شيحان» الاسبوعية قال «ان مبيعات الصحف الاسبوعية انخفضت ٥٠٪ بعد التوقف ولم تستطع ان تقدم شيئا جديدا لا بالشكل ولا بالمضمون»، وبالتالي فهو يعتقد ان «سوق الصحافة الاسبوعية لم ينتعش كما كان متوقعا اثر الغياب القسري لهذه الصحف».

واضاف ان «توقيف الصحف الاسبوعية اقترن بذهن القارىء العادي بانها صحف غير محترمة، وبالتالي تعامل معها بحذر»

وقال «مبيعات جريدة «شيحان» زادت بعد عودة الصحف، لان هذه الجريدة تواصلت ضمنا وشكلا واكتسبت رصيدا جيدا من القراء اضافة الى رصيدها، فالاسبوعيات بعد توقفها فقدت رصيدها واصبحت تدفع من جيبها».

وقال ان الاسبوعيات تواجه مهمة صعبة لاعادة ترميم نفسها وسمعتها. كذلك في تقديم شيء جديد في الشكل والمضمون والتفاعل مع المجتمع «الذي يطالب الاسبوعيات بتقديم صورة مغايرة لصورتها العائدة اثر توقفها». اما السيد نضال منصور رئيس تحرير «الحدث» الاسبوعية قال ان مبيعات صحيفته زادت ٢٠٪، واذا كان هناك هبوط فهو ليس مقترنا بالتوقف. لكن بالواقع الاقتصادي العام للبلد، فاقبال الناس قل قبل التوقف لانهم بداوا يفكرون في لقمة العيش بدلا من شراء جرائدهم المفضلة «بعد التوقف صار لا بد من تذكير القارىء بعودة صحيفته، وهذا ما لم يفعله الكثير» على حد قول منصور.

واضاف انه لا بد من تقديم مادة صحفية ممتازة ومتميزة من اجل ضمان العودة الناجحة، حيث ان «التوقف اقنع الناس بان هناك صحفا تم ايقافها لانها تقول الحقيقة، وعندما عادت الصحف، عاد الناس اليها لانها تقول الحقيقة».

واضاف ان هناك تحديات امام هذه الصحف لكن التحدي الرئيس يكمن في «تقديم خدمة اعلامية متميزة في بلد صغير وهذه مهمة صعبة»

ويعتقد ان الصحيفة الاسبوعية يجب ان تكون جزءا من مؤسسة كبيرة حتى تصمد ماليا واعلاميا، وان تتمتع بمصداقية عالية مع اصحاب الفعاليات الاقتصادية والاستفادة من الاعلانات التي تعتبر «عصب الصحيفة» هذا بالاضافة الى المحافظة على مستوى جيد من التوزيع».

فيما يقول السيد جمال المحتسب رئيس مجلس ادارة (دار المحتسب للصحافة والنشر) والتي تقوم باصدار جريدتي «صوت المراة» و «اخبار النجوم» ان توزيع صحفه قد زاد بنسبة ملحوظة، لان الصحافة الاسبوعية تتميز بانها تحمل اخبارا مشوقة وسهلة القراءة اضافة الى مصداقيتها.

اما السيد تاج الدين الحروب ناشر جريدة «البلاد» الاسبوعية فيقول «انه من المبكر اصدار حكم الان. فلم يمض سوى شهر تقريبا على معاودة الصدور، ولا يمكن ملاحظة النتائج الان»

والجدير ذكره ان مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية، قام باجراء استطلاع للراي حول الديمقراطية في الاردن في شهر ايار ١٩٩٧ افاد (٩ر١٦٪) من مجموع المستجيبين بانهم يقراون الجرائد الاسبوعية – في حين افاد (١ر٨٣٪) انهم لا يقراونها. بينما افاد (٥ر٤٪) من مجموع المستجيبين بانهم يقراون لكتاب المقالات والاعمدة في الجرائد الاسبوعية، في حين ان (٥ر٩٥٪) انهم لا يقراون لهؤلاء الكتاب

صالات السينما في عمّان: أزمة جمهور أم أزمة برمجة وإعلام؟

عدنان مدانات

افتتحت في عمّان قبل بضعة اشهر صالتان حديثتان للعرض السينمائي في إحدى المناطق الراقية من عمّان الغربية وهناك عدة مشاريع لافتتاح صالات سينما جديدة، ومن هذه المشاريع تجهيز ست صالات حديثة في بناء واحد يجري تشييده.

بالمقابل، لا يكف اصحاب صالات السينما عن الشكوى من قلة الرواد. وفي كثير من الاحيان لا تعمل صالات السينما الحديثة باكثر من خمسة بالمائة من طاقة استيعابها للرواد، وبخاصة في الحفلات النهارية.

قبل عقدين من الزمن كانت معظم صالات السينما في عمّان تتمركز في وسط المدينة، وكانت الصالات تنقسم إلى صالات الدرجة الاولى والثانية والثالثة. ولكن ونتيجة لظروف كثيرة ضاقت المسافة بين الصالات وتراجع مستوى صالات الدرجة الاولى وتراجع ايضاً مستوى عروض السينما. ونتج عن هذا انحسار جمهور السينما العائلي، وتحول الجمهور إلى نوعيات محدودة تضم الشبان الباحثين عن تسلية رخيصة والعمال الوافدين من الدول العربية والآسيوية.

ونتيجة لذلك صارت السينما، كوسيلة حضارية ثقافية، خارج مجال اهتمام الغالبية العظمى من الجمهور الاردني وبخاصة جمهور المثقفين.

كادت هذه الصورة المؤسفة ان تتغير في الثمانينيات مع افتتاح صالات سينما حديثة (فيلادلفيا، الكونكورد، بلازا، النجوم) يمكن تصنيفها بانها دور عرض من الدرجة الاولى. وادى هذا الامر إلى التفاؤل بتحسين مستوى العروض السينمائية بما يؤدي إلى إعادة الجسور مع الجمهور الاردني المتعدد المستويات وإلى جعل صالات السينما تستعيد دورها الحضاري الثقافي الترفيهي.

وفعلاً بدات صالات السينما الحديثة آنذاك بتحسين مستوى الافلام المعروضة فيها وتنويعها وعرض افلام حديثة وبخاصة منها، تلك التي حازت على جوائز سينمائية دولية، مثل جائزة الأوسكار.

غير أن هذا التحديث لم يؤد آنذاك الى جذب الجمهور بالسرعة الكافية وبدات اوضاع الصالات الجديدة بالتردي مما ادى إلى إغلاق بعضها لفترات طويلة وتحويل بعضها الاخر إلى مسارح دائمة.

من المعروف أن اصحاب صالات السينما الرئيسيين وكبار موزعي الافلام في الأردن، هم ايضاً اصحاب صالات السينما من الدرجة الثالثة والمتمركزة في الأحياء الشعبية ووسط البلد. وتكمن المفارقة في أن الخسائر التي يتعرض لها اصحاب الصالات الحديثة يتم تعويضها عن طريق الأرباح التي تجنيها صالات سينما وسط البلد، إضافة إلى التوزيع الخارجي لبعض البلدان العربية، مثل العراق وغيرها، وكذلك عن طريق الأرباح التي يجنيها عرض فيلم شهير يجتذب الجمهور، كما حصل قبل اعوام مع فيلم "جوراسيك بارك" او مؤخراً، مع فيلم "تيتانيك".

وتكمن المشكلة الرئيسة بالنسبة لصالات السينما الحديثة في فشلها في تكوين جمهور خاص بها، ربما، (باستثناء بعض الأفلام التي تثار حولها ضجة إعلامية كبرى فتنال إقبالاً جماهيرياً كبيراً، كما حصل مؤخراً مع عروض فيلم "المصير" للمخرج المصري يوسف شاهين وفيلم "تيتانيك"). وان اسباب المشاكل التي تعاني منها الصالات الحديثة متنوعة، غير ان اهمها يكمن في غياب التخطيط بالنسبة لعروض الافلام، اي برمجة العروض وفق دراسة طبيعة الجمهور الخاص بكل نوع من الافلام وتعويد الجمهور على أن لكل سينما نوعية معينة من الافلام تلائم اذواقاً محددة. ويمكن ملاحظة اضطراب التخطيط عندما تعرض إحدى الصالات فيلماً يلائم فئة اجتماعية ما او ذوقاً ما ثم تعرض في الاسبوع الذي يليه فيلماً يلائم فئة اخرى، فقد تعرض الصالة فيلماً يناسب العائلات يحكي قصة اجتماعية ما، ثم تعرض بعده فيلماً موجهاً للمراهقين او فيلم إثارة بوليسي لا يختلف في نوعيته عن الافلام التي تعرضها صالات الدرجة الثانية او الثالثة.

ان ارتياد صالات السينما عادة اجتماعية ولكنها عادة تحتاج إلى تنميتها وتشجيعها. هذا وان التخطيط الحاصل بالنسبة للعروض السينمائية في صالات السينما الحديثة في عمّان، يعتمد على اسس عشوائية ولا يسمح بتنمية عادة ارتياد الصالات ومشاهدة الافلام بشكل دوري وتحويل عملية المشاهدة إلى نشاط اجتماعي ثقافي.

يترافق ضعف التخطيط وانعدام البرمجة المدروسة مع ضعف الاعلان المسبق عن الافلام التي سيتم عرضها وإذا كانت بعض صالات السينما الحديثة قد بدات بنشر اعلانات مدفوعة تتضمن ملصقات الافلام التي سيتم عرضها، فإن هذا الامر، وهو ممارسة حديثة، يبقى قاصراً عن ان يؤدي المهمة الإعلامية المطلوبة وبخاصة ان الاعلانات المدفوعة لا تشمل جميع العروض، بل افلاماً معينة. وعادة تكتفي صالات السينما بالخبر المتاح في الصحف لعرض برامج الصالات بمبادية تتضمن فقط اسم الفيلم ومواعيد العرض واحياناً اسم الممثل او الممثلة.

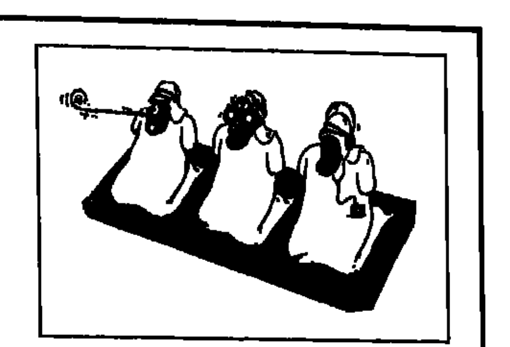
من ضمن تقاليد الاعلانات عن الأفلام عالمياً، دعوة الصحفيين المتابعين للسينما وكذلك النقاد لحضور عروض خاصة بالأفلام الجديدة المنوي عرضها، وذلك قبل فترة من الافتتاح، تتيح لاولئك الكتاب الكتابة عن الافلام وتقديم خدمة المعلومات المسبقة عنها. وهذا التقليد غير متبع في الاردن وقد تم تجريبه في بعض الأوقات ثم استغني عنه لان اصحاب الصالات توقعوا نتائج فورية لهذه الممارسة ولم يحدث ذلك، ولم يدركوا ان نجاح هذه الممارسة يحتاج إلى زمن وإلى جعلها نشاطاً متواصلاً متراكماً

يتميز عمل صالات السينما عموماً بقصر النفس، والرغبة في الربح السريع وهذا على الاغلب، احدا الاسباب التي ادت إلى رفع اسعار التذاكر لصالات السينما على نحو مضطرد خلال فترة قصيرة فبالنسبة لصالات العرض، فإن ارتفاع سعر التذكرة هو تعويض عن قلة او ضعف الاقبال، اي قلة حجم مبيعات شباك التذاكر.

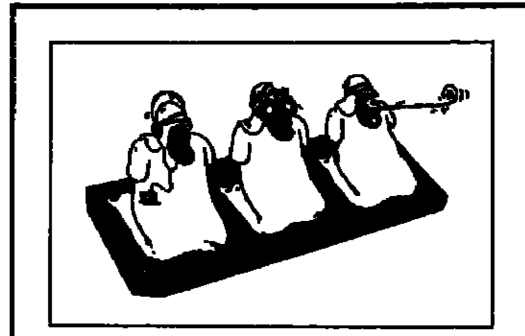
ان الفيلم مثله مثل اية سلعة، يحتاج، لكي يتم ترويجه، إلى دعاية مناسبة وإلى طريقة في العرض والتوزيع ملائمة. وبالنسبة للافلام بخاصة، فإن البرمجة المنتظمة عملية ضرورية جداً. من المهم أن تعمل العروض وفق نظام ثابت نسبياً، بمعنى ان العروض الجديدة تبدأ في يوم واحد، مثلاً وان الحد الادنى لاستمرارية العرض اسبوع واحد. ويجب أن يعرف على نحو مؤكد ما هو العرض التالي وما هي العروض اللاحقة في فترة قريبة، بحيث ان الاعلام عن هذه العروض يتم وفق التخطيط والبرمجة.

وهذه امور يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار من قبل صالات السينما الحديثة الموجودة حالياً والمزمع افتتاحها. وبدون ذلك، فإن الفائدة من افتتاح صالات جديدة، على المستوى الاجتماعي، ستكون قليلة جداً إن لم تكن معدومة. وبدون زيادة اعداد المتفرجين، فإن التنافس بين صالات السينما المتكاثرة العدد على جذب جمهور المتفرجين الثابت العدد، سيعود على الجميع بالخسارة، لا بالنفع.

مع ذلك، هنا يجب ان نستدرك ونقول، ان صالات السينما، في المحصلة النهائية لا تخسر، فهناك، على ما يبدو، أساليب كثيرة للربح مهما كان حجمه، وبعض هذه الأساليب سيبقى سراً من اسرار المهنة. وما يقلقنا هنا ليس الأرباح او الخسائر المالية، إنما ان تلعب العروض السينمائية دوراً ثقافياً ترفيهياً ام لا، وان تتحول عملية ارتياد صالات العرض ومشاهدة الأفلام إلى نشاط اجتماعي.







حكمت يلقى ترحيبا صحفيا!

رحبت اوساط صحفية بتعيين الاستاذ المحامي طاهر حكمت رئيسا للمجلس القضائي، خلفا للرئيس السابق فاروق الكيلاني الذي احيل الى التقاعد نيسان الماضي.

وكانت ازمة نشبت عقب اقالة الرئيس السابق الكيلاني الى التقاعد، والتي من المتوقع ان تهدأ الان.

وقال صحفيون ان الاستاذ حكمت وهو وزير سابق عمل في عدة حكومات يرتبط بعلاقات حميمية مع الصحفيين، حيث يتصف بالشفافية والمرونة، وانه نصير القضايا الحريات.

ويذكر ان الاستاذ حكمت، كان عضوا في المجلس الاستشاري ومجلس الاعيان لعدة مرات، وتقلد اول مناصبه الوزارية في حكومة المرحوم عبد الحميد شرف كوزير للثقافة، ثم تسلم بعدها وزارات الاعلام والنقل في حكومات لاحقة

برامج التعاون الاعلامي المتوسطية الاوروبية تنهض من جديد

قررت المفوضية الاوروبية في اواخر نيسان الماضي اعادة الحياة لبرامج التعاون الاوروبية المتوسطية اللامركزية بعد تعليق استمر لمدة سنتين. وتشمل هذه البرامج برنامج التعاون الاعلامي Med-Media الهادف الى اقامة شبكات تعاون في الاوساط الاعلامية والصحفية والذي رغم اعادته الى حظيرة برامج المفوضية الاوروبية الا انه سيظل قاصرا على البرامج التدريبية.

وبين المشاريع السبعين التابعة لبرنامج Med-Media التي تم تعليقها، فقد ظل مشروع جيمستون (Jemstone) الذي يتخذ من عمان مقرا له وبرنامج ريمفوك (Rem-foc) الواقع في المغرب يعملان ضمن تمويل خاص من الاتحاد الاوروبي.

وقد ذكر ثيودور لوماس مدير جيمستون انه رغم ان جيمستون سيكون ضمن البرامج التي سيتم احياؤها، الا انه قال ان المفوضية لم تحدد بعد ايا من المشاريع السبعين سيكون مؤهلا للحصول على تمويلها.

وكان جيمستون قد اعد برنامجا طموحا يحدد نشاطاته للعام الحالي بهدف توثيق الصلات بين الصحفيين في دول شرق المتوسط وشمال افريقيا واوروبا

وذكر لوماس في تصريحات ادلى بها لـ «جوردن تايمز» بان المشروع يشكل حلقة وصل بين خمسين صحيفة رئيسة ووكالة انباء ومحطة اذاعة وتلفزيون في الدول المعنية، وبين ٢٥٠ اعلاميا ممن وصفهم بالافضل في هذه الدول.

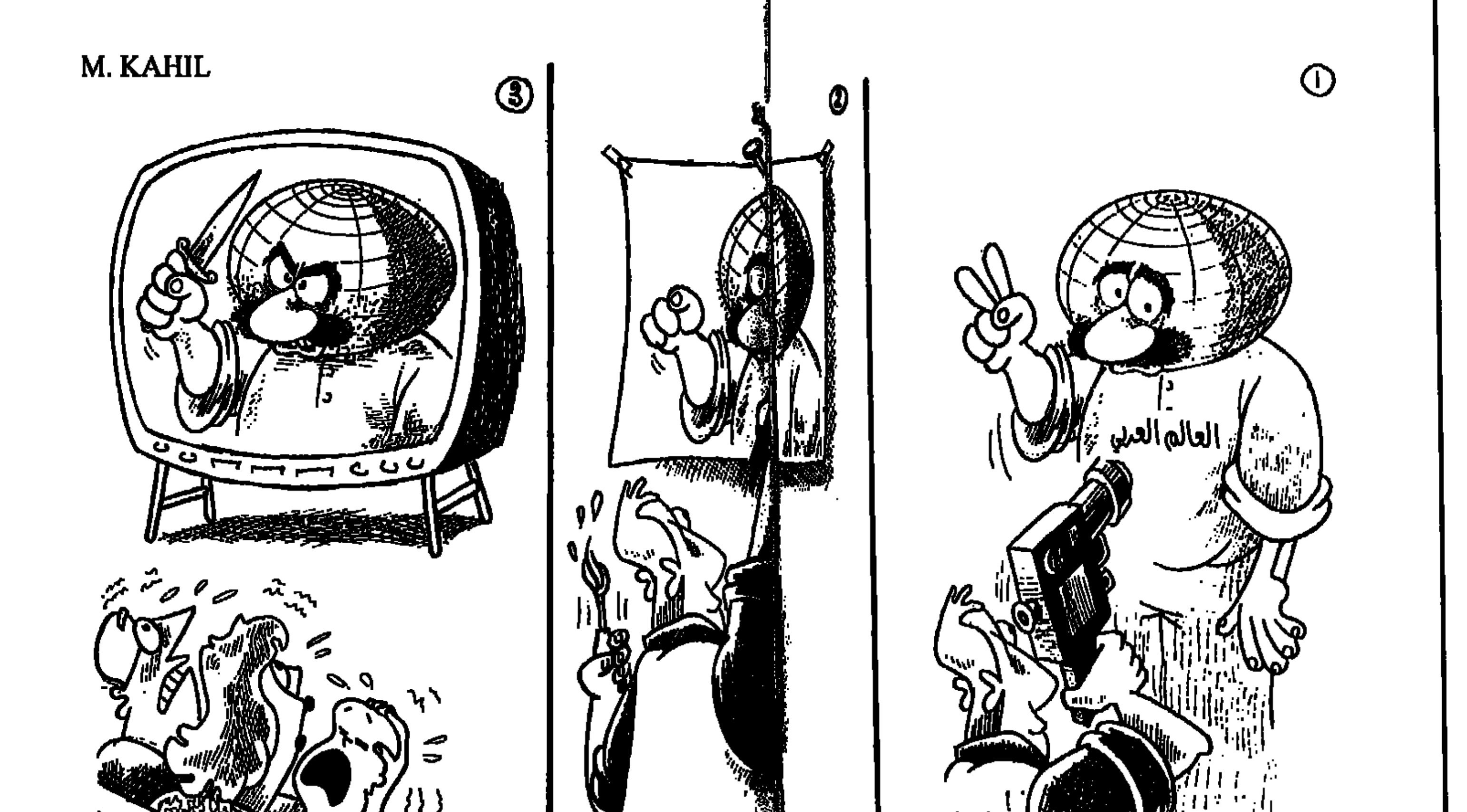
من حقا ينكر الوقائع التاريخية؟

تلقت «المشرق الاعلامي» رسالة من عميد مركز سايمون وايزنثال في لوس انجلوس في الولايات المتحدة، يعرب فيها عن الصدمة وخيبة الامل «بسبب نشر مقال في مطبوعتكم المميزة ينفي حدوث المذبحة النازية ضد اليهود (الهولوكوست)». واشارت الرسالة الى مقالة الكاتب الدكتور عصام سليمان الموسى في العدد الثامن (نيسان الماضي) بعنوان: «المؤرخ روبير فوريسون سبق غارودي: حرب اعلامية لا تنتهي».

وقالت رسالة المركز ان المقال «يقتبس عبارات من افراد معروفين بالتزامهم بتهميش وانكار المذبحة النازية، والتي ربما تعتبر اكبر خرق موثق لحقوق الانسان في تاريخ البشرية». كما تقول الرسالة ان المركز يدرك حقيقة ان الكثير من الكتاب والشخصيات العامة في العالم العربي قد تبنوا فكرة انكار حدوث الهولوكوست.

ويذكر هنا ان مقالة الدكتور الموسى عرضت لمواقف مفكر فرنسي سبق المفكر غارودي في مناقشة وقائع المذبحة، وذلك من باب ربط الوقائع ببعضها.

اما فكرة انكار المذبحة، فهي ليست سائدة في الاوساط العربية، فيما يسود التزام لدى الاوساط الصهيونية ومن يؤيدها بانكار جريمة تشريد الفلسطينيين وملاحقتهم خارج ارضهم وربما يوقع هؤلاء في معاداة السامية. وهذا الانكار هو السبب الرئيس لضعف امال التطبيع بين العرب واليهود.



برامج تلفزيونية وردود فعل

اثار البرنامج التلفزيوني الجديد الذي يقدمه الدكتور فهد الفانك في التلفزيون الاردني ردود فعل لدى الكتاب الصحفيين، حيث ظهرت تعليقات للاستاذ فخري قعوار في «الراي» والاستاذ باسم سكجها في «الدستور» ينتقدان البرنامج لكون المشاركين في اول حلقة حول «التخاصية» كانا باتجاه واحد. فالاول رئيس الوحدة التنفيذية للتخاصية في رئاسة الوزراء، والثاني رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب.

د. الفانك وفي رد له بـ «الراي» في ٥/٦ اوضح ان برنامجه ليس مناظرة بين رأيين متناقضين على طريقة البرنامج التلفزيوني «الاتجاه المعاكس» الذي تقدمه محطة «الجزيرة» القطرية الفضائية، مؤكدا بان «المهم ان نقدم للمشاهدين شخصيات لها حق الكلام في الموضوع مع اعطاء الناس كل الحق في مناقشتهم وطرح اراء معاكسة اذا شاؤوا».

ودعا د. الفانك نقاده أن يأخذوا بالاعتبار «انني لست مذيعا محترفا، ولا انا الخبير في التلفزيونية، ولذلك ساقع في اخطاء كثيرة، وساحتاج للكثير من النقد والتصحيح».

ويأتي برنامج د. الفانك ضمن سلسلة برامج جديدة يقدمها التلفزيون الاردني مساء يوم الثلاثاء، كان اعلن عنها ناصر جودة مدير عام مؤسسة الاذاعة والتلفزيون ... عمان بصراحة» لمقدمه الاستاذ ابراهيم شاهزاده، وغيرها.

عودة الدباس الى عملها في لجنة التبادل التعليمي

قررت اللجنة الاردنية – الاميركية للتبادل التعليمي اعادة الدكتورة عايدة الدباس الى عملها في اللجنة.

وكانت السيدة الدباس فصلت من عملها في مطلع اذار بسبب مواقفها المعلنة من الحصار على الشعب العراقي ومشاركتها في مسيرة دعم شعب العراق التي جرت امام المسجد الحسيني في اثناء الازمة العراقية الاميركية الاخيرة.

وقد وافق مجلس الهيئة اخيرا بعد رفض استمر لعدة اسابيع على النظر في التماس قدمته الدكتورة الدباس واعلمها فيما بعد ان بامكانها العودة الى وظيفتها. ورفض اعضاء المجلس الادلاء باي تصريحات حول القرار الجديد، حيث ذكر احد اعضاء اللجنة بان المجلس قرر عدم نشر اي تصريحات حول «مسائل موظفيه الداخلية».

ورفض باحثون يعملون مع اللجنة في الاردن التعليق على القرار قائلين انه لم يتم اعلامهم به رسميا. لكن احدهم قال مشترطا عدم ذكر اسمه: «مهما كانت نتيجة هذه القضية فانني اعتقد بانها فتحت حوارا مهما حول مدى الحرية التي يتمتع بها الاميركيون الذين يعيشون في الخارج وغير الاميركيين الذين يعملون في مؤسسات اميركية»

وكان قرار اللجنة بفصل الدكتورة الدباس اثار عاصفة من الاحتجاجات في الصحافة المحلية ومن قبل مواطنين اردنيين واميركيين بالاضافة الى باحثين يعملون لدى اللجنة

وقد جاء قرار فصل الدكتورة الدباس إثر مذكرة اصدرها المدير التنفيذي للهيئة الى ماكنمارا تنتقد الدكتورة الدباس لادانتها بشكل علني سياسة كل من الولايات المتحدة وبريطانيا الخارجية والعقوبات المفروضة على العراق

وقد اقتبس السيد مكنمارا في مذكرته من عدة رسائل ارسلتها الدباس في شباط على شبكة نتس المحلية تنبه الى مواقف الولايات المتحدة من القضايا العربية.

الذين أمسكوا بقلم خيري منصور..!

تلقى الزميل الكاتب خيري منصور، دعوة للمشاركة "في ذكرى استقلال اسرائيل" وقد اثارت الدعوة لواعج الكاتب، فكتب مقالاً في «القدس العربي» نشرته على الصفحة الاولى بعنوان «دعوة في عنق غراب زاجل». وتميز المقال بالأسلوب الشعري المفعم بالايحاءات والاشارات الرمزية مما برع به الزميل الكاتب، ونقتطف من المقال الفقرة الاخيرة:

«لست من السذاجة بحيث اطالب اسرائيل المنتصرة بنسبة من الفروسية فمن ملأ عقله وقلبه بوصايا رب الجنود لا وقت لديه لكي يقرأ الالياذة».

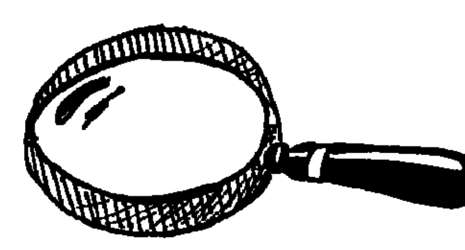
وساختتم هذا الرد بحكاية طالما اثارت لواعجي، وهي متعلقة بسعد زغلول الذي احتفل المصريون هذا العام بذكراه السبعين. وقف سعد امام الباب الأعلى البريطاني ورفض الانحناء، وحين عوقب على عصيانه على البروتوكول قال إن عشرين مليون مصري شدوا المعطف إلى الوراء. وانا لست سعد زغلول، ولست زعيما لاحد غير ذاتي. وسأقول بان قرابة نصف مليون شهيد واكثر من اربعة ملايين شريد امسكوا بقلمي ليكتبوا هذا الرد!

رغم المسارعة في التوضيح والتصحيح اخطاء لغوية تثير حفيظة القراء

اضطرت صحيفة «جوردن تايمز» للدفاع عن نفسها بعد ان نشرت اعلانا على صفحتها الاولى مليئا بالاخطاء اللغوية. ففي يوم ٩٨/٤/١٤ ظهر اعلان على الصفحة الاولى من الصحيفة كانت امانة عمان قد اعدته للاعلان عن انتقالها من مكاتبها القديمة في وسط عمان الى مقرها الجديد في رأس العين. وقد اثار الاعلان المليء بالاخطاء الاملائية واللغوية حفيظة قراء الجريدة. فكتبت منى ميهراجاني تقول «لم ادر هل ابك ام اضحك حينما قرأت اعلان امانة عمان على الصفحة الاولى». واضافت الانسة ميهراجاني تقول «ان ظهور اعلان مثل هذا مكتوب بطريقة رديئة يستحق عنايتكم الفائقة».

اما بوب روبرتسون فقال «لا احب ان اكون منتقدا ولكن لان مستوى اللغة الانجليزية في صحيفتكم عال والكتابة فيها جيدة فانني لا افهم كيف يظهر لديكم اعلان مليء بالاخطاء على الصفحة الاولى».

وما كان من محرر الصحيفة الا ان كتب يعتذر للقراء عن الخطأ موضحا ظروفه، وقال المحرر في رده «اود ان اعترف بان مثل هذه الاخطاء تحدث من حين لاخر ولا شك انها ستحدث في المستقبل» (..) وقال المحرر ان الصحيفة تتلقى بعض الاعلانات المصممة مسبقا، والمطبوعة على فيلم والتي تذهب مباشرة الى المطبعة. ولكنه قال ان مسؤولي الاعلان لديهم تعليمات مشددة بعرض كل اعلان سواء كان مصمما او غير مصمم على المحررين للتأكد من خلوه من الاخطاء.



الا انه وفي تلك الليلة بالذات تأخر وصول الاعلان الى الصحيفة ولم يلاحقه مسؤولو الاعلانات او المحررون. وفي اليوم التالي اعيد نشر الاعلان في الموضع ذاته على الصفحة الاولى ولكن دون اخطاء.

على ان السيد سامي خليفة الذي يبدو انه اطلع على الاعلان الاصلي ولم يقرأ الاعتذار او الاعلان المعاد نشره كتب الى الجريدة يقول «ظهر هذا الاعلان (المرفق) بكل اسف على الصفحة الاولى من صحيفتكم الغراء يوم الثلاثاء ٩٨/٤/١٤ - بدون تعليق».

الضغوط على الاقتصاد المصري تنقلب الى ضغوط على الصحافة!

ستيف نيغوس

في ٢٦ شباط عقد الرئيس المصري حسني مبارك ما اشير اليه بحماس من قبل الصحافة الحكومية انه اجتماع «واضح وصريح بشكل غير مالوف» مع ٣١ من كبار رجال الاعمال في مصر.

بدا الرئيس حديثه بهجوم كاسح حسبما قال احد الحضور، لماذا؟ لانه طلب من رجال الاعمال المشاركة في «مشروعه الوطني لبناء الف مدرسة، لم يكتمل منها سوى ١٤٠ مدرسة» واراد معرفة عدد الحفلات المترفة التي يقال ان رجال الاعمال يقيمونها في منتجعات البحر الابيض المتوسط، الم يكن هناك استخدام افضل للاموال التي يتم تبذيرها؟ ولماذا يشوهون صورة مصر بنقل خلافاتهم الى صحف الاثارة؟ ويقال انه قال: غيروا سلوككم والا ساجعلكم تركبون الدراجات الهوائية مرة اخرى.

وعندما اخذت تفاصيل الاجتماع تتسرب في الاسابيع القليلة التالية، بدا المراقبون السياسيون المصريون يخشون من ان هنالك شيئا غير مرغوب في الافق، فقد عقد المؤتمر في الوقت الذي انطلقت فيه حملة شديدة على ما تسمى «بالصحف الصفراء» وهي حملة وافق عليها الرئيس. وقد تم سحب ترخيص الصحيفة الاسبوعية المستقلة الكبيرة الاولى، «الدستور» لنشرها تهديدا اسلاميا مزعوما بالقتل ضد ثلاثة رجال اعمال اقباط، وتم تنحية نائب محرر المجلة الاكثر شعبية، عادل حمودة من «روز اليوسف» لنشر مقالة مؤيدة لـ «الدستور».

وفي الوقت ذاته فان ثلاثة صحفيين ادينوا بالتشهير، خسروا استئنافهم واصبحوا اول صحفيين مصريين يذهبون الى السجن بتلك التهمة: مجدي حسين، محرر نصف الشهرية الاسلامية «الشعب»، ورسام الكاريكاتور في صحيفته، محمد هلال، ليقضيا عقوبة بالسجن لمدة سنة واحدة بتهم تتعلق بحملتهما على وزير الداخلية السابق حسن الالفي، وجمال فهمي مدير تحرير «الدستور» الذي اتهم بالتشهير ضد الصحفي المؤيد للحكومة، ثروت اباظة.

لماذا فقدان الاعصاب، لماذا يقترن الالتزام المعلن بحرية الصحافة مع اغلاق اول اسبوعية مستقلة في البلاد؟

هنالك ما يربط الامرين وقد يكون زيارة الرئيس مبارك السنوية لواشنطن لضمان ان تحتفظ مصر بالمساعدات التي تتلقاها – وهي زيارة قال الرئيس انها تأخرت بسبب ما نشرته «الدستور». ويود رجال الكونغرس والشيوخ الاميركيون تلاوة المواعظ على الرئيس ازاء ما يسمى باضطهاد الاقباط في مصر والتزامه بالخصخصة ...

الرئيس، تقارير مثل قصة صحيفة «الدستور» ورجال الاعمال الذين يسيئون استغلال مسيرة الخصخصة، مثلما حدث خلال رحلة العام الماضي عندما قال رئيس غرفة التجارة الاميركية للصحافة الاميركية ان مصر ستخصخص قريبا شبكة الهواتف (الامر الذي لم يتقرر بعد) وقد غادر وفد من غرفة التجارة الى الولايات المتحدة في السابع من اذار، وربما كان مبارك يريد ان يتاكد انهم في هذه المرة سينتهجون خط الدولة

ان الحملة على رجال الاعمال يمكن تفسيرها ايضا بسجلات الحكومة. فمصر حاليا تنظر الى تخفيض المساعدات المحتمل. كذلك الخسائر المتوقعة في قطاع السياحة خلال العام المقبل نتيجة مذبحة الاقصر، وخسائر في العائدات النفطية نتيجة هبوط عالمي في الاسعار (حيث قدرتها الاخبار في ٢ اذار ببليون جنيه مصري). ووفقا لهذه النظرية فان الحكومة ستحتاج الى دعم راس المال الخاص كوسيلة دفاع عند الاعتماد على الجنيه في وقت ما في المستقبل.

ان الازمة المالية في شرق اسيا (وبخاصة في اندونيسيا التي يشترك نظامها السياسي في عوامل كثيرة مع نظام مصر السياسي)، لا يمكن ان تكون مصدرا كبيرا للارتياح لكن ما يقف ضد النظريات الرؤيوية هو العشرون بليون دولار التي تملكها مصر كاحتياطي من العملات الاجنبية. كما ان الاسواق الحالية في البلاد تخضع لضبط مفرط وهي غير متطورة فنيا بما يسمح بالكثير فيما يتعلق بالمضاربة في العملات.

تستطيع الدولة ان تتحمل قدرا من الخسائر خلال فترة طويلة، لكنها لا تستطيع ان تحتمل اسكان واطعام وتامين وتعليم الفقراء كما يجب عليها، وهي ما زالت تملك فائضا في الحساب الجاري، وهو واحد من العوامل الكبيرة وراء الاستقرار الاقتصادي للبلاد.

رجال الاعمال في اماكن اخرى من العالم اثبتوا النوايا الطيبة بانشاء صناديق خيرية وتقديم المنح للجامعات، وهناك من ينتظر من رجال الاعمال المصريين ان يفعلوا الشيء ذاته. لكن ... من رجال الاعمال ان يدركوا ان مساعدة الحكومة لن تحقق لهم اية تنازلات ازاء ... فقد قال مستشار الرئيس اسامة الباز ...

الحدمات بشكل يضمن عدم وصول الفوغائيين الى موانات فيلاتكم على الشواطئ.

وكان قد تم الافتراض بشكل عام طوال العام الماضي انه بعد ان تحطم العصيان الذي ادعى انه اسلامي، فان السلطات المصرية يمكن ان تزيد حرية الصحافة تدريجيا

المستثمرون يطالبون بالشفافية، لذلك يقول المنطق ان مجتمع ادارة الاعمال يقيّم الصحفيين النشطين في البحث والتحقيقات، ويعتبرهم رقيبا على المسؤولين الذين قد يطالبون بحصة من الفطيرة

ان الصحافة المعارضة والمستقلة التي اخذت تلمس ان الزمن قد تغير لصلحتها، تنشر مقالات جريئة لم تكن تنشر مثيلا لها في السابق.

ومع انه ما يزال شبه مستحيل الحصول على ترخيص لصحيفة جديدة في مصر، فان العشرات قد سجلوا صحفهم في قبرص، واخضعوا انفسهم لمراقب المطبوعات الخارجية المصري، لكنهم تملصوا من معظم الضرائب المصرية (ملاحظة من المحرر: تم ايقاف هذه المطبوعات وذلك بحظر الطباعة في المنطقة الحرة).

كما ان هنالك انتهاكات، حيث ان مصطفى كمال مراد من الحزب الليبرالي الصغير، الذي استغل منفذ ترخيص لجرائد الاحزاب السياسية ليبيع دزينتين من الرخص لاعلى مزايد، او محمد عبدالعال من حزب العدالة الاجتماعية الصغير الذي ينشر شائعات خبيثة عن اي مسؤول يختاره ثم يختبىء خلف حصانته البرلمانية. لكن كان من المفروض ان اسوا المنتهكين يمكن التصدي لهم بقوانين العيب وان ايام تدخل الدولة الظالم قد انتهت.

عندما خسرت صحيفة «الدستور» المسجلة في قبرص، ترخيص صدورها في مصر في ٢٦ شباط، افترض معظم المراقبين ان الغاء الترخيص كان بفعل مسؤول من وزارة الاعلام وليس نتيجة سياسة الدولة، وكانت «الدستور» خصصت صفحة كاملة للتهديد بالقتل، ارسل بواسطة الفاكس باسم الجماعة الاسلامية، ضد ثلاثة رجال اعمال مسيحيين (لم ترد اسماؤهم في المقالة، لكن من السهل معرفتهم).

ان اغلاق صحيفة على صحيفة ... كان يفترض ان تكون ... انتهى مقالة واحدة ...

المخابرات، بنشر مقالة «الدستور» ... اسماء وصور رجال الاعمال الثلاثة التي اوردتها «روز اليوسف».

ولم يستمر ذلك الانطباع سوى بضعة ايام «ففي الاول من اذار، قام مجلس الصحافة الاعلى بطرد حمودة من منصبه، وذهل الصحفيون في المجلة في ضوء علاقات حمودة ولان ميله للاثارة رفع عدد قراء المجلة من ٨٠٠٠ الى ١٥٠ الفا خلال السنوات الست الاخيرة، واعتقد معظم انه سيظل في منصبه طالما يريد.

وفي السابع من اذار، القى الرئيس مبارك خطابا مفاجئا امام مجلس الصحافة الاعلى تضمن حملة على «الدستور» و«روز اليوسف» واتهمهما بالاضرار بصورة مصر في الخارج واجل زيارته السنوية لواشنطن. وقد بدا الرئيس بتشاؤم: «ان حرية الصحافة في خطر بفعل الصحافة الصفراء» وعلى الارجح ان الرئيس سيحاول وضع حدود جديدة غير رسمية لما يمكن للصحف ان تفعله، مثل التفاهم حول قانون الصحافة الذي تم التوصل اليه قبل سنتين والذي نص على عدم نقد الرئيس واسرته. وقد بدا ان الرئيس يقول: تستطيعون ان تهاجموا المسؤولين وتواجهوا قوانين العيب لكن لا تعقدوا علاقاتي مع الاقطار الاخرى.

في الوقت الذي جرت فيه الحملة على «الدستور» كانت البلاد تحمل وجهة نظر حول كيف تعمل قوانين العيب في المحاكم حين اتهم صحيفة كبيرة بمهاجمة مسؤول ... في الصيف الماضي، نشرت صحيفة «الشعب» سلسلة مقالات ضد وزير الداخلية ... حسن الالفي (الذي طرد بعدما اتكشف ان اهمال الشرطة في متابعة مذبحة الاقصر ...) الثاني) واتهمته تلك المقالات بالابتزاز و... النفوذ ومرافقة المجرمين المعروفين.

بالنسبة لمعظم هذه الاتهامات فان جريدة «الشعب» ابرزت وثائق تبدو مقنعة لكن بالنسبة لتهمة واحدة – بان ابن الالفي، علاء، ... من سيدة الاعمال، عزة امين، وانها ... الزواج لعقد صفقات في ... الصحيفة لم يكن لديها سوى ... وابرزت امين في المحكمة انها متزوجة من شخص اخر منذ ثلاثين سنة، وقد صدر على محرر الصحيفة، مجدي حسين حكم بالسجن ... ثلاث سنوات، خفضت الى سنة واحدة من قبل محكمة الاستئناف، ولم يحدث من قبل ان تم اعتقال صحفي بتهمة العيب في مصر ... الحكم الشديد، اخذت رسائل ... تنهال على الرئاسة من ... «لجنة حماية الصحفيين» ومن ...

وعلاوة على ذلك فان الاتهامات ... وجهتها «الشعب» لم تلق ... العام، وقد قال المحرر ... اربعين اتهاما ضد الالفي ... ازاء ثلاثة منها ... والثلاثين الاخرى ...

اختتام ايام عمان المسرحية باتهامات .. وجدل متجدد حول «التطبيع»!

موسى برهومة

يتجاور في المجتمع الاردني الفرح ونقيضه حتى ليكادا ان يكملا بعضهما، ففي اقصى لحظات البهجة، مثلا كما يحدث في حفلات الزفاف، من المألوف جدا ان تسمع طلقات نارية تلعلع في الفضاء سرعان ما تخلف ضحايا ربما يكون العريس واحدا منهم، فيتحول العرس - للتو - الى مأتم والزغاريد الى نواح.

هكذا تتبدى الفرحة في اكثر تجلياتها تراجيدية تماما كما لو ان المشهد جزء من مسرحية اغريقية لا تنهض ثيماتها الا على المأساة، فليس مستغربا والحال هذه ان يتزامن احتفال اختتام ايام عمان المسرحية الخامسة (الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة) التي استمرت نحو عشرة ايام بتنظيم من فرقة الفوانيس الاردنية والورشة المصرية . مع «احتفال» اخر شهدته نقابة الفنانين الاردنيين تم فيه اطلاق الاتهامات التي هطلت على منظمي المهرجان حين طفق متطوعون متخصصون في الكشف عن المؤامرات وملابساتها في تقديم خدماتهم المجانية، وابراز «الوثائق» التي «تؤكد بما لا يقبل الشك» ان ايام عمان المسرحية «مدعومة من وكالة المخابرات الاميركية (CIA)».

انطلقت تلك الاتهامات خلال مؤتمر صحفي عقدته نقابة الفنانين التي ينطبق عليها قول «من اول غزواته كسر عصاته»، فالنقابة التي كانت حلم الفنانين الاردنيين لم يمض على انتخاب مجلسها اكثر من شهرين وتوجت باكورة اعمالها ببيان دعت فيه واهابت من خلاله «بالفنانين العرب كافة واجهزة الاعلام العربية الخاصة والعامة مقاطعة فرقة الفوانيس وما ينتج عنها من نشاطات فنية»، وهددت «بمتابعة تجاوزات فرقة الفوانيس قانونيا»، واشار بيان النقابة الى ان «اختراق القانون واضح والتمويل الخارجي مؤكد باعتراف منظمي المهرجان» كما ان «انتقاء الفرق المشاركة يثير اكثر من علامة استفهام حول حضور البعض وغياب البعض الاهم من فرق تمثل سوريا، لبنان، العراق، ليبيا .. الخ»، واتهم البيان فرقة الورشة المصرية بانها من الفرق المسرحية «المتحفظ عليها من الفنانين المصريين».

الفوانيس من جهتها قابلت البيان المذكور ببيان مضاد اوضحت فيه استغلال النقابة «ما لها من سلطة تقديرية (...) والحاق الضرر بنا ويضيوفنا، محتفظين بحقنا لمواجهة قرارات وبيانات النقابة وفقا لاحكام القانون والتشريعات الاردنية».

ونفى بيان الفوانيس زعم النقابة بعدم الحصول على «الموافقة من الجهات الرسمية للحصول على التمويل من جهات خارجية» حيث ان «هذه الموافقات تمت وبصورة قانونية مسبقة تحفظ سيادة القانون الاردني وسيادة الدولة الاردنية».

وتساءلت الفوانيس «لا ندري من اين استقت نقابة الفنانين الاردنيين بان فرق الورشة (متحفظ عليها من الفنانين المصريين) في حين انها تعرض فنونها وتمارس انشطتها داخل وخارج مصر، وترعى وزارة الثقافة المصرية الكثير من عروضها وجولاتها».

اما عن الدول المشاركة في المهرجان فقال البيان ان «ادارة المهرجان مستقلة، ولها ان تقوم بدعوة الفرق حسبما تشاء وللفرق حق المشاركة او عدمها». ونود ان نلفت الانتباه بان كثيرا من الدول (سوريا، لبنان، العراق، ليبيا، السودان) لم تشارك في الدورة الحالية بينما شاركت في دورات سابقة، مما ينفي الانتقائية التي اشارت اليها نقابة الفنانين

وفي اثر ذلك ومع اسدال ستارة المهرجان، تم رفع ستارة مغايرة ستكون خشبة مسرحها المحاكم واجراءات القضاء، حيث شرعت «الفوانيس» كما قال مدير المهرجان نادر عمران لـ «المشرق الاعلامي» في اجراءاتها القانونية لملاحقة مجلس النقابة ومقاضاته بسبب الاتهامات التي وجهها لمنظمي المهرجان والتي «تنبع من احقاد شخصية هدفها افشال المهرجان وتقويض اركانه، والقضاء على ملامح المؤسسية فيه».

وكانت اثيرت قضية تمويل المهرجان في المؤتمر الصحفي الذي سبق انطلاق الفعاليات المسرحية حيث اوضح عمران ان «الفوانيس» و«الورشة» تلقتا «دعما مباشرا مقداره ستون الف دولار من «فورد فاونديشن» وهي مؤسسة اهلية اميركية مغايرة لشركة فورد للسيارات ثم استحدث فيما بعد «نظام اخر للتمويل بطريقة غير مباشرة حيث يتم ترشيح فرق لتقوم جهات اخرى بتمويل مشاركتها في المهرجان».

وتتهم بعض اوساط المثقفين في الاردن مؤسسة فورد بانها واحدة من «الاجنحة الثقافية» لوكالة الاستخبارات الاميركية التي كانت سببا في فضيحة تمويل مجلة «حوار» في الخمسينيات.

وكان سبق هذه الاتهامات همهمات سرت في اروقة المهرجان بسبب استضافة فرق من فلسطين المحتلة يحمل اعضاؤها جواز السفر الاسرائيلي، وهو ما عده بعضهم تطبيعا. فانسحب على اثر ذلك عباس النوري الممثل السوري الذي اعد واخرج مسرحية «طلقة اخرى في بيت برناردا الباء» ورفض تقديم مسرحيته التي تؤدي ادوارها الفنانة الاردنية نادرة عمران شقيقة مدير المهرجان وزوجة المخرج العراقي جواد الاسدي التي اصرت على رفض المشاركة لغاية «عدم تورطها في اي سياق تطبيعي يخدم العدو الصهيوني».

وما اثار حفيظة «المناهضين للتطبيع مع العدو الصهيوني» هو العرض الفلسطيني الذي قدمه مسرح القصبة بعنوان «العذراء والموت» والذي وصفه المخرج محمد يوسف العبادي رئيس اللجنة العليا لمهرجان ايام عمان المسرحية السابق بانه «يدعو الى التطبيع مع العدو اليهودي» وهو عبارة تناقلتها السن كثيرة لم تر في هذا العمل الذي اعده واخرجه ومثله جورج ابراهيم بمشاركة تمثيلية من محمد بكري وعرين عمر ومكرم خوري، سوى انه تبرير صارخ لتصالح الضحية مع الجلاد، حيث تناقش «العذراء والموت» مسألة العملاء في صفوف الشعب الفلسطيني، وتميزت كما يقول مخرجها «بجرأتها في طرح اسئلة اشكالية: هل نستطيع التعايش مع اولئك الذين باعوا اهلهم وخانوا وطنهم ايام الاحتلال، وكيف يمكن محاكمتهم اذا لم يتوفر لدينا ادلة قاطعة سوى شهادة الضحايا، وكيف السبيل الى الخلاص من رغبة الانتقام لدى الضحية اذا التقت جلادها في يوم من الايام؟!»

ولم تكن «العذراء والموت» التي اثارت كل هذا الضجيج افضل العروض المسرحية الفلسطينية التي شهدت هذه الدورة حضورا كثيفا لها تمثل في خمسة عروض [illegible] قدم مسرح القصبة مسرحية اخرى هي «المتشائل»، [illegible] المسرح «عيد قنديل - ومن مصر الى الابد» وقدم مسرح الجميع [illegible]. [illegible] اكثر هذه العروض، بل [illegible] عروض المهرجان [illegible] تميزا مسرحية «المتشائل» التي رغم [illegible] اكثر من عشر سنوات على انطلاقتها الا ان [illegible] للمسرح [illegible] محمد بكري [illegible] المسرح [illegible] الرمادي بحقدها [illegible] [illegible] السياسية التي [illegible] الوطن العربي [illegible] عودة الى [illegible] والعدم

[illegible] محمد بكري في [illegible] التراجيديا الفلسطينية [illegible] وسخرية اقدارها عندما قدم [illegible] الجماعية [illegible] في مواجهة التدوين [illegible] الذي مارسه الكيان الصهيوني وما يزال، [illegible] ذلك وعبر عن الضمير الجمعي لابناء شعبه بكل ما اعترى ذلك الضمير من تحولات وهروب الى الامام وبكل ما يختزنه من «ولاء» للفكرة الجليلة المختبئة تحت الجلد او في صناديق تحرس بحص البحر في عكا

وجسد بكري نص اميل حبيبي الاخاذ «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» والتقط الحس الساخر المرير لبه متفجرا ينابيع الحزن والاسئلة من خلال السير في سرده لسيرة ابي النحس على حد السكين، متنقلا بخفة ومرونة ممثل اصيل محترف بين الاقاليم الحزينة مترعة بالخيبة الى اقاليم اخرى هي الخيبة ذاتها في اشد درجات الكوميديا سوادا.

ولم يتمكن محمد بكري من اخفاء احتقاناته التي رسخها الجدل الذي رافق عرضه لـ «العذراء والموت» فطفق يسخر من اولئك المرددين لشعارات التطبيع في خلوة رمت الى عصرنة خطاب حبيبي وجعله يواكب كل ما هو جديد، وهو ما يسمح به نص حبيبي ويتسع له دون ان يضعف

وكان بكري بلل في مؤتمر صحفي رجتب بالدموع وهو يصرخ في وجه سائليه عن موقفه من الجنسية الاسرائيلية التي يحملها بينما رفضت السلطات اللبنانية دخوله اراضيها للمشاركة في فعاليات يقيمها مسرح المدينة ببيروت بمناسبة الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين، محمد بكري قال «اتوق الى الجلوس في مقهى عربي في دمشق او بيروت، ولتناول القهوة في بيئتي العربية .. فلا تضيقوا ذرعا باحلامي الصغيرة هذه».

معرض الكتاب في الهواء الطلق

امانة عمان تشارك لاول مرة في ترتيبات المعرض

سيتم اقامة معرض عمان الدولي السابع للكتاب في الاول من تشرين الاول المقبل وحتى العاشر منه، لاول مرة في الساحات الرئيسة لقاعة المدينة التابعة لامانة عمان الكبرى في منطقة راس العين بوسط العاصمة

وستجري اقامة المعرض بالتعاون بين اتحاد الناشرين الاردنيين وامانة عمان الكبرى، وبمشاركة عربية واسعة. كما اوضح امين عمان الدكتور ممدوح العبادي . وستقوم الامانة بتقديم التجهيزات اللازمة للعرض والخدمات اللوجستية الضرورية، بينما تتولى الهيئة الادارية لاتحاد الناشرين الاردنيين، الادارة والاشراف على المعرض.

رئيس اتحاد الناشرين فتحي البس يصف امانة عمان بانها شريك قوي، مما يشكل انطلاقة جديدة وكبيرة ستؤدي الى تطوير المعرض ليصبح في مستوى المعارض العربية والدولية الاخرى

ومن المتوقع ان يشارك في المعرض نحو ثلاثماية ناشر يعرضون اكثر من ستين الف عنوان في كل نواحي المعرفة، وتشكل نسبة اصدارات السنوات الخمس الاخيرة اكثر من ٤٠٪.

لكن تعليمات استلام طرود الكتب والتخليص عليها، التي وضعتها ادارة المعرض - اتحاد الناشرين - تنص على ان كل كتاب تم منعه من التداول في معرض عام ١٩٩٦، يعتبر ممنوعا هذا العام ١٩٩٨، اما الكتب التي لم يصدر قرار باجازة تداولها فترسل مع العينات الجديدة للمعرض.

السيد فتحي البس قال في المؤتمر الصحفي الذي عقد يوم ١٩٩٨/٤/٢١ ان الهيئة الادارية للاتحاد عقدت اجتماعا مع مدير المطبوعات والنشر السيد بلال التل، تم خلاله بحث تسهيل اجراءات دخول الكتب من الخارج للاشتراك في المعرض ووعد السيد التل بتقديم كافة التسهيلات وانجاز المعاملات اللازمة بسرعة، وحل اي اشكال يبرز بالتعاون مع اتحاد الناشرين، لكنه اشار الى ان دواعي منع الكتب تتعلق بمحتوياتها المخالفة للقانون

وتمشيا مع التقليد الذي بدأ في الدورة السادسة، باختيار شخصية المعرض الفكرية، فقد تم اختيار الدكتور ناصر الدين الاسد شخصية معرض عام ١٩٩٨، حيث سيتم تخصيص جناح لعرض مؤلفاته وتحقيقاته وترجماته، كما سيتم تنظيم ندوة عنه وحوار مفتوح معه.

كما تقرر تقديم جناح مجاني لفلسطين يديره ويشرف عليه اتحاد الناشرين الفلسطينيين، تنفيذا لقرار المؤتمر العام للاتحاد العام للناشرين العرب الذي عقد في القاهرة بالطلب الى كل ادارات معارض الكتب العربية لتخصيص جناح مجاني لفلسطين دعما ومساندة للناشرين الفلسطينيين لتمكينهم من الاشتراك وعرض الانتاج الثقافي الوطني الفلسطيني.

وسيسبق المعرض ورشتا عمل، الاولى بعنوان «علاقة الناشر بالمؤلف» والاخرى بعنوان «صناعة النشر في الاردن واقع وآفاق».

JORDANIAN-PALESTINIAN RELATIONS: WHERE TO? Four Scenarios

العلاقات الأردنية الفلسطينية الى أين؟ سيناريوهات للمستقبل — مصطفى الحمارنة، خليل الشقاقي، روزماري هوليس

Unemployment in Jordan — Preliminary results & basic data

البطالة في الأردن ١٩٩٦ — نتائج أولية وبيانات أساسية

إصدارات مركز الدراسات الاستراتيجية

الجامعة الأردنية ، عمان - هاتف ٥٣٥٥٠٠٠

العلاقات الأردنية - الفلسطينية : الى أين ؟
أربعة سيناريوهات للمستقبل
مصطفى الحمارنة ، خليل الشقاقي ، روزماري هوليس
نشر في (٢١٩) صفحة باللغتين العربية والانجليزية في تشرين الثاني ١٩٩٧ .
سعر النسخة (١٠ دنانير)

يعد هذا الكتاب نتاج مشروع مشترك بين مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية، ومركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس، والمعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن. واستهدف هذا الكتاب تحديد ديناميكية العمل في المحور الاردني الفلسطيني من الناحية السياسية - الاستراتيجية في سياق العملية السلمية العربية - الاسرائيلية، وتقديم إطار لتقييم الاحتمالات المستقبلية والخيارات المتاحة.

" الكتاب يعتبر قراءة واجبة على جميع المهتمين بالعلاقات الاردنية الفلسطينية من اجل رؤية المشهد بعيون باحثين ليس وراء اكثرهم غرض."

من مقالة الدكتور فهد الفانك

البطالة في الاردن - ١٩٩٦ :
نتائج أولية وبيانات أساسية
اعداد : وحدة الدراسات الاقتصادية -
مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الأردنية
اصدار عام ١٩٩٨
سعر النسخة (١٠ دنانير)
تقع الدراسة في ٥٩٦ صفحة

تجيء هذه الدراسة في إطار حرص المركز على التفاعل مع القضايا الاقتصادية والاجتماعية ذات الطابع الاستراتيجي، ودراسة المشكلات التي يواجهها المجتمع الأردني على أسس علمية موضوعية من خلال جمع المعلومات المتعلقة بهذه القضايا، وتحليلها لتقييم أهميتها، وما يترتب عليها من آثار، بهدف وضع نتائجها في متناول أصحاب القرار والباحثين، والمهتمين للاستفادة منها والاسترشاد بها.

JORDANIAN - PALESTINIAN RELATIONS: WHERE TO?
Four Scenarios for the Future
By:
Mustafa Hamarneh
Rosemary Hollis
Khalil Shikaki
Date of publishing : November 1997
Price : JD 15
No. of pages: 130

Jordanian Palestinian relations have become hostage to the fate of the troubled Arab- Israeli peace process. This study seeks to liberate the former from the latter by exploring alternative ways of thinking about the future and thereby identifying choices. Four scenarios are envisaged Drift describes an absence of initiative on all sides; the Functional scenario is what transpires if a hardline Israeli government has its way; Separation is possible if Jordan and Palestine take divergent paths; and Cooperation is posited as a way for the two work together to realize Palestinian statehood as a prelude to closer ties. Since all four scenarios are plausible, it is up to the parties themselves to draw their own conclusions .

' A courageous and perceptive investigation of what may prove to be a decisive component of the peace'

جميع النسخ لاستطلاعات الرأي توزع مجانا

استطلاع الرأي حول :
أ- المفاوضات الأردنية الإسرائيلية (ردود الفعل على إعلان واشنطن) آب ١٩٩٤
ب - العلاقات الأردنية الإسرائيلية - كانون أول ١٩٩٧

استطلاع الرأي حول :
أ- العلاقة الأردنية الفلسطينية (البعد الداخلي) - شباط ١٩٩٥
ب- العلاقة الأردنية الفلسطينية (البعد الخارجي) - تشرين الأول ١٩٩٥
ج- العلاقة الأردنية الفلسطينية (البعد الخارجي) - كانون أول ١٩٩٧

استطلاعات الرأي حول :
أ- الديمقراطية في الأردن ١٩٩٣. - آذار ١٩٩٣
ب- الديمقراطية في الأردن ١٩٩٥. - أيار ١٩٩٥
ج - الديمقراطية في الأردن ١٩٩٦. - أيار ١٩٩٦
د - الديمقراطية في الأردن ١٩٩٧. - أيار ١٩٩٧

استطلاعات الرأي العام حول :
أ- حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي عند تشكيلها - شباط ١٩٩٦
ب- حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي بعد مرور مائة يوم على تشكيلها. أيار ١٩٩٦
ج - حكومة الدكتور عبد السلام المجالي عند تشكيلها - آذار ١٩٩٧
د- حكومة الدكتور عبد السلام المجالي بعد مرور مائة يوم على تشكيلها . حزيران ١٩٩٧



كلمة رئيس مجلس الادارة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات المساهمين الكرام

يسرني ان ارحب بكم في اجتماعكم السنوي التاسع والعشرين وان اقدم اليكم بالتقرير السنوي الثالث والثلاثين لمجلس الادارة، والمتضمن الانجازات والنشاطات خلال عام ١٩٩٧. ففي هذا العام واصل البنك مسيرته على طريق تحقيق الاهداف المحددة بقانونه الخاص رقم (٥) لسنة ١٩٧٢ والتي تهدف الى تشجيع وانشاء المشاريع الصناعية والسياحية والخدمات المتعلقة بهما وزيادة فرص العمل وتشجيع وتنمية ملكية القطاع الخاص لاسهم هذه المشاريع.

قام البنك خلال العام بتقديم (١٧٩) قرضا متوسطا وطويل الاجل بقيمة (٣٥,٩٣) مليون دينار لتمويل مشاريع صناعية وسياحية وخدمية بالمقارنة مع (١٦٨) قرضا بقيمة (٤٣,٤٧) مليون دينار تم منحها خلال العام ١٩٩٦. بالرغم من النقص عن عام ١٩٩٦ في قيمة القروض بما يقارب ١٧,٣٪ فان مبلغ اجمالي القروض العاملة في نهاية العام قد ارتفع الى حوالي (١٢٤,٧٠) مليون دينار بالمقارنة مع (١١٠,٦٨) مليون دينار في عام ١٩٩٦، اي بزيادة مقدارها ١٢,٧٪ ، وذلك لزيادة الصرفيات من القروض الممنوحة خلال عام ١٩٩٧ بالمقارنة مع عام ١٩٩٦ بواقع (٣٦٪).

هذا وقد استحوذت المشاريع الصناعية والخدمية على ٦٨,٨٪ من مبالغ القروض الموافق عليها خلال هذا العام. فيما حصلت المشاريع السياحية على ٣١,٢٪ . اما بالنسبة لاغراض القروض الممنوحة للمشاريع الصناعية فقد توزعت على الالات والمعدات (٥٤,٣٣٪) والمواد الخام (٢٨,٣٨٪) والابنية الصناعية (١٢,١٩٪) ولخصم الكمبيالات (١,٢١٪) و (٣,٨٩٪) لتمويل مشاريع راس المال المخاطر. وقد كان قطاع صناعة المواد الغذائية والمشروبات في طليعة القطاعات الصناعية المستفيدة من مبالغ القروض الصناعية الموافق عليها هذا العام (٣٥,٩٥٪)، ثم قطاع الصناعات الكيماوية والبلاستيكية (٢٥,٩١٪) فالصناعات المعدنية والتجهيزات (١٢,٠٢٪) وتوزع الباقي على قطاعات الورق ومنتجاته والنسيج والالبسة والخشب ومنتجاته والصناعات غير المعدنية الاخرى . اما بالنسبة للتوزيع الجغرافي فقد استأثرت محافظة العاصمة بالنصيب الاكبر من حيث اجمالي عدد وقيمة القروض الممنوحة اذ بلغت حصتها منهما (٥٢,٥٪) و (٤٩,٨٪) على التوالي ، تلاها محافظات الزرقاء والبلقاء ومادبا ثم المفرق ومعان واربد.

كما وافق البنك خلال العام على منح (١٣٢) قرضا حرفيا بقيمة (١,١٣) مليون دينار بالمقارنة مع (٣٢) قرضا بقيمة (٢١٣,٤٩) الف دينار للعام السابق. ويعود سبب هذه الزيادة الى القروض التي تم منحها لاصحاب المشاريع الحرفية القائمة في وسط البلدة القديمة في مدينة العقبة لتمويل ابنية جديدة لهم والتي يجري اقامتها في المنطقة الحرفية الجديدة ، وذلك بهدف تجميع هذه المشاريع في منطقة حرفية واحدة تتوفر فيها كافة الخدمات والبنية التحتية اللازمة لها مما يساهم في تحسين الاجواء البيئية لهذه المنطقة السياحية.

بلغت قيمة المصروف من قروض البنك خلال هذا العام (٤٤,٥١) مليون دينار بالمقارنة مع (٣٢,٧٢) مليون دينار للسنة السابقة اي بنسبة زيادة مقدارها (٣٦,٠٪). ومن القروض الحرفية مبلغ (٥٧٢,٣) الف دينار بالمقارنة مع (٢٠٦,٨) الف دينار تم صرفها خلال العام ١٩٩٦ اي بنسبة زيادة مقدارها (١٧٦,٧٪) . اما اجمالي المبالغ المحصلة من قروض البنك فقد بلغ (٣٨,٥١) مليون دينار خلال هذا العام بالمقارنة مع (٣٢,٧٢) مليون دينار تم تحصيلها خلال العام ١٩٩٦ . هذا وقد بلغت نسبة التحصيلات الى الاستحقاقات (٨٨,٥٥٪). اما القروض الحرفية فقد بلغ ما حصل منها (١,٣٠٣) مليون دينار بالمقارنة مع (١,٧٥) مليون دينار حصلت خلال العام ١٩٩٦. وقد بلغت نسبة التحصيل (٧١,٦٣٪). هذا وقد ساهم البنك براسمال شركتين صناعيتين بمبلغ (٢٧٥) الف دينار.

حقق البنك هذا العام ارباحا صافية قبل المخصصات بلغت (٤,٠٥٢) مليون دينار بالمقارنة مع (٤,١١٦) مليون دينار حققها في العام الماضي. كذلك فقد سجلت موجودات البنك نموا نسبته (٦,٨٪) اذ ارتفعت الى (١٤٣,٤٧) مليون دينار مقابل (١٣٤,٣٠) مليون دينار للعام الماضي وقد بلغت ارصدة القروض المتوسطة وطويلة الاجل ما مقداره (١٢٤,٧٠) مليون دينار (قبل المخصصات) مقابل (١١٠,٦٨) مليون دينار للعام الماضي اي بنمو بلغ (١٢,٧٪) بالنسبة للعام الماضي . كما ارتفع رصيد حقوق المساهمين ليصل الى حوالي (٣٤,٨٦) مليون دينار بالمقارنة مع حوالي (٣١,٠٦) مليون دينار لنهاية العام الماضي وبنسبة زيادة مقدارها (١٢,٢٪)

وضمن برنامج المعونة الفنية المقدم من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي لاستكشاف فرص الاستثمار، قام البنك بتكليف مكتبين استشاريين لاجراء دراسة الجدوى الاقتصادية لانشاء مشروع انتاج ملابس الاطفال والاخر لاقامة مشروع سياحي على شاطيء مدينة العقبة. هذا بالاضافة الى اتاحة الفرصة للمستثمرين الراغبين في الاطلاع على الدراسات المنجزة سابقا للاستفادة منها.

كما قام البنك خلال العام بتقديم ست منح لمشاريع صناعية قائمة بهدف تمويل الخدمات الاستشارية لمساعدتهم على الالتزام بالمعايير الاردنية للسلامة والمواصفة على المحلة على ان يتم تقديم القروض الميسرة لهم لشراء الاجهزة اللازمة في وقت لاحق كذلك قام البنك بتقديم (٣٤) منحة الى شركات صناعية لتمويل جزء من كلفة الدراسات الاستشارية لتاهيلها للحصول على شهادة نظام الجودة العالمية (ISO 9000).

استمر البنك خلال هذا العام في تقديم خدمات الوساطة المالية في سوق عمان المالي حيث بلغت قيمة عقود التحويل التي نفذها (٢١,٤) مليون دينار اي بنسبة (٢,٠٪) من اجمالي حجم التداول في السوق . كما استمر في تقديم البرامج التدريبية من خلال معهد الادارة الاردني التابع للبنك حيث بلغ عددها (١٠٦) برامج شارك فيها (١٠٣٢) متدربا من الاردن وبعض البلدان العربية.

ورغبة من مجلس الادارة في توفير قاعدة راسمالية قوية للبنك تمكنه من الاستجابة لمتطلبات المرحلة القادمة، فقد وافقت الهيئة العامة للمساهمين باجتماعها غير العادي المنعقد بتاريخ ١٩٩٧/١١/٦ على اقتراح المجلس بمضاعفة راسماله ليصبح (٢٤) مليون دينار منها (٦) ملايين سهم مجاني توزع للمساهمين القدامى بواقع نصف سهم لكل سهم اصلي وتشارك في الارباح الموزعة اعتبارا من ١٩٩٧/١/١، اما باقي الاسهم فتطرح للاكتتاب الخاص ومن الجدير ذكره في هذا المجال انه ونتيجة للثقة التي يتمتع بها البنك والدعم الحكومي له، فقد قرر بنك الاستثمار الاوروبي المساهمة في راسمال البنك بما يعادل (٥) ملايين وحدة نقد اوروبية . كما وافق على منح البنك قرضين الاول بقيمة (٣٠) مليون وحدة نقد اوروبية مخصصة لتمويل عمليات الاقراض العادية والثاني وقيمته (٥) ملايين وحدة نقد اوروبية لتغطية متطلبات مشاريع راس المال المخاطر

وفي ضوء النتائج التي حققها البنك هذا العام، فان مجلس الادارة يقترح توزيع الارباح الصافية البالغة (٣,٤٢٦) ملايين دينار على النحو التالي:

(٢,٤٨٩) مليون دينار لتوزيعات على المساهمين بنسبة (١٥٪).
(٠,٨٥٦) مليون دينار للاحتياطي الاجباري بواقع (٢٥٪) من الارباح.
(٠,٠٨١) مليون دينار للاحتياطي الاختياري.

وينتهز مجلس الادارة هذه المناسبة ليتقدم ببالغ الشكر والعرفان لمقام حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال المفدى، ولسمو ولي عهده الامين الامير الحسن وللحكومة الاردنية الموقرة على دعمهم المتواصل للبنك لتحقيق اهدافه التنموية . كما ويتقدم بالشكر لكل من وزارة التخطيط ووزارة الصناعة والتجارة ، والبنك المركزي الاردني، كذلك يقدم شكره الى الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وبنك الاعمار الالماني وبنك الاستثمار الاوروبي، على تعاونهم المستمر مع البنك ، كما ويشكر الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية على دعمه السابق للبنك ويتطلع الى استئناف التعاون معه في المستقبل.

ويشيد مجلس الادارة كذلك بنشاط واخلاص اعضاء الجهاز الاداري والتنفيذي للبنك ويشكرهم على ما بذلوه من جهود مخلصة في القيام بمهامهم ومسؤولياتهم كما يقدم شكره وتقديره لعملاء البنك الذين اولوا البنك ثقتهم ودعمهم مما ساهم في تحقيق النتائج الجيدة خلال العام

ويسر مجلس الادارة ان يسجل شكره لكل من بنك المؤسسة العربية المصرفية (الاردن) وبنك الاتحاد للادخار والاستثمار وممثليهما في مجلس الادارة السيدين جواد حديد وعصام سلفيتي على التعاون والجهد المبذول في خدمة البنك خلال مدة عضويتهما ويدعو المجلس البنك الاهلي الاردني والبنك العربي المحدود التوفيق لكل منهما لعضوية المجلس للسنة القادمة.

وفقنا الله جميعا لخدمة هذا البلد في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم وسمو ولي عهده الامين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سعد التل
رئيس مجلس الادارة

بنك الإنماء الصناعي

الميزانية العامة

الموجودات موجودات متداولة:	٣١ كانون الأول ١٩٩٧ دينار	١٩٩٦ دينار
نقد لدى البنوك	٩,٤١٩,٠٦٦	١٥,٨٨٠,٦٥٩
سندات مكفولة من الحكومة	٢,٧٦٩,٤٥٠	٣,١٦٤,٥١٠
محفظة اسهم شركات للتداول	٩٨٨,٦٥٩	٨٣٢,١٣٧
اقساط وفوائد قروض مستحقة وقروض تستحق خلال سنة بعد تنزيل مخصص الديون المشكوك فيها والفوائد المعلقة	٣٥,٨٣٩,١٦٥	٣١,٨٢٦,٥٤٧
سلف وايرادات مستحقة وارصدة مدينة اخرى	٤,٧٢٣,٦٦٣	٤,٥٠٨,٢٠٠
مجموع موجودات متداولة	٥٣,٧٤٠,٠٠٣	٥٦,٢١٢,٠٥٣
موجودات طويلة الامد		
قروض متوسطة وطويلة الامد	١١٢,٤٦٦,٦١٣	٩٩,٢٠٤,٠٤٨
ينزل: قروض تستحق خلال سنة	٣٠,٦٩٨,٣٠٣	٢٧,٩٥٩,٠٨١
	٨١,٧٦٨,٣١٠	٧١,٢٤٤,٩٦٧
اسهم شركات للاستثمار - صافي	٥,٦٦٨,٨٦٥	٥,٢٧٦,٠٨٤
صافي موجودات طويلة الامد	٨٧,٤٣٧,١٧٥	٧٦,٥٢١,٠٥١
موجودات ثابتة بعد الاستهلاك	١,٢١٩,١٠٢	١,٢٧٥,٣٩٢
موجودات اخرى	١,٠٧٥,٨٣١	٢٩٠,٧٠٠
مجموع الموجودات	١٤٣,٤٧٢,١١١	١٣٤,٢٩٩,١٩٦
حسابات نظامية لها مقابل	٣٧,٧٠١,٣٦٢	٣٨,٠٩٩,٧٧٢

المطلوبات مطلوبات متداولة:	٣١ كانون الأول ١٩٩٧ دينار	١٩٩٦ دينار
ودائع لاجل	٤٥١,٣٤٩	٢,٥٣٢,٢٧٤
امانات واشتراكات ومصاريف مستحقة	٣١,٠٩٣,٣١٣	٣٠,٩٧٧,٦١٨
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين	٢,٤٨٨,٥١٨	١,٨٤٢,٣٤٩
مطلوبات تستحق خلال سنة	٩,٩٩١,٥٤٠	٩,٤٦٢,٦٤٢
مجموع مطلوبات متداولة	٤٣,٩٩٤,٧٢٠	٤٤,٨١٤,٨٨٣
مطلوبات طويلة الامد:		
قروض بعملات اجنبية	٥٥,٧١٥,١٩٧	٤٩,١٢٠,٥٤٠
قرض فروقات فوائد القروض الالمانية	-	٩٠٠,٠٠٠
سلف البنك المركزي الاردني	١٦,٤٨١,٩٧٦	١٥,٤٥٥,٦٠٢
اخرى	٢,٤١١,٨١٠	٢,٤١١,٨١٠
	٧٤,٦٠٨,٩٥٣	٦٧,٨٨٧,٩٥٢
ينزل: مطلوبات طويلة الامد تستحق خلال سنة	٩,٩٩١,٥٤٠	٩,٤٦٢,٦٤٢
صافي مطلوبات طويلة الامد	٦٤,٦١٧,٤١٣	٥٨,٤٢٥,٣١٠
حقوق المساهمين		
راس المال المصرح به	٢٤,٠٠٠,٠٠٠	١٢,٠٠٠,٠٠٠
راس المال المكتتب به والمدفوع	١٨,٩٩٠,٢٠٧	١١,٦٤٩,٦٧٧
احتياطي اجباري	٨,٨٧٥,٧٦٣	٨,٠١٩,٣٢٠
علاوة الاصدار	٦,٩١٣,١٩٨	٦,٢٢٠,٠١٦
احتياطي اختياري	٨٠,٨١٠	٥,١٧٢,٩٩٠
مجموع حقوق المساهمين	٣٤,٨٥٩,٩٧٨	٣١,٠٥٩,٠٠٣
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	١٤٣,٤٧٢,١١١	١٣٤,٢٩٩,١٩٦
حسابات نظامية لها مقابل	٣٧,٧٠١,٣٦٢	٣٨,٠٩٩,٧٧٢

بيان الدخل بيان (ب)

الايرادات:	للسنة المنتهية في ٣١ كانون الأول ١٩٩٧ دينار	١٩٩٦ دينار
فوائد وعمولات القروض	١١,١٢٦,٩٢٥	١٠,٢٠٥,٥٠٤
فوائد سندات مكفولة من الحكومة	٢٦٢,١٥٤	٣١٠,٩٧٥
فوائد الاموال المودعة لدى البنوك	٩٧٠,٧٤٨	١,٩٢٢,٠٩٥
مجموع فوائد مكتسبة	١٢,٣٥٩,٨٢٧	١٢,٤٣٨,٥٧٤
ينزل: فوائد مدفوعة	٦,٤٤٥,٥٧٧	٦,٥١٧,١٧٢
صافي الفوائد المكتسبة	٥,٩١٤,٢٥٠	٥,٩٢١,٥٠٢
(ينزل) يضاف: (خسارة) ارباح الاسهم وايرادات محفظة الاسهم	(٢٨,٢١٢)	٤١,١٤٩
عمولات ورسوم وايرادات اخرى	٤٢٤,٨٥٠	٣٣٥,٠٩٣
صافي الايرادات	٦,٣١٠,٨٨٨	٦,٢٩٧,٧٦٤
ينزل: المصاريف الادارية والعمومية	٢,٢١٨,٤٨٩	٢,١٨١,٧٧٣
مخصص هبوط اسعار اسهم	٢٢٤,٥٩٥	١٦٦,٢٥٥
مخصص ديون مشكوك في تحصيلها	١٩٢,٠٣٣	٩٧٨,٠٥٦
مخصص لمواجهة تقلبات اسعار عملات القروض الخارجية	٢٠٠,٠٠٠	-
صافي ربح السنة القابل للتخصيص	٣,٤٢٥,٧٧١	٢,٩٤١,٦٨٠
التخصيص:		
المحول للاحتياطي الاجباري (٢٥٪)	٨٥٦,٤٤٣	٧٣٥,٤٢٠
المحول للاحتياطي الاختياري	٨٠,٨١٠	٣٦٣,٩١١
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين بنسبة ١٥٪ لعام ١٩٩٧ (١٨٪ لعام ١٩٩٦)	٢,٤٨٨,٥١٨	١,٨٤٢,٣٤٩
	٣,٤٢٥,٧٧١	٢,٩٤١,٦٨٠

تقرير مدققي الحسابات

الى مساهمي بنك الانماء الصناعي
عمان - الاردن

لقد قمنا بتدقيق الميزانية العامة المرفقة لبنك الانماء الصناعي (مؤسسة اردنية بموجب قانون خاص) كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦ وبياني الدخل والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين. ان هذه البيانات المالية هي مسؤولية ادارة البنك وان مسؤوليتنا هي ابداء الراي حولها اعتمادا على التدقيق الذي نقوم به. هذا وقد حصلنا على المعلومات والايضاحات التي رايناها ضرورية لاداء مهمتنا.

لقد اجرينا تدقيقنا وفقا للقواعد الدولية للتدقيق، وتتطلب هذه القواعد ان نقوم بتخطيط وانجاز التدقيق للحصول على تاكيد معقول فيما اذا كانت البيانات المالية خالية من اي خطا جوهري. ويشمل التدقيق فحصا على اساس اختباري للبيّنات المؤيدة للمبالغ في البيانات المالية وللافصاح فيها، كما يشمل تقييما للمبادىء المحاسبية المتبعة والتقديرات الهامة التي وضعتها الادارة وتقييما للعرض الاجمالي للبيانات المالية، وفي اعتقادنا ان تدقيقنا يوفر اساسا معقولا للراي الذي نبديه.

يحتفظ البنك بسجلات حسابية منظمة بصورة اصولية، وهي متفقة مع البيانات المالية المرفقة ومع البيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة.

في راينا، ان البيانات المالية المرفقة تظهر بصورة عادلة، من كافة النواحي الجوهرية، الوضع المالي لبنك الانماء الصناعي كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦ ونتائج اعماله وتدفقاته النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين وفقا لقانون البنك وللقواعد المحاسبة الدولية. ونقترح على الهيئة العامة للمساهمين المصادقة على هذه البيانات المالية كما وردت من مجلس الادارة.

عمان - الاردن
١٥ شباط ١٩٩٨

سابا وشركاهم

في العيد الثلاثين للتلفزيون: الشيخ المتصابي

احمد ابو خليل *

ولد التلفزيون الاردني وقورا، واستمر كذلك اغلب سنوات عمره، وقد درج الاردنيون والاردنيات على الجلوس او «التكويع» امامه منصتين، يستمعون لاوامره ونواهيه، وفي اليوم التالي يتبادلون فيما بينهم عبارة «شفت امبارح..» ويتبارزون ايهم استوعب وحفظ اكثر من غيره مما جاء على «لسان» ذلك الجهاز الوقور.

وقد يستنكر القارئ (ان وجد) هذا الكلام ويقول: «ان التلفزيون الاردني لم يبدأ وقورا، فقد كان يعرض الرقص الشرقي بانتظام، كما ان بعض الحفلات واللقاءات التي بثها انذاك وتعرض احيانا كجزء من الارشيف يظهر فيها «الميني جوب» المحلي ايضا وليس فقط الاجنبي».

واقول، ان ذلك صحيح، لكن الرقص والملابس القصيرة ما كانت حينها تشكل صورة منافية للوقار، ويضاف لذلك ان عرض مثل تلك المشاهد كان يترافق مع حالة صمت تسود كل البيوت، اذ تتسمر النظرات نحو الشاشة، ولا ينظر احد باتجاه الجالسين الى جواره، خجلا احيانا، ورغبة في متابعة المشهد احيانا اخرى، ولا يقطع ذلك الصمت والوقار، الا قول كبير الجالسين بصوت عال: «يلعن ابوكو» دون ان يحدد ان كان يشتم التلفزيون ام الحضور الذين يمنعونه من متابعة حثيثة للمشهد.

زبط.. ما زبطا

ان تقوم الاسرة «بتركيب» تلفزيون، فذلك كان حدثا بارزا في حياة تلك الاسرة، يبلغ ذروته عند «نصب» الشبكة، وهو عمل رجولي بامتياز، يشترك فيه ذكور العائلة والجيران وربما الاقارب، فيما تعد احدى النساء، ابريقا من الشاي يشربه افراد الاسرة على السطح بعد التثبيت الاولي للشبكة، وفيما يتظاهر رب الاسرة ان الامر لا يعنيه كثيرا، كان باقي افرادها يتحرقون «لتزبيطه» اتجاه الشبكة، وهي العملية التي ظلت لسنوات طويلة وما زالت في بعض المواقع تشكل طقسا شعبيا يمارس على نطاق واسع، ويشترك فيه الجميع عبر تقسيم دقيق للعمل، بعضهم امام الشاشة وآخرون في فناء الدار والقسم الاخير على السطح، ويتناقلون في حركة ذهاب واياب عبارات مثل «ايوه.. لف.. زبط.. خرب.. مثل اول.. لا.. اه.. زبط.. خر.. ط.. ز.. خرب.. خرب».

اما من يظهر على الشاشة، مذيعا كان ام مذيعة او ضيفا، فعن وقاره حدث ولا حرج، يكفي ان نذكر ان الحاج مازن القبج أمد الله في عمره، كان اكثر الاعلاميين مرحا، وظهوره على الشاشة كان يدخل الحبور والسرور الى قلوب ووجوه الاردنيين والاردنيات من شتى اصولهم ومنابتهم.

اما امتع التسالي واكثر المتع، فقد كانت برامج المسابقات والحزازير، ذلك لاننا، وكما لاحظ احد الاصدقاء، شعب نحب الحزازير، بدليل أن احدنا لو اشترى قميصا، واراد ان يبلغ صديقه عن ثمن ذلك القميص، فلا يتم ذلك مباشرة، بل يسأله: «احزر بكم اشتريت هذا القميص؟».

والواقع انه لم يكن يخدش وقار التلفزيون وجمهوره ايضا، ويخرجهم عن السياق، الا المطربة سميرة توفيق، التي اختص بها التلفزيون الاردني واختصت به، وقد قال عنها احد فنانينا قبل عامين، وفي برنامج تلفزيوني «انها كانت جزءاً من الايديولوجية القومية والفكر القومي الاردني»، اي والله، لقد قال ذلك حرفيا.

على الهواء

كانت هذه المسيرة الوقورة تتزعزع مع الموجة الاولى لبرامج «على الهواء مباشرة»، التي ابتدأت مع بداية الثمانينيات، واذا لم تخني الذاكرة، فان اول برنامج متنوع على الهواء مباشرة، كان من تقديم طيب الذكر هشام الدباغ، وقد كان يكثر في برنامجه من تذكيرنا بانه يقدم برنامجه على الهواء مباشرة، وعندما لاحظ بعض المشاهدين انه يكرر النظر الى يمينه خلال تقديم البرنامج، وارسلوا اليه رسائل تستفسر عن سبب تلك النظرات، قال لهم ولنا: «كما تعلمون فالبرنامج يبث على الهواء مباشرة، وهناك شاشة على يميني عليّ ان اراقبها».

وحتى عندما اراد التلفزيون الاستزادة من هذه البرامج، استعار من الاذاعة المذيعين الزوجين اطال الله في عمرهما ايضا، محمود ابو عبيد ونبيلة السلاخ، وقدما برنامجا شبيها ببرنامجهما الاذاعي الذي يقدمانه منذ عشرين عاما باسم «مجلة الاثير» وهي مجلة كما تعلمون «تسمع ولا تقرا.. اوراقها ملونة.. طوط.. لطفا عزيزي المستمع، اقلب الصفحة» ولازالت تقدم باصرار»

لكن ذلك لم يؤثر كثيرا على مستوى الوقار، بل العكس هو ما حصل احيانا، سيما وان العاملين بهذه البرامج كانوا مذيعي نشرات الاخبار، ويقدمها «عتاة» المذيعين.

شيخوخة مبكرة

استمر الوضع كذلك، حتى السنوات الاخيرة، حين دخلنا عصر الانفتاح من اوسع ابوابه، ولم يعد هناك مكان الا للراكضين المسرعين نحو القرن الحادي والعشرين، قرن المنافسة في القرية العالمية، وقرر تلفزيوننا ان يكون تلفزيون المحبة والسلام، واكتشف انه لم يكن وقورا بقدر ما هو مصاب بداء «الشيخوخة المبكرة».

ولان الشيخوخة المبكرة داء لا شفاء منه، فليس هناك فرصة امام التلفزيون الا «التصابي»، وصرنا نحن المشاهدين والمشاهدات نفاجا بوجوه جديدة مبتهجة جدا وضاحكة جدا جدا حتى يتبين ما بعد النواجذ، بل كدنا نعرف عدد الطواحين المحشوة لكل مذيع او مذيعة.

صرنا الآن امام برامج متشابهة جدا، لا يختلف فيها الا المذيع وحجم ابتسامته او ابتسامتها، ودخل اغلب المذيعين الى عالم الحزازير، التي تنوعت وتأنقت، اي دخلت اليها الاتمتة، وارى المشاهد يشارك بها وهو يلبس البيجاما، في حين كانت برامج «جرب حظك» او «فكر واربح» في السبعينيات والثمانينيات، تشترط ان يتهيا لها ضيوفها ويتجهزون، ولا يتخلون عن وقارهم الا عندما تترافع ايديهم وتتطاول اصابعهم في محاولة للاجابة على سؤال الجمهور والعودة «بطنجرة ضغط» او ساعة حائط او ستاتي

لم يعد المظهر الخارجي للمذيع مرتبكا امام الكاميرا وبالاتصال المباشر مع الجمهور. ولم يعد هناك على الاغلب، ما يمكن ان يفاجأ به المذيع من قبل الجمهور، وبعد ان اصبح بإمكان التلفزيون ان يستقبل مكالمة على الهواء من تل ابيب، فلم يعد هناك ما نخجل منه

ارتباك في الجوهر

اما الذي ارتبك فعلا فهو الجانب الداخلي الجوهري في الاعلام التلفزيوني، وصارت المهارة تكمن في امكانية المذيع لان «يضبط» الحوار، سواء كان مع الجمهور او مع الضيف او الضيوف، فالمذيع قد يطلب المزيد من الكلام اذا كان ذلك «على هواه» وقد يرتعد ويرتبك اذا احس ان الكلام لم يعد تحت السيطرة، وقد يحتاج الضيف لشيء من «البلطجة الاعلامية» لكي ياخذ حقه في ايضاح وجهة نظره، فيما المذيع يعتبر نفسه مالك الحكمة الوحيد وصاحب الرعاية، يرشد ويوجه ذات اليمين وذات الشمال، ولا يأخذ الناس على «قد عقولهم» في بعض الاحيان.

ان المسألة بالتأكيد ليست متعلقة بالمذيعين والمذيعات كاشخاص، اذ يبدو ان اغلبهم يملك نوايا حسنة وهمة ونشاطا ومحاولات وبعض النجاحات، لكن الذي ارتبك اصلا هو مجمل الاعلام الرسمي والحالة الثقافية والفكرية التي يمثلها ويعبر عنها، فعندما تبث نشرة الاخبار مثلا خبرا عن الوضع في البادية الاردنية ثم تعرض لنا بعده بقليل تقريرا عن الطريقة التي يحتفل بها نائب الرئيس الاميركي آل غور بعيد ميلاده الخمسين، فان بين محتوى الخبرين مسافة طويلة، وكلاهما ينتمي الى عالم خاص، ويصعب علينا نحن الذين نشاهد الخبرين ان نميز الى اي من العالمين ينتمي هذا التلفزيون.

وحدهم مذيعو النشرة الجوية يقدمون لنا خدمة دون بحث عن نجومية، فكلامهم طبيعي وملابسهم كذلك، وابتسامتهم ودية، يقدمون لنا اخبارا تجعلنا نغطي اطفالنا جيدا خوفا من البرد الشديد، او نغلق نوافذنا خشية الغبار الذي تثيره الرياح الملامسة لسطح الارض، او نتحرر من كنزاتنا وكبابيدنا وجواربنا الثقيلة اذا كان الجو حارا نسبيا، وكل ذلك يجري بدون ابتهاج شديد وضحك مبالغ فيه، وذلك مقارنة باغلب المذيعين الآخرين الذين يصح فيهم قول الشاعر:

اذا رأيت نيوب المذيع بارزة.. فلا تظنن ان التلفزيون يبتسم!!

* كاتب وصحفي اردني

في اعقاب اعتقال غيشان

وزارة الاعلام ودائرة المطبوعات تنفيان علاقتهما بتوقيف صحفيين

العلاقة بين الحكومة والصحافة تشهد توترا انعكس في عمليات توقيف طالت خمسة صحفيين كان اخرها توقيف الصحفي والكاتب يوسف غيشان من بيته في مادبا، ولم تتطرق الصحف الاردنية لنبأ اعتقال الزميل غيشان باستثناء صحيفة «العرب اليوم» والـ «جوردن تايمز» و«السبيل».

في الوقت ذاته اجرى نقيب الصحفيين الاستاذ سيف الشريف اتصالا هاتفيا لم تعرف نتيجته، فيما ابدت لجنة الحريات العامة في مجلس النواب ومنظمات صحفية عالمية ومنظمات لحقوق الانسان ووسائل اعلام اجنبية وخاصة اذاعتي «مونتي كارلو» و«لندن» اهتماما كبيرا بعملية التوقيف.

وكانت قد تمت مداهمة منزل الزميل غيشان في مادبا منتصف ليلة الاحد ١٩٩٨/٤/١٢، وتم اقتياده بعد تفتيش بيته لمدة ساعتين.

وقد انكرت وزارة الاعلام ودائرة المطبوعات والنشر اية علاقة لها بعملية الاعتقال حيث اكد السيد بلال التل مدير عام دائرة المطبوعات انه لم يرفع اية قضية مطبوعات ضد الزميل غيشان، فيما اكد نائب رئيس الوزراء، وزير الاعلام د. عبد الله النسور ان القضية ليس لها علاقة بالمطبوعات والنشر، وحاول د. النسور التقليل من اهمية الاعتقال حيث رد على اسئلة احد الصحفيين في اليوم التالي لعملية الاعتقال في «لقاء الاثنين» حيث قال: «قد يكون موقوفا على قضية حادث سير» وعندما ذكره احد الصحفيين بان الزميل غيشان لا يملك سيارة، قال النسور مازحا: «ممكن سرقها».

واستدار د. النسور الى حيث يجلس الزميل نبيل غيشان «شقيق» يوسف، وقال: «انتم لا ترون الا الجانب المعتم من المعادلة صحيح ان يوسف موقوف لكن ها هو نبيل شقيقه حر طليق». الامر الذي حدا بالزميل نبيل غيشان للقول: «اشكر الحكومة على هذه المكرمة ...».

ورغم الوعود الرسمية بان اعتقال يوسف غيشان لن يستمر اكثر من يومين فقد بقي رهن الاعتقال لمدة ستة ايام، وقد اكد الزميل غيشان بعد اخلاء سبيله انه لقي معاملة جيدة داخل السجن ووصفها بانها «خمس نجوم» لكنه كشف النقاب عن قرار بتحويله الى محكمة امن الدولة بتهمة اطالة اللسان بعد اتهامه برئاسة «منظمة العدالة الاسلامية»، والتي قيل له انها وزعت منشورا تدعو فيه الى اقامة حكم اسلامي ومحاربة التطبيع مع اسرائيل، وهو الامر الذي نفاه الزميل غيشان، كونه لا يؤمن بمثل تلك الطروحات، وهو ابن عائلة مسيحية، وقد افرجت محكمة امن الدولة عن الزميل غيشان دون ان يعرف هل قرار الافراج جاء باسقاط التهمة ام مع بقائها؟ وفي نفس الوقت، تتحدث الاوساط الصحفية عن وعد شفهي قدمه د. رياض الحروب باسم صحف الخمس (العرب اليوم، شيحان، البلاد، حوادث الساعة، عبد ربه) بترشيد الحديث عن الاوضاع الامنية بالتحديد.

اما الزميل غيشان وبعد الافراج عنه، فقد سارع وباسلوبه الساخر الى كتابة «براءة واستنكار» (العرب اليوم: ٤/٢٥) وورد في مقالة: «انا الموقع ادناه اعلن براءتي واستنكاري بكل ما املك من قوة ومن رباط الخيل من المدعو يوسف ميخائيل عودة يوسف صالح سليمان عراد نوح ادم الغيشان العزيزات الملقب «ابو الزازين» هذا الهامل العاطل الشامل، هذا [illegible] الحفرتلي كندرجي الصحافة الاردنية، على الا ان لا اجالسه او اواكله او اوافق له على راي حتى لو كان صحيحا، وان اتوقف عن [illegible] اي شيء يمت له بصلة حتى لو كان خبر نفيه [illegible] الجرائد». فيما كتبت رهام [illegible] في الصحيفة ذاتها (٤/١٥) كلمة تضامن مع الزميل

في العيد الثلاثين للتلفزيون

تحديات وحاجة ماسة لقانون جديد

سميح المعايطة*

احتفل التلفزيون الاردني قبل ايام بعيده الثلاثين وهي مسيرة طويلة انتقلت فيها هذه المؤسسة من مراحل الى اخرى وعاشت ظروفا ومتغيرات وتشريعات دفعت او اعاقت مسيرتها، لتكون المحصلة ما نعيشه الان من واقع حالي.

واذا كان من حق المؤسسة، ان تتحدث عن انجازاتها وتسليط الاضواء على الاجيال التي قدمت وعملت بجد واخلاص لانجاز ما تحقق، فان الخطوة الاهم هي التوقف طويلا عند ما يمكن ان يكون عليه مستقبل التلفزيون الاردني في ظل التطورات السياسية والتكنولوجية وان يتساءل اصحاب القرار فيه: هل يستطيع التلفزيون الاردني بقنواته، المحافظة على مشاهديه من المواطنين الاردنيين وبعض المناطق المحيطة بنا، ام ان هناك هجرة نحو الفضائيات ومحطات التلفزة العربية والاجنبية.

واذا كان من اشارات حول بعض التحديات التي تواجه التلفزيون الاردني وهو يبدأ عقده الرابع فان اهم هذه التحديات:

* القدرة على امتلاك سقف مرتفع من الحرية والتعددية، بحيث يكون قادرا على تقديم خدمة اعلامية تلفزيونية متكاملة مقنعة، فليس من المعقول ان تبقى سياسة التلفزيون تقوم على وضع الرأس في الرمال عن بعض القضايا الهامة، او ان تكون تغطية بعض القضايا مجتزأة او شكلية في الوقت الذي تشغل هذه القضايا الاوساط السياسية والشعبية.

* ومن التحديات الهامة اشكالية العلاقة بين المهنية والتعددية وبين علاقة التلفزيون بالحكومة، فهل حقيقة كون التلفزيون مملوكا للحكومة يعني ان يكون احادي التوجه، متحفظا وحذرا لدرجة تجعله غير قادر على اداء دوره او المنافسة؟

ومن الواضح حتى الان غياب التوازن في هذه المعادلة، والميل باتجاه المحافظة على اسلوب خدمة السياسة الحكومية بالطريقة المباشرة التقليدية، وهي طريقة دفعت هذه المؤسسة الى التضحية بكثير من اسباب المنافسة والانتشار الداخلي والخارجي.

* وخلال السنوات الاخيرة التي اعقبت توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل، تاثرت سياسة التلفزيون الاخبارية بشكل كبير، وهو تغير لم يراع الثقافة التراكمية للمشاهد الاردني، وطبيعة الصراع العربي – الصهيوني الممتدة الى عقود طويلة، كما لم تستطع هذه السياسة ان تظهر تكيفا معقولا مع التحولات الجذرية والكبيرة التي تمر بها مسيرة التسوية، هذه التحولات التي غيرت واثرت في مواقف بعض الاطراف والحكومات، لكن اثرها في سياسة التلفزيون لا يرى في العين المجردة.

* اما مسألة فتح ابواب التلفزيون للكفاءات والسياسيين من اصحاب الرؤى والاراء والاجتهادات المختلفة، فما زالت الاستضافة او الاستفادة من هذه الاراء والعقليات تخضع لمعايير ومقاييس ليس لها علاقة بالكفاءة والمهنية، فبعض هذه المقاييس امنية وبعضها شخصي ويرتبط بالعلاقات، اضافة الى ما نسمعه من احاديث عن مقاييس لا علاقة لها بالمؤسسة والحاجة للتطوير ورفع مستوى المؤسسة.

* من ناحية اخرى فان امام مؤسسة التلفزيون تحديا يتعلق بقدرتها على المساهمة في تطوير اداء الانتاج الفني الاردني وتعزيزه، صحيح ان هناك مشكلة في التمويل ونقص في المخصصات، لكن ما ينفق على انتاج بعض الاعمال يبدو وكأنه يذهب هدرا بسبب ضعف هذا الانتاج من ناحية المضمون، لدرجة ربما يشعر معها المشاهد بالعبثية حين يشاهدها فكيف بانفاق اموال عامة عليها.

سمعنا كثيرا عن مبرر نقص المال، لكن ما ينقص ايضا غياب استراتيجية متكاملة في الانتاج الفني التلفزيوني وحتى بوجود المشكلة المالية ووجود الاستراتيجية يمكن ان نشاهد اعمالا متميزة وان كانت قليلة.

* اما القناة الفضائية الاردنية، فمن المؤكد انها لم تستطع ان تحتل مكانا معقولا بين الفضائيات العربية، قلة الامكانات عامل مهم ولا يمكن ان نطالب الفضائية الاردنية باداء يحتاج الى نفقات عالية جدا مثل فضائية خليجية مثلا، لكننا معنيون بمطالبة ادارة المؤسسة بسياسة وادارة فيها من الانفتاح والتعددية والمهنية العالية ما يجعلها تحظى بشعبية من الشاهدين، وبخاصة ان المحطة الفضائية هي وجه الاردن للعالم، والصوت الذي ينتظره الاردنيون في اقطار غربتهم.

واذا كنا نفتخر اننا نمتلك مستوى من التعددية السياسية والحزبية لا يمتلكها من حولنا من اشقائنا العرب، فان المحطة الفضائية هي احدى وسائل انعكاس هذه التعددية، القادرة على اثبات وتاكيد هذا التميز او نفيه

وحتى نكون منصفين فاننا نشير الى قضيتين هامتين، الاولى حاجة مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الى قانون جديد يحقق لها استخداما لايرادات الاعلانات، ويعطي قدرة اكبر على الحركة بعيدا عن القيود الادارية والسياسية التي تشد التلفزيون ليكون دائرة حكومية اكثر من كونه مؤسسة اعلامية ناجحة في مواجهة التحديات.

اما القضية الثانية، فهي حق الاجيال التي ساهمت في بناء هذه المؤسسة الوطنية وانجزت ما انجزت خلال العقود الماضية في ان تحظى بالتقدير والاشادة على ما بذلت رغم قسوة الظروف وقلة الامكانات. ومن حق المؤسسة ان تفتخر بكفاءة ابنائها الذين ما زالوا في «واقعهم» او الذين غادروها الى محطات ارضية وفضائية شقيقة

*صحفي وكاتب اردني

التنافس يشتد بين الامبراطوريات الاعلامية

مردوخ: الـ بي. بي. سي. تمارس احتكاراً حقيقياً

بول ماك كان

يشن امبراطور الصحافة روبرت مردوخ معركة بدات بهجوم ضار على المؤسسة الاعلامية البريطانية، الـ «بي بي سي»، ومديرها العام جون بيرت.

وكان مردوخ الذي وصف نفسه على هامش حضور مؤتمر عن التلفزيون الاوروبي في بيرمنغهام الشهر الماضي بانه مؤيد لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير، هاجم الـ «بي بي سي» واتهمها بتشويه التنافس التلفزيوني، قائلاً: «انه من الصعب احياناً ان تسمع نفسك وانت تفكر في غمرة ضجيج الفؤوس الطاحنة، بينما يطلق منافسونا مطالباتهم بالحماية وامتيازات خاصة باسم المصلحة العامة».

وتساءل: «أين هي الشركات الاعلامية في المملكة المتحدة؟ ان كثيراً جداً منها قد صرفت كثيراً من الوقت والمال وهي تدرس موجوداتها، او تنفق مبالغ طائلة على جيوش مستشاري سياستها ومناصريها – اكثر من ١٠٠ في الـ «بي بي سي» وحدها. وهي تسعى إلى التلاعب بالعملية السياسية بدلاً من المنافسة في السوق».

كما هاجم الذين وقفوا ضد محاولاته الرامية إلى الانضمام إلى الثورة التلفزيونية الرقمية، والذين سمحوا للـ «بي بي سي» بمنافسة محطته «سكاي نيوز».

وبعد ان نفى ان تكون شركته، نيوز انترناشيونال، تسيطر على الاعلام في المملكة المتحدة، ادعى ان الاحتكار الاعلامي الحقيقي في بريطانيا هو الـ «بي بي سي».

ان الـ «بي بي سي» اكبر مالك للاعلام في المملكة المتحدة، وفي ضوء دخلها السنوي المضمون البالغ بليوني جنيه استرليني من ضريبة راسمال اجبارية وحرية تجارية واسعة، فليس هنالك اية فرصة ابداً لإخراجها من الساحة.

ويتناقض حديثه مع امتلاكه امبراطوريته الاعلامية على نطاق عالمي حيث يقول: «إننا جزء صغير نسبياً من قوس قزح يكبر باستمرار، من وسائل نشر وجهات النظر المختلفة».

«لا احد يتحدى قوة الـ «بي بي سي»، ولا اي مذيعين حكوميين في الدول الاخرى. والاسوأ من ذلك ان اتحاد الاذاعات الاوروبية يمثل تجمعاً من المصالح الاذاعية القوية المتحصنة، يفسد المنافسة».

صاحب محطة «سكاي سبورتس» قال: «لقد استخدم هذا الاتحاد، لسنوات كثيرة، قوته الشرائية الضخمة لاحتكار حقوق بث الاحداث الرياضية».

ونفى ان تكون «سكاي» قد اخذت جميع الاحداث الرياضية من التلفزيونات الارضية.

فلم يذهب سوى ٢٪ من ساعات الرياضة من التلفزيونات الأرضية إلى الفضائية.

وهاجم القطب الإعلامي خطاب جون بيرت «المهزوز» الذي القاه في المؤتمر والذي كان منافياً للذوق حينما تغيب لدى إلقاء مردوخ لكلمته.

وكان بيرت مدير محطة الـ «بي. بي. سي» حذر من أن الأجور والخدمات التلفزيونية الرقمية تهدد بخلق "طبقة معارف متدنية" ويمكن أن تنسف ثقافة بريطانيا.

ورداً على ذلك، قال مردوخ أن "النخبويين" وحدهم من يقلقهم احتمال نشوء استعمار ثقافي نتيجة هيمنة اميركا على صناعتي السينما والتلفزيون.

كما هاجم الامبراطور الاعلامي الاشتراكي – الاميركي الهيئة المنظمة للتلفزيون لسماحها لشبكتي «بي بي سي» و«اي تي في» بأخذ حصة الأسد في التلفزيونات الأرضية الرقمية عندما تبدأ العمل في وقت لاحق من هذه السنة

وكانت لجنة التلفزيون المستقلة في العام الماضي قد اجبرت قناته الفضائية «بي سكاي بي»، على الانسحاب من اتحاد يسعى إلى ترخيص تلفزيون أرضي رقمي.

وقد استهدف مردوخ قناة الـ «بي بي سي» الجديدة التي تعمل اربعاً وعشرين ساعة بسبب استخدام أموال دافعي رسوم الترخيص، السماح لها بأن تكون طليقة إزاء شركات الكوابل، وهذا يعني أن شركات الكوابل كانت تريد التخلص من محطة «سكاي نيوز» التي يملكها مردوخ، ان هذا إفساد واضح للتنافس والذي يحدث هنا والآن، ومثل ذلك يقال عن القلق إزاء السلوك الضاري.

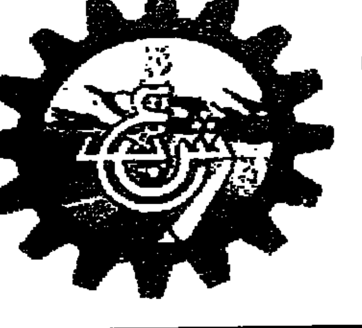
كما أن جريدة «تايمز» التي يملكها مردوخ هدف لتعديل من مجلس اللوردات بمنعها من تخفيض سعرها وحرمان مردوخ من مسعاه لإخراج الصحف الأخرى من الساحة.

• الاندبندنت



شركة البوتاس العربية

المساهمة العامة المحدودة





كلمة رئيس مجلس الادارة

الدكتور صالح ارشيدات



تقرير مجلس الأدارة الحادي والأربعون

ج- السير في تطبيق مواصلة الجودة الشاملة والحصول على شهادة (ISO-9002) وما ينبع ذلك من تطوير لوسائل الانتاج ورفع مستوى الاداء.

الميزانية العامة الموحدة كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦
بآلاف الدنانير الاردنية

	إيضاح	١٩٩٧	١٩٩٦
الموجودات			
موجودات متداولة			
نقد في الصندوق ولدى البنوك		٦١,٥٢٧	٤٢,١٣٥
أقساط قرض وزارة المالية تستحق خلال عام	٣	٥٤٣	٥٤٣
ذمم مدينة	٤	٣٢,٣٩٧	٤٤,٢٦٦
المخزون	٥	٣,٠٥٧	٣,١٣٨
قطع غيار ولوازم		١١,٧٥٥	٩,٥٥٤
أرصدة مدينة أخرى	٦	٩,٦٢٤	٤,٥٧٦
مجموع الموجودات المتداولة		١١٨,٩٠٣	١٠٤,٢١٢
مخزون قطع غيار ولوازم استراتيجي		٢٧,١٥٨	٢٨,٠٥٥
قرض وزارة المالية طويل الأجل	٣	٨١٤	١,٣٥٧
ذمم مدينة طويلة الأجل		٤,٣٣٨	-
مشاريع تحت التنفيذ	٧	٤٨,٧٤٠	٥١,١٣٥
استثمارات في أسهم شركات حليفة	٨	٣,٦٤٣	٣,٨٢٨
استثمارات في أسهم شركات أخرى		١,٥٤٣	١,٥٨١
موجودات أخرى		٧,١٧٤	٥,٨٥٢
الموجودات الثابتة	٩	١٢٨,٥٣٤	١١٧,٣٩٧
مجموع الموجودات		٣٤٠,٨٤٧	٣١٣,٤٢٧
المطلوبات وحقوق المساهمين			
مطلوبات متداولة			
بنوك دائنة		١,٠٩٨	-
سلف تشجيع الصادرات		١,١٠٩	-
قروض قصيرة الأجل	١٠	١٣,٦٢٥	-
أقساط قروض تستحق الدفع خلال عام	١١	٧,٦٥٥	٧,٥٨٢
ذمم دائنة		٣,٧٤٩	٣,٧٦٤
أرباح مقترح توزيعها على المساهمين	١٢	١٦,٦٦٤	١٥,٩٣٩
أرصدة دائنة أخرى	١٣	١٣,٩٩٦	٢٢,١٢٢
مجموع المطلوبات المتداولة		٥٧,٨٩٦	٤٩,٤٠٧
قروض طويلة الأجل	١١	٣١,٣٣٨	٣٩,٧٣١
مخصصات أخرى		٨,٩٢١	٩,٠٥٤
حقوق الأقلية		١٧,٥٢٥	١٢,٥٩١
حقوق المساهمين	١٤		
رأس المال المدفوع		٨٣,٣١٨	٧٩,٦٩٥
احتياطي علاوة اصدار		٥٤,٨٦٦	٣٦,٢٢٥
أرباح مدورة		٨٦,٩٨٣	٨٦,٧٢٤
مجموع حقوق المساهمين		٢٢٥,١٦٧	٢٠٢,٦٤٤
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين		٣٤٠,٨٤٧	٣١٣,٤٢٧

إن الإيضاحات المرفقة تشكل جزءاً من هذه البيانات المالية

بيان التدفقات النقدية الموحد للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦
بآلاف الدنانير الاردنية

	١٩٩٧	١٩٩٦
التدفق النقدي من عمليات التشغيل		
صافي الربح قبل ضريبة الدخل	١٨,٤٠٥	٤٣,١١٣
استهلاكات	١٩,٥٠٩	٢١,١٠٧
فوائد وعمولات مدينة	٥,٠٧٩	٤,٢٨٣
ضريبة الدخل المدفوعة	(٧,٠٨٣)	(١٨,٤١٨)
خسارة الشركة في استثمارات شركات حليفة	٥٢٧	-
اخرى	(١٦٣)	٢,١٩٩
(الزيادة) النقص في الموجودات المتداولة		
ذمم مدينة	٧,٥٣١	(٩,٩٤٩)
المخزون	٨١	(٤٩٠)
قطع غيار ولوازم	(٢,٢٠١)	٥٧٣
أرصدة مدينة أخرى	(٥,٠٤٨)	(٦,٩٥١)
الزيادة (النقص) في المطلوبات المتداولة		
ذمم دائنة	(١٥)	٥٢٦
ارصدة دائنة أخرى	(٤,٢٤٠)	٢,٤٨٧
صافي التدفق النقدي من عمليات التشغيل	٣٢,٣٨٢	٤٣,٥٨٠
التدفق النقدي من عمليات الاستثمار		
شراء موجودات ثابتة	(٢,٢٤٩)	(١,٧٥٧)
بيع موجودات ثابتة	١٥٥	-
مبالغ مدفوعة على حساب مشاريع تحت التنفيذ	(٢٦,١٢٧)	(٣٠,٧٥٢)
شراء استثمارات في أسهم شركات	(٢٩٤)	(٦٢٣)
تسديدات قرض وزارة المالية	٥٤٣	٥٤٣
موجودات أخرى	(١,٣٢٢)	(٥٢١)
مخزون قطع غيار ولوازم استراتيجي	٨٩٧	(٤,٨١٠)
صافي التدفق النقدي المستخدم في عمليات الاستثمار	(٢٨,٣٩٧)	(٣٧,٩٢٠)
التدفق النقدي من عمليات التمويل		
بنوك دائنة	١,٠٩٨	-
سحوبات قروض قصيرة وطويلة الأجل	٢٢,٦٨٨	٥,٢٢٥
سداد قروض قصيرة وطويلة الأجل	(١٧,٣٩٣)	(٤,٢٢٨)
فوائد وعمولات مدينة	(٥,١٥٣)	(٣,٠٦٧)
سلف تشجيع الصادرات	١,١٠٩	(١,٢٨٩)
الزيادة في رأس المال	٢٢,٢٦٤	-
أرباح موزعة على المساهمين	(١٥,٩٣٩)	(١٥,٩٣٩)
حقوق الاقلية	٦,٧٣٣	٢,١٦٣
صافي التدفق النقدي من (المستخدم في) عمليات التمويل	١٥,٤٠٧	(١٧,٢٢٥)
صافي الزيادة (النقص) في النقد	١٩,٣٩٢	(١١,٥٦٥)
النقد كما في بداية السنة	٤٢,١٣٥	٥٣,٧٠٠
النقد كما في نهاية السنة	٦١,٥٢٧	٤٢,١٣٥

ان الايضاحات المرفقة تشكل جزءاً من هذه البيانات المالية

بيان الارباح والخسائر الموحد للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦
بآلاف الدنانير الاردنية

	إيضاح	١٩٩٧	١٩٩٦
صافي المبيعات	١٦	١٠٤,٥٩٠	١٣١,٢٧١
تكلفة المبيعات		(٦٥,١٩٠)	(٦٣,٠٤١)
اجمالي الربح	١٥	٣٩,٤٠٠	٦٨,٢٣٠
مصاريف بيع وتوزيع		(١٠,٩٦٧)	(١٢,٧٧٩)
مصاريف ادارية وعمومية		(٦,٥١٨)	(٦,٠٦٦)
رسوم تعدين البوتاس		(٤,٨٥٧)	(٨,٧٥٢)
		١٧,٠٥٨	٤٠,٦٣٣
فوائد وعمولات دائنة		٤,٢٩٣	٥,٠١٩
ايرادات اخرى		٢,٥٦٠	١,٨٤٤
فوائد وعمولات مدينة		(٥,٠٧٩)	(٤,٢٨٣)
صافي خسارة الشركة في استثمارات شركات حليفة		(٥٢٧)	-
صافي ربح السنة قبل ضريبة الدخل		١٨,٤٠٥	٤٣,١١٣
مخصص ضريبة دخل	١٧	(٣,٢٧١)	(٩,٩٤٥)
حقوق الاقلية		١,٧٨٩	(٢٣٠)
صافي ربح السنة		١٦,٩٢٣	٣٢,٩٣٨

إن الإيضاحات المرفقة تشكل جزءاً من هذه البيانات المالية

تقرير مدققي الحسابات

إلى مساهمي شركة البوتاس العربية المساهمة العامة المحدودة
عمان- المملكة الاردنية الهاشمية

لقد دققنا الميزانية العامة الموحدة لشركة البوتاس العربية المساهمة العامة المحدودة كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦ وبيان الارباح والخسائر الموحد وبيان التدفقات النقدية الموحد للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ. لقد تم اعداد هذه البيانات المالية من قبل مجلس ادارة الشركة، واننا نبدي رأينا حولها استنادا الى ما قمنا به من تدقيق وما حصلنا عليه من معلومات وايضاحات كانت في اعتقادنا ضرورية لاغراض التدقيق الذي قمنا به.

لقد جرى تدقيقنا وفقا لمعايير التدقيق الدولية وتتطلب هذه المعايير ان نقوم بتخطيط وتنفيذ اجراءات التدقيق للتوصل الى درجة معقولة من القناعة بان البيانات المالية لا تتضمن اية امور جوهرية غير صحيحة وتشمل هذه الاجراءات القيام بتدقيق اختباري للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية، كما تشتمل على تقييم للاسس المحاسبية المطبقة، والتقديرات الهامة التي استندت اليها الادارة وكذلك اسلوب عرض البيانات المالية بصفة عامة والانظمة الضبط والرقابة الداخلية. وفي اعتقادنا ان ما قمنا به من تدقيق يشكل اساسا معقولا نستند عليه في ابداء رأينا.

تحتفظ الشركة بقيود وسجلات محاسبية منتظمة بصورة اصولية وان البيانات المالية المرفقة والبيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة متفقة معها.

في رأينا ان البيانات المالية الموحدة المشار اليها اعلاه تظهر بعدالة من كافة النواحي الجوهرية، المركز المالي الموحد لشركة البوتاس العربية المساهمة العامة المحدودة كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦ ونتائج اعمالها الموحدة وتدفقاتها النقدية الموحدة للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ وفقا للقانون ولمعايير المحاسبة الدولية ونوصي بالمصادقة عليها.

المحاسبون المتحدون
سمير أبو لغد
ترخيص رقم ٢٣٨ فئة (أ)

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية
٢٦ شباط ١٩٩٨

اوضاع محطة ايه. ان. ان تحسنت بعد تنحية رفعت الاسد عن منصبه!

ستيف شيرمان وفرانسيس غرينوود

يبدو ان هنالك تغييرا في التوجه لدى المحطة الفضائية اراب نيوز نتوورك - «ايه ان ان» - وهي محطة فضائية مقرها في لندن، ويملكها سومر الاسد، ابن رفعت الاسد، فبعد ان كانت المحطة تتخذ موقفا معاديا من النظام السوري، اخذت المحطة تخفف لهجتها، وفي الوقت ذاته وجدت وبشكل مفاجيء، اموالا كافية من مكان ما لدفع مبلغ ٤٠ مليون دولار بدل استئجار قمر صناعي جديد، (هوت بيرد٤)، مع يوتلسات، لمدة اثنتي عشرة سنة، والذي بدأ العمل في ٢٤ شباط.

ان التغير في السياسة التحريرية في فترة اقل من سنة من بدء المحطة العمل على عجل في مكاتبها في ويست اند، لندن قد اصبح واضحا بعد تجريد رفعت الاسد من لقبه كواحد من نواب الرئيس الثلاثة، في الثامن من شباط، وخلال اسبوعين، ساعد ذلك في الافراج عن زبيدة مقابل احدى مراسلات المحطة في دمشق.

ان الانسة مقابل التي تم الافراج عنها في نهاية شباط اصبحت موضوعا لانذار «عمل عاجل» من منظمة العفو الدولية بعد سجنها في تموز الماضي، وكانت قد اعتقلت بعد تصوير اجتماع بين رفعت وولي العهد السعودي الامير عبدالله، ولم يكن الاجتماع امرا غير عادي لان الرجلين متزوجان من شقيقتين، لكن شقيقة زوجة الامير عبدالله ليست والدة سومر، حيث ان والدة سومر لبنانية.

ان ما اغضب السلطات السورية حسبما يبدو، هو ان محطة «ايه ان ان» قد جذبت الانتباه لرفعت بعرض الفيلم مرارا، وقد احتج سومر على اعتقال مقابل في مجلته الاسبوعية التي تصدر في باريس «الشعب العربي».

ان محطة «ايه ان ان» التي كانت تقوم قبل اسابيع فقط بتخفيضات مالية، تبدو وكأنها الان تواجه المستقبل بثقة، فقد تلقت وعدا برعاية نشراتها التجارية، وهي على وشك الانتهاء من ابرام عقد لثلاث سنوات لتحقيق عائدات اعلانات بقيمة ٢٫٥ مليون دولار في السنة، استنادا الى الزيادة المتوقعة في عدد المشاهدين. ومن المتوقع الا تجيء هذه الزيادة من سورية بل من الخليج.

ان الانتقال من هوت بيرد ٢ الى هوت بيرد ٤ الذي بدأ من اول نيسان سوف يحسن الاستقبال لدى المشاهدين الخليجيين الذين يجتذبون ميزانيات اعلانات.

ان مصدر التدفق المفاجيء للاموال على محطة «ايه ان ان» يظل موضوعا للتكهنات، لكن بعض الصحفيين العرب يعتقدون انه لا حاجة للنظر الى شخص اخر غير شخصية سعودية مهمة. فبالاستثمار في هذه القناة الفضائية بعينها فان الساحة لن تبقى خالية لشبكات اخبارية عربية، مثل قناة الجزيرة الفضائية القطرية التي تلقى الاعجاب

ان مسؤولي محطة «ام بي سي»، التي يملكها السعوديون، ومقرها في لندن وهي مشروع فضائي عربي قومي، يفكرون الان في اطلاق قناتها المنتظرة طويلا لتبث ٢٤ ساعة

يظل شعار محطة «ايه ان ان»، صوتك مسموع عبر «ايه ان ان» وتصر ادارتها على التزامها برواية الاخبار كما تحدث دون خوف او محاباة، وليس هنالك اي شك في ان كثيرا من الاسر السورية تستطيع مشاهدة بث هذه المحطة. حيث انه رغم تحذيرات الحكومة قبل بضع سنوات بعدم مشاهدة هذه المحطة، فان الاطباق الفضائية تباع علانية وتركب. فوفقا لبحث اجرته «يوتلسات» في حزيران ١٩٩٧، فان ٢٦٪ من البيوت السورية التي تملك اجهزة تلفزيون تستطيع مشاهدة الفضائيات

تقول محطة «ايه ان ان» ان «يوتلسات» اوردت زيادة مقدارها ٨٠٠ الف في عدد البيوت على نطاق عالمي، التي تستقبل البث من هوت بيرد ٢ بعد ان بدأت «ايه ان ان» في البث

وكان قد تم تجريد رفعت الاسد، شقيق الرئيس السوري من منصبه كنائب للرئيس لشؤون الامن الوطني يوم الثامن من شباط الماضي مع ان لقبه كان اسميا وفي الوقت الذي خضع فيه لقيود متزايدة على حريته في الشهور الاخيرة، فانه ينظر الى تنحية رفعت على انها مؤشر على قلق رسمي ازاء الاتجاهات الحالية في المنطقة واحتمال ان يستغلها رفعت بشكل يضر بالسياسة الحكومية.

وكان قد تم ابعاده من البلاد عام ١٩٨٤ واستبعاده من اروقة السلطة، مع انه عين اسميا احد ثلاثة نواب للرئيس، ومنذ ذلك الحين استقر في جنيف بشكل اساسي، وقد سمح له بالعودة الى سورية عندما توفيت والدتهما في عام ١٩٩٢.

وقد دأب رفعت وطوال فترة طويلة على قول اشياء لا يقبلها النظام فهو يتساءل عن دور سورية في لبنان، ويدعو الى التعددية السياسية، بل يقترح ان الوقت قد حان للتوصل الى مصالحة مع اسرائيل، وهو لديه اتصالات في اسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا ومصالح اعلامية جوهرية، مما اثار الخشية من ان يكون رفعت يبني لنفسه برنامجا سياسيا من خلال مصالحه الاعلامية، كما ان دعوته للاصلاح في البلاد تلقى قبولا من جمهور يقال انه ملّ من الجمود ومصاب بخيبة الامل من ركود عملية السلام.

* رئيس تحرير وكاتبة في مجلة «ميدل ايست انترناشونال» البريطانية

برنامج احتفالي بالذكرى الخمسين لقيام اسرائيل

محطة «سي بي اس» الاميركية اكثر اسرائيلية من التلفزيون الاسرائيلي!

اطلقت اللجنة العربية الاميركية [illegible] (CBS) [illegible] لاسرائيل

[illegible] هذه صورة مشوهة [illegible] تتجاهل سجل حقوق الانسان في الدولة الاسرائيلية حيث تنتهك حقوق المسيحيين والمسلمين، وتقيد حريتهم في الوصول الى الاماكن المقدسة ودور العبادة الخاصة بهم في القدس المحتلة

وحثت اللجنة العرب على ارسال رسائل للمحطة - حيث وفرت اسماء وعناوين القائمين على المحطة - للمطالبة بتخصيص وقت مماثل (ساعتين) لتقديم برنامج يشرح وجهة النظر الفلسطينية والعربية ومأساة الشعب الفلسطيني

وقد تضمن البرنامج مقابلات مع نجوم سينمائيين [illegible] وغيرهم من النجوم ذوي الشعبية الكبيرة في الولايات المتحدة وخارجها وتضمن البرنامج ايضا بيانا قرأه الرئيس الاميركي بيل كلنتون

وقد وجهت رئيسة اللجنة هالة مقصود انتقادا شديدا للرئيس الاميركي لمشاركته في البرنامج حيث قالت في بيان صحفي ان بيان كلنتون يكرر مجددا معلومات تاريخية مغلوطة حول قيام دولة اسرائيل وحول تحويل الصحراء الى جنة، وقالت بان تعليقات كلنتون تتجاهل التجربة المريرة للشعب الفلسطيني على مدى الخمسين عاما الماضية تماما مثلما تجاهلها البرنامج ككل

وقد قالت مقصود في بيانها «نعرب عن خيبتنا لقيام الرئيس بالمشاركة في هذا البرنامج وتكراره لاسطورة ان فلسطين كانت صحراء. فلسطين لم تكن ارضا قاحلة فقد كان للفلسطينيين مجتمعهم وثقافتهم الغنية فمدنا مثل حيفا ويافا وعكا كانت مدنا مزدهرة، لكن اسرائيل محت الوجود الفلسطيني على هذه الارض، مدمرة ٤١٨ قرية فلسطينية. لقد بنيت اسرائيل على حطام حياة الفلسطينيين. لذا فان قيام الرئيس بالاحتفال بهذه المناسبة هو امر خارج عن وازع الضمير نظرا لتجاهله للكلفة البشرية لهذا التاريخ وهو تدمير المجتمع الفلسطيني، وخمسين سنة من سلب الحقوق والنفي والاحتلال»

وقالت السيدة مقصود انه حتى في داخل اسرائيل كانت المناقشات حول هذه المناسبة اكثر عقلانية وصراحة من حيث اخذها بعين الاعتبار التجربة الفلسطينية واختتمت بيانها قائلة «لقد كان بيان السيد كلنتون مفاجئا وغريبا جدا لو صدر في وقت تحاول فيه الولايات المتحدة التصرف كوسيط غير منحاز في عملية السلام فكيف يمكن للولايات المتحدة ان تلعب دورا غير منحاز بينما يقوم الرئيس بالمشاركة في التمويه على تاريخ احد الاطراف».

وقد اعربت اللجنة عن استغرابها لبث مثل هذا البرنامج في الوقت الذي يقوم فيه التلفزيون الاسرائيلي ببث برنامج من ٢٢ حلقة قالت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» بانه يتضمن وجهات نظر تتحدث عن «عمليات الابعاد وسلب الممتلكات وقتل العرب» بالاضافة الى مقابلات مع فلسطينيين يندبون ضياع بلادهم.

واعربت اللجنة عن استغرابها لعدم قيام وسائل الاعلام الاميركية باعداد برامج محايدة تعرض وجهات نظر تمثل طرفي النزاع العربي الاسرائيلي

وذكرت اللجنة انه في الوقت الذي تقوم فيه اسرائيل بتخريب عملية السلام، فانها خصصت ملايين الدولارات لتمويل حملة علاقات عامة دولية تهدف الى تزيين صورتها التي تشوهت بسبب عقود من انتهاكات حقوق الانسان وغزو لبنان والانتفاضة الفلسطينية ومصادرة الاراضي ونسف البيوت وتوسيع المستوطنات

واقتبست اللجنة من مقال في صحيفة «يو اس اي توداي» الواسعة الانتشار يتساءل عن قيام المحطة ببث البرنامج، حيث يقول المقال «كيف تمكنت اسرائيل من الحصول على ساعتين من البث على محطة «سي بي اس» يبدو ان هنالك صلة عائلية، فأول رئيس وزراء اسرائيلي، وهو ديفيد بن غوريون، كان احد اعمام مدير المحطة ليسلي مونفز». وناشدت اللجنة بانه لا يجب السماح لانصار اسرائيل بالتحكم بمحتوى البرامج التي تبثها المحطات الاميركية الرئيسة ومنها الـ «سي بي اس».

وفي معرض مطالبتها باتخاذ اجراءات فورية من قبل العرب الاميركيين ومناصريهم دعتهم اللجنة للكتابة الى المدير التنفيذي لمحطة «سي بي اس» للمطالبة ببث برنامج مماثل يعرض وجهة النظر العربية، وبالكتابة الى محطات «سي بي اس» المحلية للمطالبة ببرامج مماثلة واذا لم يكن لديهم برامج تعرض وجهة النظر العربية فستقوم اللجنة بتزويدهم بها وبالكتابة الى نجوم هوليوود الذين شاركوا في البرنامج حيث اوردت اللجنة عناوينهم او عناوين مدراء اعمالهم في البيان وبالاتصال بالرئيس كلنتون، عبر اية طريقة لتذكيره بان فلسطين لم تكن يوما «صحراء قاحلة» بل ارضا خصبة يقطنها اصحابها الفلسطينيون حيث قامت اللجنة بتوفير عنوانه البريدي والالكتروني وفاكسات البيت الابيض.

وطالبت اللجنة [illegible] تبثه محطات التلفزيون [illegible] تغطيتها للذكرى الخمسين [illegible] اخذ وجهة النظر [illegible] الاعتبار.

قناة الجزيرة الفضائية محطة تشير الى بلد ال «بي بي سي» قامت بتصميم المحطة

صلاح حزين *

في خريف العام الماضي استضافت قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية كلا من الشخصية الاسلامية المعارضة في الاردن السيد ليث شبيلات، وعضو البرلمان الحالي ونائب رئيس الوزراء الاسبق السيد عبد الرؤوف الروابدة في برنامج كانت شهرته قد سبقته الى الاردن هو «الاتجاه المعاكس». وعلى مدى ساعتين من الزمن تحدث السياسيان الاردنيان عن الديمقراطية في الاردن وهل هي حقيقية ام زائفة، هل هي المثل الديمقراطي المرتجى ام انها تعاني بعض اوجه القصور وغير ذلك مما يتعلق بالتجربة الديمقراطية الاردنية، وذلك وسط اتصالات هاتفية مباشرة من شتى انحاء العالم تؤيد او تعارض او تضيف او تعلق على الحوار الذي اخذ سخونته من اهمية الضيفين وقدرات كل منهما المشهودة على شرح وجهة نظره والدفاع عنها وتوجيه سهام النقد الى وجهة النظر الاخرى

وقد كان من اثر المناظرة التي استحوذت على اهتمام الشارع الاردني ان اعاد التلفزيون الاردني بث مقاطع منها، وافرغت صحف محلية شريط المناظرة ونشرته على صفحاتها لمن فاته مشاهدتها على شاشة التلفزيون القطري او الاردني، واستحوذت المناظرة على تعليقات المعلقين الصحفيين في غير صحيفة محلية.

لكن هذا لم يكن كل شيء، فقد اكد اكثر من صاحب محل لتركيب اللواقط الفضائية في عمان ان الطلب على تركيب هذه اللواقط في الاردن قد زاد في صورة ملحوظة مع بث المناظرة، وان برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي تبثه قناة «الجزيرة» الفضائية كان احد اسباب هذا الطلب المتزايد.

وما حدث في الاردن في خريف العام الماضي حدث في عواصم عربية اخرى كانت القناة الفضائية المذكورة قد تناولت احدى القضايا الحساسة فيها حيث استمع مواطنو البلد الشقيق الى وجهات نظر لم ترق لهم على الرغم من انتشارها في اوساط محلية وفي بلدان عربية اخرى، وسمعوا على الملأ وعبر الشاشة الصغيرة رأيا سلبيا فيهم ووصلهم عبرها مباشرة ومن دون مجاملة بعض ما كانوا يتداولونه همسا.

وان كانت هذه الامثلة المأخوذة من برنامج واحد هو «الاتجاه المعاكس» تبثه محطة فضائية واحدة هي «الجزيرة» دليلا على القوة الهائلة للاعلام في عصر المحطات الفضائية فانها في الوقت نفسه دليل على القدرة غير المحدودة على الاستفادة من هذا النوع من وسائل الاعلام المرئية التي اصبحت تمثل ليس مستقبل الاعلام فقط بل ومستقبل الثقافة والعلم ايضا.

بدأت فكرة انشاء قناة «الجزيرة» الفضائية في العام ١٩٩٦، حين قرر الشيخ خليفة بن جبر ال ثاني وزير خارجية قطر الجديد انذاك دخول معترك الاستثمار في مجال الاعلام الفضائي، فقام بالاتفاق مع هيئة الاذاعة البريطانية الـ «بي بي سي» وتلفزيونها على انشاء محطة فضائية تهتم بالاخبار والبرامج الاخبارية والثقافية اساسا، بحيث تكون المقابل العربي لمحطة الاخبار الاميركية الشهيرة «سي ان ان». وعلى مدى العام المذكور بدأت الهيئة البريطانية المعروفة والعريقة في مجال الاعلام بالاعداد لانشاء المحطة المطلوبة، فقامت هي نفسها باختيار المذيعين والمذيعات وبوضع الافكار الرئيسة للبرامج التي ستبثها المحطة وصممت طريقة اعداد نشرات الاخبار والفقرات الاخرى من تعليقات وبرامج منوعة ووثائقية ودينية وثقافية وعلمية اخرى.

وهكذا، ما ان اطل العام ١٩٩٧ حتى كانت محطة «الجزيرة» الفضائية تقتحم عالم الفضائيات بقوة، حيث انتبه العالم الى بعض افضل المذيعين العرب يقدمون نشرات اخبار عالية المستوى تتضمن متابعة دؤوبة لاهم ما يحدث في العالم، مع تركيز على العالم العربي، عبر تقارير اخبارية ضافية عن ابرز الاحداث تلعب فيها الصورة دورا مميزا، تليها نشرات اخبار اقتصادية اعدتها محطة «داو جونز» المعروفة بتقاريرها الاقتصادية على مستوى العالم. وبعد ذلك كله تقوم المحطة من خلال عدد من البرامج السياسية بمتابعة الخبر وتقصي مصادره والوقوف على وجهات النظر المتعددة في شأنه وتقديم التحليلات المختلفة لابرز عناصره والقاء الضوء على مكوناته وشرح ابعاده.

وقد حرصت المحطة على اعطاء تغطية الاحداث الدولية المهمة اولوية مطلقة بحيث يقطع بث اي مادة مهما بلغت من الاهمية لنقل مؤتمر صحفي مهم كما حدث في المؤتمرات الصحفية التي عقدها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لدى زيارته المنطقة اخيرا، او لتوقيع اتفاق تاريخي مثل ذلك الذي وقعه الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز منهيا واحدة من اخطر الازمات في العالم في شهر شباط الماضي، وخلال الشهور الماضية من عمر المحطة، اعتاد مشاهدو المحطة الفضائية على البث التلفزيوني الحي والمباشر والمتزامن لاهم الاحداث وابرزها من جانب محطتين شهيرتين هما شبكة التلفزة الاميركية «سي ان ان» وقناة «الجزيرة» الفضائية.

لكن اهم ما حرصت المحطة على تقديمه تلك البرامج الاخبارية المثيرة مثل برنامج «اكثر من رأي» وهو برنامج حرصت المحطة فيه على اضاءة الجوانب المختلفة لقضية واحدة من خلال استضافة اكثر من ضيف الى الاستوديو او عبر الاقمار الصناعية ممن يعدون ابرز ممثلي وجهات النظر في شأنها لتقديم وجهة النظر تلك او للدفاع عنها او لتوضيحها مباشرة للمشاهد الذي يمكنه الاستماع الى اكثر من وجهة نظر واحدة في قضية خلافية، او برنامج «لقاء اليوم» حيث يمكن للمشاهد الحصول على معالجة مسهبة لقضية ساخنة عبر لقاء مع احد ابرز المختصين في الموضوع المطروق من سياسيين وعسكريين واقتصاديين ومفكرين، او ربما عبر اللقاء مع رئيس دولة او رئيس وزرائها، او مثل برنامج «الشريعة والحياة» الذي يلقي اضواء على بعض ابرز القضايا الحيوية ذات الخلفية الدينية من خلال استضافة بعض رجال الدين المتنورين لمناقشتها والرد على ابرز الاسئلة المتعلقة بها.

غير ان اهم برامج تلك المحطة واشهرها على الاطلاق هو برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يعد السبب الاهم في شهرة المحطة حتى بين من لا يملكون اللواقط.

وتقوم فكرة البرنامج المذكور على استضافة شخصيتين تمثل كل منهما وجهة نظر مضادة للاخرى ومعاكسة لها. وفي اللقاء الذي يتكرر كل اسبوع تطرح القضية المثارة ويبدأ كل من الفريقين المتناظرين في الدفاع عن وجهة نظره والهجوم على الفكرة النقيض، والتي يرد صاحبها والمدافع عنها بدفاع يحرص على ان يكون اكثر اقناعا، وقد يلجأ الى الهجوم المضاد على الفكرة الاولى، وذلك وسط اتصالات هاتفية مباشرة يقوم بها مؤيدون ومعارضون في اللحظة نفسها من كل انحاء العالم مما يزيد من درجة الاثارة التي يتضمنها البرنامج.

وبفضل هذا العدد من البرامج تحولت قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية الى واحدة من اشهر واهم المحطات الفضائية العربية، وكان هدفها الرئيس هو المشاهد العربي المثقف في الدرجة الاولى من دون ان تهمل الفئات الاخرى بحيث اقتربت من الجمهور العريض الذي تطمح كل محطة باستقطابه.

غير ان عنصر الاثارة هذا كثيرا ما يتحول الى نقطة سلبية تضعف الحوار وتهبط بمستواه، وذلك حين يتم اشراك بعض المشاهدين العاديين في النقاش الذي يفترض انه يجري بين متخصصين، حيث يفسح المجال امام بعض المشاهدين من غير المختصين للاتصال بالبرنامج للادلاء بدلوهم في القضية المطروحة، ولان هؤلاء على درجات متفاوتة من السوية الثقافية ومن التمكن من عرض الفكرة، فان طروحاتهم كثيرا ما تكون فجة وربما سانجة وبخاصة اذا ما قورنت بالافكار الناضجة الواضحة في اذهان المتحاورين وبقدراتهم العالية على عرضها والدفاع عنها امام الخصوم وامام المشاهدين على حد سواء. وكثيرا ما يحدث ان يتصل مشاهد ليتهم او ليتهجم على ضيف لم يتفق ورأيه مما ينزل بمستوى الحوار الى حد غير مقبول.

ولضمان نجاح هذا البرنامج والبرامج الاخرى افسحت المحطة الخليجية هامشا من الحرية امام الضيوف والمحاورين لا تتمتع به القنوات الارضية او القنوات الفضائية الاخرى، وهو هامش خلق للمحطة الفضائية الكثير من الاعداء والناقدين، وفي مقابلة اجرتها المحطة اخيرا مع الشيخ حمد بن جبر نفسه اعلن وزير الخارجية القطري ان المحطة كثيرا ما تسبب له المشاكل ليس مع جيران قطر الخليجيين واشقائها العرب وحسب بل وفي قطر نفسها

غير ان المحطة التي ربما اشبعت حاجة المشاهد المثقف او المتابع او المهتم بقضايا الثقافة والسياسة والفكر لم تضع في حسابها كما يبدو المشاهد العادي الذي قد يحتاج الى مشاهدة البرامج الخفيفة. ولا اقصد ذلك النوع من البرامج التي تهتم باخبار النجوم وقضاياهم ومشاكلهم، وهي برامج تزدحم بها الفضائيات الاخرى، بل البرامج الثقافية المنوعة التي تلقي الاضواء على التطورات المهمة في مجالات الثقافة والفن والادب والفكر ولكن في صورة خلاقة ومبدعة تستثير حب المعرفة الغريزي لدى المشاهد العادي وليس المختص فقط كما هو الحال الان، مما اسبغ على المحطة سمة الجدية والتجهم، ولا ادري ان كان من السلبي ان تعرف قناة فضائية ما بانها محطة البرامج الجادة وبالتالي المتجهمة. وفضلا عن ذلك فان كثيرا من مجالات الابداع كالفنون السينمائية والمسرحية وغيرها من فنون الفرجة وكذلك البرامج الاخرى التي تهتم بالادب بانواعه المختلفة من رواية وشعر ومسرح والعلوم بانواعها ما زالت غائبة عن القناة التي حققت شهرة طاغية خلال عام واحد فقط من البث

* صحفي ومترجم اردني

بهجوري في عمان

انا فرع من شجرة بيكاسو .. والبتراء محارة الحجر

زار عمان خمس مرات، وحينما ذهب الى البتراء في مشروع فني لاستلهام خفقة اللون الذي تتميز به المدينة الوردية حاصرته الثلوج هناك، لتذكر فرنسا وايطاليا واسبانيا وبلجيكا ويوغسلافيا، لكن ذلك لم يحل دون اعترافه بان عمان مدينته وانه احد ابنائها، وان البتراء منجم خيال متدفق. ذلكم الفنان التشكيلي المعروف جورج بهجوري ابن الصعيد المصري الذي لون الذاكرة العربية بالفرح، واشاع فيها روح التلقائية والتنوع.

انجز بهجوري في البتراء ثماني لوحات قام «رواق البلقاء» بطبعها على ورق مقوى في ملف جميل دعمت طباعته شركة مصانع الاسمنت الاردنية، وجاء غلافه مزينا بلقطة ساحرة للبتراء كانت التقطتها عدسة الفنان خلدون الداود.

بهجوري وصف البتراء بانها «محارة الحجر (..) تحمل سر البحر وتنطق بلغة الريح، تبتهل الى الشمس، تتحرك احيانا مع حركة سحاب، اصفر شرايينها حبات الرمل، تنبض بالحب والحياة، تعيش في قلب الجبل تحمل في اعماقها ايقونة الميلاد».

وفي عيني الفنان تمازجت الالوان واشتبكت الخطوط، فـ «احمر الشمس في البتراء يحترق فيصبح نارا، فيما نكتشف «اللون الاسود الذي يهدأ الى الرمادي بعد الهشيم، ويعود بجواره الحجر النقي الابيض اكثر بريقا». وفي غمرة هذه التداخلات المتوالية يتأكد ليقين الفنان ان «الروح باقية في الحجر ومن الممكن اعادة الوجوه الى مكانها مع الروح المشعة في البتراء».

وكانت «مكتبة عمان» شهدت في وقت سابق توقيع كتاب الفنان المصري الجديد «من بهجورة الى باريس» الذي صدر عن رواق البلقاء، وارخ لمراحل هامة في حياة بهجوري الذي وصفه صاحب مكتبة عمان السيد اسامه شعشاعة بانه «يحمل ثقافتين ويعيش في عمرين في منطقتين جغرافيتين، في اشارة الى عنوان الكتاب الذي اكد ناشره خلدون الداود ان لدى بهجوري «انتاجا ضخما وغزيرا يستأهل التوثيق لا سيما في ظل غياب اهتمام المكتبة العربية بالفن التشكيلي».

من جهة ثانية يعكف المخرج الاردني ناصر عمر على اعداد فيلم تسجيلي يتناول حياة بهجوري وفنه ورحلته من بهجورة الى فرنسا، وتنقله في الاقاليم القريبة والمنافي الاختيارية.

ويندرج هذا الفيلم التسجيلي الذي يستغرق ستين دقيقة، في اطار سلسلة من حلقات تحت عنوان «هؤلاء الاخرون» ستشمل بالاضافة الى بهجوري: مارسيل خليفة، جواد الاسدي، زياد الرحباني، بشار زرقان، توفيق الجبالي، حسن الجريتلي، وفرقة صابر المسرحية بالاضافة الى الاردنيين: الشاعر ابراهيم نصر الله وشقيقه الفنان التشكيلي محمد نصر الله، والفنانة سامية الزرو وغيرهم.

بهجوري الذي يصف المرأة بانها مصدر الهامه، واحد اهم عناصر لوحته الجمالية، قال ان على الفنان ان يتعمق في القبض على ملامح ثقافته المحلية، لان «المحلية هي بوابة العالمية، وهي هوية الفنان التي تقدمه للاخرين».

ووصف بهجوري في تصريحات صحفية اغتيال فنان الكاريكاتير ناجي العلي بانه يمثل «كارثة لم تحصل مثلها في التاريخ» مشيرا الى ان ناجي «رمز خالد وعظيم».

ويعترف بهجوري بانه «فرع من شجرة بيكاسو» لكنه لا يسعى الى تقليده وانما فقط: «تتبع خطواته والقراءة في كتابه الابداعي المتجدد».

٣٦ محطة تم اغلاق ٨ منها

المحطات التلفزيونية والاذاعية في فلسطين * تشكو تعدد المرجعيات وضعف السوق الاعلاني

محمد مشارقة *

المحطات الخاصة (التلفزيونية والاذاعية) في مناطق السلطة الفلسطينية مسؤولية من؟ القضية اشبه بدوران في حلقة مغلقة. فهنالك مرجعيات رسمية عديدة تطالب المحطات باستصدار تراخيص قبل بدء العمل، اولها وزارة الاتصالات التي تبيع الموجة وتحدد ترددها، والتردد يمنحه الاسرائيليون بحكم اتفاق اوسلو، ووزارة الاعلام تحتج رسميا على تدخل الاتصالات في بيع موجة ليست ملكا لها، وتؤكد على حقها وحدها في اصدار الترخيص، اما الداخلية فلها راي مغاير: «وحيث ان البث التلفزيوني والاذاعي يتصل بالافكار والاراء والسلام والامن العام، فان على المحطات الحصول على ترخيص من الوزارة، وحسن سير وسلوك لكافة الاداريين والفنيين». اما وزارة المالية، فبالنظر الى ان هناك مداخيل مالية من الاعلانات وغيرها من الخدمات التي تقدمها هذه المحطات، فالقانون «يحتم ان تحصل هذه المؤسسات على تراخيص من الضريبة، ودائرة القيمة المضافة، واذا ما كانت المحطة خارج مناطق السلطة فالترخيص ينبغي استصداره من الادارة المدنية الاسرائيلية في الضفة الغربية».

ومع اندلاع الازمة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة، وقرار السلطة الفلسطينية منع التظاهرات واعلان التأييد الشعبي للرئيس العراقي اتهمت السلطات الاسرائيلية المحطات الخاصة بالتحريض على العنف ضد اسرائيل وطالبت السلطة الفلسطينية وضع حد لهذه المحطات، ولهذا الغرض اعلن قائد الشرطة العام اللواء غازي الجبالي ان التراخيص الممنوحة للمحطات الخاصة لاغية ولا يعترف بها، واعتبر كل المحطات التلفزيونية والاذاعية خارجة على القانون، واعطيت مهلة اسبوع لتسوية اوضاعها.

يقول عمر نزال مدير تلفزيون «وطن» في رام الله: «ان هذا الوضع وتعدد المرجعيات يهدد جهودنا لتطوير برامجنا واجهزتنا، والمشكلة تكمن في عدم تحديد جهة واحدة تنظم عمل الاعلام الخاص». وقال انه «في حزيران من العام الماضي قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة مشتركة برئاسة وزير الاعلام وممثلين عن الوزارات المعنية (الاتصالات، المالية، الاعلام، الداخلية) بالاضافة لممثل عن المحطات الخاصة، بحيث تمثل هذه اللجنة مرجعية مركزية، وقد حددت شروط فنية وعملية ابلغت بها كل الاجهزة والمؤسسات، واعطيت المحطات فرصة، لتنظيم اوضاعها، لكن هذه المرجعية لم تحترم فقد اصدرت الوزارات المختلفة اعلانات رسمية تنظيمية للاعلام الخاص، وهو ما دفع وزير الاعلام للتدخل، وخاطب هذه الجهات بان المرجعية الوحيدة هي لجنة التنسيق العليا، التي تضم مندوبين عن الوزارات المختلفة.

وقد تلا ذلك صدور قرار باغلاق المحطات الخاصة خلال اسبوع لكنه لم يطبق عمليا، وتقول مصادر وزارة الاعلام.. ان الوزير باعتباره رئيس لجنة التنسيق ومفوض من مجلس الوزراء، اضطر لتفعيل قرار سابق باغلاق المحطات ذات المستوى الفني الهابط وفعلا اغلقت خمس محطات تلفزيونية (واحدة في طولكرم وثلاث في نابلس وواحدة في بيت لحم، وثلاث اذاعات في الخليل، قلقيلية وجنين).

محطة واحدة اغلقت لاسباب اقلقت كل الاجهزة على اعتبارها سياسية وامنية وهي «محطة الرعاة» في بيت لحم والتي يملكها الصحفي حمدي فراج، والاسباب غير المعلنة كما ذكرها فراج هي.. ان المحطة تلقت تمويلا من منظمة اميركية «شهود يهوه» [illegible] من كنيسة المهد، ويضيف ان لدى بعض الاجهزة [illegible] حول [illegible] الصحفية [illegible] [illegible]

محطتنا لا صلة له بالمستوى الامني او [illegible] الامني، وانما له علاقة بالموجة التي [illegible] ٦ر٩١ كيلو هيرتز وهو تردد [illegible] تبث عليها (اذاعة امواج) التي [illegible] الثقافة. وقد طلبنا مساعدة الوزارة [illegible] حلا للخلاف، لكن طلبنا لم [illegible] القضية بيد الشرطة [illegible] وضعت مع [illegible] استدعى بها الى مركز الشرطة، [illegible] وشركائي سوى تصفية الاذاعة».

وعلى الرغم من ان [illegible] الرسمية على اهمية المحطات [illegible] ضعف التلفزيون الرسمي [illegible] قطاع غزة بعد اغلاق [illegible] اعتبارا اخر يظل ماثلا [illegible] الخاص والسلطة وهو الصراع على [illegible] سلطات الاحتلال وعلى حد تعبير [illegible] عبدالله المستشار الفني [illegible] على الهواء ربما سيكون اصعب من [illegible] على الارض في المراحل المقبلة.

وقد اتفق الاسرائيليون والفلسطينيون في طابا على ان تتاح لمناطق السلطة ست موجات على VHF وقد استغلها جميعا التلفزيون الرسمي. ولهذا تعتبر كافة المحطات الخاصة غير قانونية، كما تعتبر التراخيص مؤقتة، ويجادل البعض في ان المفاوضات لم تتطرق الى موضوع المحطات الخاصة وليس هناك نص صريح حولها في الاتفاقات المؤقتة.

يقول عمر نزال ان سلطات الاحتلال منحت تراخيص قبل قيام السلطة الفلسطينية لاربع محطات تلفزيونية، والطريف في الامر [illegible] الاحتجاجات الاسرائيلية الاميركية على [illegible] الرسالة الاعلامية للمحطات الخاصة والتي [illegible] مساهمة في التحريض على العنف، [illegible] المتجرون تجاوزات السلطة على حرية الراي والنشر، عندما اتخذ قائد الشرطة قراره باغلاق المحطات.

ولا يعتبر الوضع غير القانوني او غياب المرجعية الموحدة والقانون الخاص بالمرئي والمسموع المشاكل الوحيدة التي تواجهها المحطات التلفزيونية والاذاعية الخاصة، فالضغط المالي يثقل كاهل المحطات ويجعل مستوى برامجها الاعلانية والفنية ضعيفا، ويعتمد بصورة رئيسية على الفضائيات العربية، ويستثنى من ذلك ست محطات تلفزيونية تجمعها شبكة موحدة هي شبكة القدس التلفزيونية وهي تلفزيون القدس التربوي - طولكرم و«وطن» في رام الله، «الرعاة» بيت لحم، «الامل» الخليل، نابلس، جنين «المركزي». ويقول داوود كتاب «ان ميزة محطات الشبكة الموحدة انها تقوم بانتاج برامج محلية تتعلق بمختلف نواحي الحياة وتقيم الندوات الخاصة وهامش الحرية الواسع نسبيا الذي وضعناه لانفسنا».

وتعتمد غالبية المحطات الخاصة على الموارد المالية للاعلانات باستثناءات محدودة تمكن مدراء هذه المحطات من الحصول على دعم من منظمات دولية

[illegible] المراقب [illegible] والمشاهد [illegible]

[illegible] [illegible] الاخرى [illegible]

[illegible] الوطنية [illegible]

[illegible] الفلسطينية [illegible] هذه المحطة

[illegible] المعتمدة [illegible]

١ - [illegible] من مصرف [illegible] مصدقة [illegible] مصدقة [illegible]

٢ - [illegible] الصورة [illegible]

٣ - [illegible] المقر [illegible] ادارة [illegible]

٤ - [illegible] ادارة [illegible] المحطة [illegible]

٥ - [illegible] المحطة [illegible] في المحطة [illegible] (المصدر) [illegible] في المحطة [illegible]

٦ - [illegible] الالتزام بان [illegible] ٢٥ [illegible] والتقيد [illegible] المطبوعات [illegible] والمسموع [illegible] في هذا النموذج والواردة في القوانين المرعية

٧ - [illegible] مجلس ادارة الشركة [illegible] راسمال المحطة الاذاعية [illegible] ٦٠ الف دولار اميركي وراسمال المحطة التلفزيونية [illegible] لا يقل عن ١٤٠ الف دولار، وذلك يشمل تقدير المبالغ التي للنفقات (رواتب، اجرة المقر والاستوديو والمركبات) والمصاريف الاخرى المتوقعة خلال السنة الاولى)

٨ - افادة من خبير فني معتمد من قبل مديرية المطبوعات والنشر في وزارة الاعلام عن صلاحية الاجهزة والمعدات المستخدمة فنيا وتقنيا بالرغم من تأثير المحطة على الصحة والبيئة ولا تشوش او تؤثر على اي محطة اخرى، مصدقة حسب الاصول من وزارة الاتصالات.

٩ - كل ما يتعلق بالموجة والاجهزة الفنية والتقنية والهوائيات تصدر الموافقة بشأنه من وزارة الاتصالات

بعد حصول الوزارة على الطلب كاملا [illegible] ومرفقاته تقوم بدراسته. واذا وافقت عليه تمنح الوزارة مقدم الطلب رخصة مؤقتة لمدة عام ويجوز ان تكون هذه الرخصة مشروطة باستيفاء شروط خاصة تضعها الوزارة. وبعد انقضاء مدة الرخصة المؤقتة تمنح الوزارة مقدم الطلب الرخصة الدائمة بعد التأكد من مراعاة حامل الرخصة المؤقتة للقوانين والانظمة المرعية، واية شروط كانت قد وضعتها على الرخصة المؤقتة

وزير الاعلام

رئيس هيئة تنسيق محطات الاذاعة والتلفزة الخاصة

ياسر عبدربه

ممنوعات في قانون المطبوعات تسري على المحطات - المادة ٣٧

ملحق

يحظر على المطبوعة ان تنشر ما يلي

- اي معلومات سرية عن الشرطة وقوات الامن او اسلحتها او عتادها او اماكنها او تحركاتها او تدريباتها

- المقالات والمواد التي تشتمل على تحقير الديانات والمذاهب المكفولة حريتها قانونا

- المقالات التي من شأنها الاساءة الى الوحدة الوطنية او التحريض على ارتكاب الجرائم او زرع الاحقاد وبذر الكراهية والشقاق والتنافر وإثارة الطائفية بين افراد المجتمع.

- وقائع الجلسات السرية للمجلس الوطني ومجلس وزراء السلطة

- المقالات او الاخبار التي يقصد منها زعزعة الثقة بالعملة الوطنية.

- المقالات او الاخبار التي من شأنها الاساءة لكرامة الافراد او حرياتهم الشخصية او الاضرار بسمعتهم.

- الاخبار والتقارير والرسائل والمقالات والصور المنافية للاخلاق والآداب العامة.

- الاعلانات التي تروج الادوية والمستحضرات الطبية والسجائر وما في حكمها الا اذا اجيز نشرها مسبقا من قبل وزارة الصحة.

ب - يمتنع ادخال المطبوعات من الخارج اذا تضمنت ما حظر نشره بمقتضى احكام هذا القانون.

مادة (٣٨)

تسري احكام هذا القانون [illegible] المحظور استيرادها على ما تستورده [illegible] الحكومية والجامعات ومراكز البحث العلمي [illegible] تؤخذ موافقة الوزير المسبقة على استيرادها.

مادة (٣٠)

يحظر [illegible] معروضة [illegible] كل [illegible] الا اجازة [illegible]

* مدير [illegible]

ملحق

	تلفزيون	اذاعة	
جنين	٣	١	اغلق تلفزيون واحد
طولكرم	٣	١	اغلقت اذاعة واحدة
قلقيلية	٢	١	اغلقت اذاعة واحدة
نابلس	٩	١	اغلقت ٣ محطات تلفزيونية
رام الله	٣	٤	
بيت لحم	٣	١	اغلاق تلفزيون
الخليل	٣	١	اغلقت اذاعة
غزة			لم يرخص لأي محطة



شركة مناجم الفوسفات الأردنية المساهمة العامة المحدودة

الميزانية العامة كما في ٣١ / كانون الأول / ١٩٩٧ و ١٩٩٦

التفاصيل	عام ١٩٩٧ دينار	عام ١٩٩٦ دينار
الموجودات		
موجودات متداولة		
نقد في الصندوق ولدى البنوك	٣٤,٧٠٦,٦٢٥	٥,٥٩٢,٣٨١
ذمم مدينة بالصافي	٤٥,٢٢٠,٠٠٠	٦٤,١٣٣,٦٣٤
اقساط قرض وزارة المالية تستحق خلال عام	١,٣١٤,٤٠٧	١,٣١٤,٤٠٧
منتجات جاهزة وتحت التصنيع	٣٩,٠١٩٧,٢٢٩	٣٣,٣٩٠,٢٤٠
قطع غيار ومواد خام	١٩,٨٢٤,٢٤٤	٢٠,٧١٩,٥٠٣
ارصدة مدينة اخرى	٣٠,٧٥٢,١٨٥	١١,٩٨٢,١٨٣
مجموع الموجودات المتداولة	١٧٠,٨٨٤,٦٩٠	١٣٧,١٦٢,٣٥١
مخزون قطع غيار ولوازم استراتيجي بالصافي	٢٤,٤٧٩,٨١٥	٢١,٨٣٥,٦٠٦
قروض مدينة	٦,٢٢٥,٦١١	٣,٢٨٦,٠١٨
قروض اسكان للموظفين	٣,٠٦٩,٦٨٨	٢,٩١٣,٨٦٠
استثمارات طويلة الاجل	١٩,٠٩٣,٩٢٢	١٤,٨٠٤,٢٠٢
استثمارات في الشركات الحليفة	١٧,٥٢٧,٠٧٠	١٧,٤٤٣,٦٠٠
مشاريع تحت التنفيذ	٣٥,١٥٦,٧٩١	٤٢,١٥٨,٨٥٦
شهرة شراء وحدة الاسمدة بالصافي	٣٥,٦٨٥,٠٠٠	٣٧,٦٦٨,٠٠٠
موجودات ثابتة ، بالصافي	١٥٣,٩٣٢,٠١٠	١٤٨,٦٥٠,٠٦٧
مجموع الموجودات	٤٦٣,٠٥٤,٠٩٧	٤٢٥,٩٢٢,٥٦٠

التفاصيل	عام ١٩٩٧ دينار	عام ١٩٩٦ دينار
المطلوبات وحقوق المساهمين		
مطلوبات متداولة		
بنوك دائنة	٢٥,٣٢٩,٢٧١	٤١,٣٢٢,٧٤٤
اقساط قروض تستحق الدفع خلال عام	٢٢,٣٤١,١٢٧	٣٠,٧١٥,٢٧٩
ذمم دائنة	١٧,٠١٤,٩٥٣	١٧,٥٠٩,٤٩٩
مصاريف مستحقة وغير مدفوعة	١٥,٩٢١,٨٨٢	١٩,٦٩١,٢٥٧
ارصدة دائنة اخرى	٩,٩٧٥,٠٤٣	١٠,٦٦٧,٨٠٩
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين بعد تنزيل ضريبة التوزيع	-	٣,٩٦٠,٠٠٠
مجموع المطلوبات المتداولة	٩٠,٦١١,٠٧٦	١٢٣,٨٦٩,٥٥٥
مخصصات صندوق التعويض ونهاية الخدمة	١٣,٢١٢,٣٧٦	١١,٠٢٠,٠٨٧
قروض طويلة الاجل	٥٩,٤٧٨,٨٣٠	٧٠,٢٦٣,٢٦٠
اسناد قرض طويلة الاجل	٧٠,٩٠٠,٠٠٠	-
وزارة المالية - الصندوق الخاص	٣٨,٠٥٣,٠٠٠	٣٤,١٢٧,٠٠٠
مجموع المطلوبات	٢٧٢,٢٥٥,٧٨٢	٢٣٩,٢٧٩,٩٠٢
حقوق المساهمين		
راس المال المدفوع	٤٤,٠٠٠,٠٠٠	٤٤,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي اجباري	٣٩,٢٨٠,٤١٤	٣٨,١٩٤,٥٣٦
احتياطي علاوة اصدار	٤١,٠٠٠,٠٠٠	٤١,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي اختياري	٥٨,٥٠٦,٠٦٦	٥٦,٢٧٤,٣١١
احتياطي خاص	٧,٢٣١,٧٥٥	٥,٠٠٠,٠٠٠
ارباح مدورة	٧٨٠,٥٨٠	٢,٢٠٣,٨١١
مجموع حقوق المساهمين	١٩٠,٧٩٨,٨١٥	١٨٦,٦٤٢,٦٥٨
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٤٦٣,٠٥٤,٠٩٧	٤٢٥,٩٢٢,٥٦٠

بيان الارباح والخسائر والتوزيع للسنتين المنتهيتين في ٣١/ كانون الاول/ ١٩٩٧ و ١٩٩٦

التفاصيل	عام ١٩٩٧ دينار	عام ١٩٩٦ دينار
صافي المبيعات	٢٤٥,٠٤٠,٦٥٩	٢٥٤,١٣٥,٣٢٠
كلفة المبيعات	(١٤٩,٩١٣,٩١٠)	[illegible]
اجمالي الربح	٩٥,١٢٦,٧٤٩	١٠٨,٥٧٠,٠٧١
مصاريف بيع وتسويق	(٢٥,٤٣٧,٢٩٦)	(٢٤,٩٥٥,٥١٠)
مصاريف ادارية وعمومية	(١٠,٣٢٦,٠٦٥)	(١١,٤٤٩,١٧٠)
مصاريف منجم الوصية	(٩,٩٠٣,٢٦٠)	(٩,٨١١,٦٦٦)
الربح من العمليات	٤٩,٤٥٩,٦٢٨	٦٠,٩١٣,٧٥٥
رسوم التعدين	(٢٦,٨٢٥,٩٩٤)	[illegible]
صافي المصاريف التمويلية	(١١,٩٩٩,٤٩٠)	٩,٨١٩,٧٠٧
فروقات عملة	٩,٠٢٤,٧٦٩	(٣٧٩)
ديون معدومة	(٩,٥١٢,٤٦٩)	(٦٧١,٠٠٤)
اطفاء شهرة شراء وحدة الاسمدة	(١,٩٨٣,٠٠٠)	(١,٩٨٣,٠٠٠)
حصة الشركة من انخفاض حقوق الشركاء في الشركات الحليفة	(١,٩٩٠,٥٣٠)	
مخصص الديون المشكوك في تحصيلها		(٥,٥٠٠,٠٠٠)
مخصص قطع الغيار واللوازم بطيئة الحركة		(٣,٨١٥,٠٦٦)
صافي ايرادات اخرى	٤,٠٣١,١٤٩	٢٨٨,١٩٦٠
صافي ربح السنة قبل ضريبة الدخل	١٠,٩٠٩,٥٠٠	٢١,٥٥٦,١٩٩
مخصص ضريبة الدخل	(٦,٧٤٩,٩١٣)	(١١,٢٣٥,٧٧٣)
صافي ربح السنة	٤,١٥٩,١٥٧	٩,٣٢٠,٨٤٩

بيان التدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ٣١/ كانون الاول/ ١٩٩٧ و ١٩٩٦

التفاصيل	عام ١٩٩٧ دينار	عام ١٩٩٦ دينار
[illegible]		
ارباح موزعة على المساهمين	[illegible]	[illegible]
صافي التدفق النقدي من عمليات التمويل	٣١,٣٤٥,٢٤٥	١,٥٠٣,٨٨٠
صافي الزيادة (النقص) في النقد	٢٩,١١٤,٢٤١	(٥,٨١٩,٣٦٠)
النقد كما في بداية السنة	٥,٥٩٢,٣٨١	١١,٤١١,٧٤١
النقد كما في نهاية السنة	٣٤,٧٠٦,٦٢٥	٥,٥٩٢,٣٨١

بيان حقوق المساهمين للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦

[illegible]

تقرير مدققي الحسابات

الى مساهمي
شركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة العامة المحدودة
عمان - المملكة الاردنية الهاشمية

لقد دققنا الميزانية العامة لشركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة العامة المحدودة كما في ٣١/كانون الاول/ ١٩٩٧ و ١٩٩٦ وبيان الارباح والخسائر وحقوق المساهمين والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ. لقد تم اعداد هذه البيانات المالية من قبل مجلس ادارة الشركة، وانّنا نبدي رأينا حولها استنادا الى ما قمنا به من تدقيق وما حصلنا عليه من معلومات وايضاحات كانت في اعتقادنا ضرورية لاغراض التدقيق الذي قمنا به.

لقد جرى تدقيقنا وفقا لمعايير التدقيق الدولية . وتتطلب هذه المعايير ان نقوم بتخطيط وتنفيذ اجراءات التدقيق للتوصل الى درجة معقولة من القناعة بان البيانات المالية لا تتضمن اية امور جوهرية غير صحيحة، ويشمل هذه الاجراءات القيام بتدقيق اختباري للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية. كما تشتمل على تقييم للاسس المحاسبية المتبعة، والتقديرات الهامة التي استندت اليها الادارة وكذلك اسلوب عرض البيانات المالية بصفة عامة وانظمة الضبط والرقابة الداخلية . وفي اعتقادنا ان ما قمنا به من تدقيق يشكل اساسا معقولا نستند عليه في ابداء رأينا.

في رأينا ان البيانات المالية المشار اليها اعلاه تظهر بعدالة ، من كافة النواحي الجوهرية، المركز المالي لشركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة العامة المحدودة كما في ٣١/كانون الاول/١٩٩٧ و ١٩٩٦ ونتائج اعمالها والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ وفقا للقانون ولمعايير المحاسبة الدولية ونوصي المصادقة عليها. تحتفظ الشركة بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة اصولية وان البيانات المالية المرفقة والبيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة متفقة معها.

عمان - المملكة الاردنية الهاشمية
١٧ شباط ١٩٩٨

المحاسبون المتحدون
هلال صلاح
ترخيص رقم (٥٧٢) فئة (أ)

الايضاحات المتعلقة بالبيانات المالية

[illegible]



شركة مناجم الفوسفات الأردنية المساهمة العامة المحدودة



تقرير مجلس الادارة عن السنة المالية المنتهية في ٣١/ كانون الاول/ ١٩٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات المساهمين الكرام

يسر مجلس ادارة شركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة العامة المحدودة ان يرحب بكم في الاجتماع السنوي العادي للهيئة العامة لمساهمي الشركة ليقدم تقريره الرابع والاربعين متضمنا خلاصة اعمال الشركة ونشاطاتها وانجازاتها خلال السنة المالية المنتهية في ٣١/١٢/١٩٩٧ كما يحتوي على البيانات المالية والحسابات الختامية المتمثلة في الميزانية العامة وبيان الارباح والخسائر وبيان حقوق المساهمين وبيان التدفقات النقدية وفيما يلي عرض موجز لبرامج وخطط الشركة التي نفذت خلال عام ١٩٩٧ وخطط العمل المستقبلية لها واستراتيجيتها عملا باحكام المادة (١٧١) من قانون الشركات رقم (٢٢) لسنة ١٩٩٧ وتمشيا مع احكام المادة (٢٩١) من النظام الاساسي للشركة:

انتاج الفوسفات الخام

بلغت كميات الفوسفات الجاف التي تم انتاجها خلال عام ١٩٩٧ من مناجم الشركة ٥,٨٩ مليون طن مقارنة بـ ٥,٣٥ مليون طن انتجت عام ١٩٩٦ اي بزيادة نسبتها ١٠٪.

تسويق الفوسفات الخام

حققت الشركة زيادة في مبيعاتها في عام ١٩٩٧ ما نسبته ٨٪ عن مبيعاتها في عام ١٩٩٦ وذلك من خلال زيادة الصادرات للدول المستهلكة في خارج الاردن بالاضافة الى تزويد المشروع المشترك مع الهند المقام في المنطقة الحرة في الشيدية . حيث تم تصدير ٤,٣٧ مليون طن فوسفات خام من كافة النوعيات لخارج الاردن وتم استهلاك نحو ٥ مليون طن فوسفات في المجمع الصناعي وتصدير نحو ٠,٣٥٠ مليون طن للشركة الهندية الاردنية في المنطقة الحرة بالشيدية

انتاج الاسمدة في المجمع الصناعي في العقبة

بلغت كميات الاسمدة المنتجة في المجمع الصناعي في العقبة على النحو التالي:

- ٣٢٣٦٨٩ طن من حامض الفوسفوريك تركيز ١٠٠٪ P_2O_5 استخدم معظمها لتصنيع سماد DAP .
- ٥٨٥٦٠٥ طن سماد DAP
- ١٤٦١٥ طن فلوريد الالمنيوم

تسويق الاسمدة

تم تسويق الاسمدة المنتجة على النحو التالي :

- ٥٥٧٨٦٥ طن من سماد DAP تم تصديرها لاسواق الشركة التقليدية.
- ١٨٢٧٧ طن من سماد DAP تم بيعها في السوق المحلي.
- ٣٢٦٩٨ طن من حامض الفوسفوريك تركيز ١٠٠٪ تم تصديرها للمنطقة الحرة في العقبة لمصنع الاسمدة المركبة الياباني الاردني.
- ٥٠٦٣ طن من حامض الفوسفوريك تركيز ١٠٠٪ تم تسويقها في السوق المحلي وسوق المملكة العربية السعودية.
- ٢٨٥٠٨ طن من حامض الكبريتيك تم تصديرها للمنطقة الحرة في العقبة لمصنع الاسمدة المركبة الياباني الاردني.
- ٥٦٦٠ طن من حامض الكبريتيك تم تسويقها في السوق المحلي.
- ١٢٢٨٣ طن من فلوريد الالمنيوم تم تصديرها لاسواق الشركة التقليدية.

الوضع المالي

- بلغت قيمة صافي مبيعات الشركة ٢٤٥ مليون دينار (٢٥٤,٤ مليون دينار عام ١٩٩٦) منها ١٤٢ مليون دينار قيمة مبيعاتها من الفوسفات و ١٠٣ مليون دينار قيمة مبيعاتها من الاسمدة المصنعة.
- بلغت قيمة الايرادات الاخرى للشركة ٤ مليون دينار (٣,٩ مليون دينار عام ١٩٩٦) منها ٢,٤ مليون دينار لنشاط صناعة الفوسفات و ١,٦ مليون دينار لنشاط صناعة الاسمدة.
- بلغت قيمة تكلفة المبيعات والمصاريف التسويقية والادارية والتمويلية ورسوم التعدين ٢٣٨,١ مليون دينار (٢٣٧ مليون دينار عام ١٩٩٦) منها ١٣٣,٧ مليون دينار لنشاط صناعة الفوسفات و ١٠٤,٤ مليون دينار لنشاط صناعة الاسمدة.
- بلغت قيمة رسوم التعدين المتحققة على مبيعات الشركة مبلغ ٢٧,٣ مليون دينار (٢٧,٣ مليون دينار عام ١٩٩٦) منها ٢١,٨ مليون دينار عن كميات الفوسفات المصدرة خارج المملكة و ٥,٥ مليون دينار عن الكميات الموردة الى المجمع الصناعي في العقبة.
- بلغت قيمة صافي ارباح الشركة قبل ضريبة الدخل ١٠,٩ مليون دينار (٢١,٣ مليون دينار صافي ارباح عام ١٩٩٦) حيث بلغت الارباح الصافية التي حققتها الشركة من مبيعاتها من الفوسفات ١٠,٧ مليون دينار والارباح الصافية التي حققتها من مبيعاتها من الاسمدة المصنعة ومشتقاتها ٠,٢ مليون دينار.
- تم في شهر اب/ ١٩٩٧ اصدار اسناد قرض بالسوق العالمي لتمويل جزء من كلفة المرحلة الثانية من منجم الشيدية بقيمة ١٠٠ مليون دولار اميركي تم تسويقها واستلام حصيلتها التي اودعت بالكامل في حساب الشركة بالبنك المركزي ، تم استخدام ٢٥ مليون دولار منها لتسديد القرض التجسيري الذي تم استخدامه في تمويل مشاريع الانتاج المبكر للمرحلة الثانية في منجم الشيدية وتحويل ٣٥ مليون دولار منها لحسابات الشركة المدينة بالدينار لدى البنوك تمشيا مع قرارات مجلس الادارة المتخذة بهذا الشأن.
- بلغ رصيد النقد في الصندوق ولدى البنوك في بداية العام ٥,٦ مليون دينار (١١,٤ مليون دينار في بداية عام ١٩٩٦) وبلغ في نهاية العام ٣٤,٧ مليون دينار (٥,٦ مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٦) متضمنا رصيد حصيلة اسناد القرض المشار اليها التي تم اصدارها لتمويل مشاريع المرحلة الثانية من منجم الشيدية التي سبقت الاشارة

خطة العمل المستقبلية

شركة مناجم الفوسفات هي كبرى الشركات الاردنية التي تعتمد الخطط طويلة المدى لرسم سياساتها الانتاجية والتسويقية اخذة بعين الاعتبار اوضاع ومتطلبات السوق العالمية والمتغيرات والعوامل الاخرى المؤثرة على هذه الصناعة وتوجهاتها المستقبلية . وفيما يلي اهم المعالم الرئيسية لسياسات وخطط الشركة المستقبلية:

- تسعى الشركة لزيادة انتاجها من الفوسفات الخام في عام ١٩٩٨ والاعوام التالية عن طريق الاستغلال الاوسع لخامات الشيدية، بالنظر لمزاياها الفنية والاقتصادية الممتازة ، مما سيحقق الفضل النتائج الاقتصادية للشركة والاردن، ويمكن الشركة من تلبية احتياجات التصدير المتزايدة ، والقيام احتياجات المشاريع المشتركة والمجمع الصناعي في العقبة ولهذه الغاية قامت الشركة خلال عام ١٩٩٧ بمعالجة الاختناق الانتاجية لمنجم الشيدية والمباشرة بتنفيذ المرحلة الثانية من توسعات مشروع الشيدية لزيادة انتاجه من ٣,٢ الى نحو ٧,٥ مليون طن سنويا ابتداء من عام ٢٠٠١ (يتوقع ان يتم انتاج حوالي ١٠٠ الف طن من المرحلة الثانية خلال عام ١٩٩٨) ليرتفع الى حوالي ١٠ مليون طن سنويا من الشيدية بعد استكمال المرحلة الثالثة في عام ٢٠٠٣.
- تنويع المنتجات وزيادة القيمة الوطنية المضافة لخامات الفوسفات وغيرها من المدخلات الوطنية وتمكين الشركة من مواجهة المخاطر وتقلبات السوق العالمية وتوجهاتها المستقبلية عما هو الحال في حالة بيع خامات الفوسفات فقط ولهذه الغاية كان انشاء الشركة الهندية الاردنية للكيماويات والشركة اليابانية الاردنية للاسمدة ومساهمة الشركة في راسمال شركة فاوجي الباكستانية . كما تجري الاستعدادات حاليا لتحقيق خطوة كبيرة في هذا الاتجاه عن طريق انشاء المشروع المشترك مع شركة هيدرواجري النرويجية والذي من المؤمل ان يباشر الانتاج في عام ٢٠٠١ ، مما سيعزز دور الاردن كاحد المراكز العالمية الهامة في مجال انتاج وتسويق الاسمدة الكيماوية ومشتقاتها الوسيطة.
- استمرار الشركة ، ولاكبر مدى ممكن باستغلال النوعيات المتدنية غير المسوقة من خامات الفوسفات في مصانعها، مما سيمكن الشركة بالنتيجة من تعظيم صادراتها من الفوسفات التجاري.
- تحقيق بيع ثابت ومستقر لنحو ٤٠٪ من اجمالي انتاج الشركة من الفوسفات الخام سيتم استهلاكها في المجمع الصناعي في العقبة والمشاريع المشتركة.
- المساهمة في خلق صناعات تحويلية منبثقة عن صناعات حامض الفوسفوريك بما في ذلك التوسع في صناعات المركبات الفوسفاتية.
- السعي مع الاطراف المعنية لتطوير البنية الاساسية في مجالات النقل بالسكك الحديدية والطرق والموانىء والاتصالات وتزويد المياه لربط الشيدية والمشاريع المشتركة بهذه الخدمات والتحقق من قابليتها للتمكن من استيراد وتصدير كافة المدخلات والمنتجات لهذه المشاريع دون معوقات.
- المراقبة القريبة والمتواصلة للتحولات الاقتصادية والتقنية والتطورات في مجالات قوانين البيئة والسياسات العامة التي تشهدها الاسواق العالمية والتي يتوقع ان يكون لها اكبر الاثر في احداث تغيرات جذرية في بنية صناعة الاسمدة الكيماوية وانتاجها في دول اوروبا الغربية والدول التي لا تتوفر لديها خامات الفوسفات بما في ذلك الازمات والتقلبات الاقتصادية قصيرة الامد وطويلة الامد وتداعياتها والتي تشهدها بعض الاسواق والبلدان (جنوب شرق اسيا على سبيل المثال) ، لتمكين الشركة من التعرف على مسارات صناعات الفوسفات المستقبلية والاستعداد للتعامل مع هذه المتغيرات في الوقت الملائم وبما يخدم صالح الشركة.
- مواصلة الشركة ، في اطار خططها الاستراتيجية ، تحديث وتطوير انظمتها وبرامجها الانتاجية والتسويقية والمالية ومراقبة وادارة الجودة.
- استمرار التنسيق مع الشركات الكبرى في الاردن كالبوتاس والاسمنت في كافة المجالات التي تخدم المجتمعات المحلية القائمة بها هذه الشركات ، بما في ذلك خلق بعض الصناعات الريفية والصناعات التي تستخدم العمالة المكثفة وتحقق الاستغلال الامثل للثروات الوطنية. وكذلك اقامة المشاريع الصناعية التي تعتمد على استغلال الخامات الوطنية مثل صناعات مركبات الفوسفات والبوتاس ومشتقاتها.
- زيادة الانفاق على البحث العلمي ودعمه في كافة المجالات لوضع الحلول والاجابة على التحديات المستقبلية التقنية والاقتصادية والبيئية والتي يمكن ان تضع قيودا وشروطا قاسية على صناعة الفوسفات والاسمدة الكيماوية لن يكون من السهل تجاوزها بدون سلاح البحث العلمي.

الاعلام والجريمة بين الكشف والتعميم

القاء الضوء على الجرائم واجب صحفي ومسؤولية اجتماعية

بعض النوازع الاجرامية لها جذور في البيئة

د. تيسير مشارقة

جريمتان مروعتان وقعتا مؤخرا في الاردن، اقامتا الدنيا ولم تقعداها، وهما جريمتا الرابية والشميساني، بعد محاولة اغتيال خالد مشعل. وقد فتحت الجريمة التي ذهب ضحيتها الدكتور حنا نده وولده سهيل والطبيب عوني سعد ملف الجريمة والمجتمع، وملف الجريمة والاعلام، بعد ان انذرت الجريمتان ببدء التحول في مسار الجريمة من طابعها الفردي الى المنظم والجماعي.

القديم الجديد في تناول تداعيات الجريمة الاخيرة، ان الحكومة وبالاخص القضاء واجهزة الامن استخدمت وسائل غير معتادة في منع وسائل الاعلام من التغطية الاعلامية، وطوقت احدى الصحف اليومية «العرب اليوم» ووضعت صفحاتها تحت الرقابة، منعا لنشر معلومات عن ملابسات الحادث.

وظهرت على السطح من جديد اشكالية العلاقة بين الامن والاعلام، بين الصحفي والشرطي، وحمّل كثير من المعلقين وسائل الاعلام بعض الذنب بخاصة التلفزيونات والفضائيات وافلام العنف السينمائية المسؤولية على تفشي الجريمة.

غير معروف ان كان المنع الرسمي لوسائل الاعلام في تناول الجريمة البشعة الاخيرة كان مجديا، ولكن الملاحظ لاداء الصحافة المحلية سيجد ان التغطية الاعلامية الاخير جاء مبتورا وبذلك حرمت الصحافة اليومية من اداء احدى اهم وظائفها الا وهي «الرقابة» على الحياة والواقع والبيئة التي تصدر فيها وعنها.

وتجدر الاشارة في هذا السياق الى ان هناك تعقيدات قانونية تضمنها قانون العقوبات الاردني، الذي يحول دون قيام وسائل الاعلام بتناول بعض القضايا التي تمس جريمة ما زالت رهن التحقيق او في طور الكشف عن ملابساتها، وذلك للحيلولة دون وقوع اي خلل. وقد لاحظ المهتمون، ان هناك حظرا على وسائل الاعلام اثناء متابعة قضية الجندي احمد الدقامسة، وحظرا مشابها على تناول قضية ليث شبيلات الذي اعتقل بعد توجيه اتهام له التحريض والفتنة.

وزير الاعلام د. عبد الله النسور، كناطق رسمي باسم الحكومة، نفى ان يكون لقرار منع الصحف نشر اية معلومات تتعلق بجريمة قتل المحامي حنا نده وولده سهيل والدكتور عوني جورج سعد، اية ابعاد سياسية، وقال ان هذا الاجراء هو قرار يتعلق بالقضاء كونه صادر عن المدعي العام (السلطة القضائية) ولا علاقة السلطة التنفيذية به.

اما المحامي والصحفي محمد الصبيحي، فقد كتب عن قضية جدلية لا حل لها وهي ذات صلة بالقانون الاردني حين تم اطلاق سراح المعتدين على حياة خالد مشعل. وقد دعا بالمناسبة الى اطلاق سراح كافة المجرمين في جرائم مشابهة، وكأنه يتساءل عن هذه الفجوة او «الفراغ القانوني» الذي قد تحدثه عمليات مشابهة.

اما حظر نشر المعلومات فان بعضه يعود لاسباب ضمنية تتعلق بالعلاقات العشائرية والتركيبة التقليدية لمجتمعنا، وذلك حتى يحول القضاء دون اعمال انتقام او اعمال عنف. وهذه المسألة تناولها قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣، حين حظر على المطبوعات نشر المقالات التي من شأنها الاساءة الى الوحدة الوطنية او «التحريض على ارتكاب الجرائم او زرع الاحقاد وبذر الكراهية والشقاق والتنافر بين افراد المجتمع» حسب البند الرابع من المادة ٤٠ من القانون.

لقد كانت تغطية الصحف اليومية لجريمة [illegible]

(محاولة) اغتيال [illegible] وبخاصة صحيفة «العرب اليوم» [illegible] رامية فلاول مرة [illegible] الكشف عن وقائع الجريمة [illegible] الراي العام المحلي.

لربما كان هذا الاداء [illegible] الحادث، هو الذي دفع الدوائر الرسمية [illegible] بتوخي الدقة وعدم التسرع في نشر اي معلومات [illegible] ترك وجود ملاحقة القاتل.

ولكن من المستغرب [illegible] حيثيات الجريمة الراي العام [illegible] على الكتمان هو في [illegible] السكوت عن الجريمة [illegible] تضامن صحفيون اردنيون [illegible] قليل من الامتعاض مع الدوائر الرسمية [illegible] (الضابطة العدلية) في [illegible] قاموا بواجب العزاء [illegible] من العلاقة الحميمة بين الصحفي والشرطي وكأنهما وجهان لعملة واحدة، [illegible] التشابه في المهمات. فالشرطي [illegible] والصحفي من وظائفه «الرقابة» [illegible] الكشف عن مظاهر الفساد [illegible] وبالتالي فان الصحفي يقوم بالكشف عن [illegible] يسيء الى العمل ويفسده داخل المجتمع، ويراقب اداء السلطات الثلاث. فالاعلامي صاحب سلطة سميت بـ «السلطة الرابعة» بينما الشرطي صاحب سلطة من نوع اخر يستند فيها الى القضاء [illegible] والقانون. الشرطي يعاقب، والصحفي [illegible] يعاقب، ولكن بقلمه، حين يوصلها الى [illegible] التي يريد البعض طمسها، [illegible] بسلاح الموضوعية والمصداقية. الشرطي [illegible] يتعقب الجريمة، والمجرمين، [illegible] تماما (المحرر او المندوب) بالوصول الى [illegible] لانصاف المظلومين ومحاسبة الظالم.

للشرطي ادواته في الوصول الى [illegible] والمندوب او الصحفي طرقه الخاصة [illegible] اساليب عمل الصحفي يوظف ادواته في [illegible] والتسجيل والبث بينما الشرطي يوظف ادوات [illegible] رادعة.

الشرطي رجل امن، والصحفي [illegible] والمجتمع وينير الطريق. اذن [illegible] مترابطة وجدلية. فلم يمنع الصحفي من [illegible] الجريمة؟ طالما يعتمد رجل الامن [illegible] الصحفي في معلومات قد لا تصل الى [illegible] المخبرين ورجال التحري. [illegible] صحيفة ان يصل بشكل مبكر الى [illegible] (السبق الاعلامي) مما يخدم في [illegible] الرسمية.

ليس بوسع احد التكهن بدقة الدور [illegible] لوسائل الاعلام في التأثير [illegible] بالمصداقية والكفاءة وطريقة الاداء [illegible] القاء مسؤولية انتشار النوازع الاجرامية على [illegible] وسائل الاعلام كالتلفزيون [illegible] للانحرافات جذور في البيئة والوضع الاقتصادي والاجتماعي والقيم الموروثة وفي النظام التعليمي والتربوي.

بعض علماء الاجتماع والمختصين بعلم النفس يتورطون في التعميم ويلقون باللائمة على وسائل الاعلام ويستخلصون ان الجريمة تطلع من شاشات التلفزيون او من صحف التابلويد.

لمشاهدات الاثارة وبرامج العنف المرئية وغير المرئية كانت محط اهتمام الباحثين في الغرب الذين ذكروا ان هناك ٣٦٠ حركة عنف في كل ساعة تلفزيونية في اميركا عام ١٩٩٠. (د. [illegible]

[illegible]

ما وراء المقالات والردود بين الخازن والتل

«الحياة» تستعد للطباعة في عمان ..

وعلاقة الصحيفة بالاردن تعود الى منتصف الخمسينيات

بعد سلسلة من عمليات منع صحيفة «الحياة» اللندنية من التوزيع، طلع رئيس تحريرها الحالي الاستاذ جهاد الخازن، بمقالة في زاويته «عيون واذان» يوم ١٦ نيسان الماضي، يشن فيها باسلوبه الساخر المعهود هجوما على مدير عام المطبوعات والنشر بلال التل. وكان يمكن للمقال ان يمر دون ضجة كبيرة، اذ ان الاقبال على قراءة «الحياة» يشمل النخبة اساسا، لولا ان صحيفة «العرب اليوم» عمدت بعد ايام (٤/١٩) الى اعادة نشر مقال الخازن، على الصفحة الاخيرة من الجزء الرئيس للصحيفة مع الشارة للمقال على الصفحة الاولى. وقد بلغ الخازن في سخريته درجة النقد اللاذع، من قبيل ان «بلال التل ملكي اكثر من الملك»، ويزايد في الدفاع عن الحكومة الاردنية على هذه الحكومة نفسها، ويخسر الاردن اصدقاء كل يوم بسبب طريقته في استخدام منصبه، او رؤيته السلطات الموضوعة بين يديه بعين واحدة!!

واشار الخازن الى انه «مع وجود السيد بلال التل في دائرة المطبوعات منعت «الحياة» في الاردن حوالي ٢٥ مرة خلال الاشهر الخمسة الاخيرة، مقابل اقل من ٢٥ مرة خلال السنوات العشر الماضية»، وتطرق الخازن بعدئذ الى الشأن السياسي، وتحدث عن علاقة «الحياة» والكاتب نفسه بجلالة الملك، وعن معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية.

وفيما نشرت «العرب اليوم» ردا من مدير عام المطبوعات، فقد فعلت «الحياة» الامر ذاته، ونشرت النص الكامل للرد (٤/٢٣) والذي تحدث فيه التل عن «استغرابه لاعتقاد الاستاذ جهاد الخازن انه يعرف ظروف الاردن وسياساته وعلاقاته مع الاخرين اكثر مما نعرف القيادة الاردنية وتقمصه دور الناصح الرشد وبالتالي القدرة على الحكم على تجربة الاردن السياسية وما يجنيه وما يخسره من علاقات، ومن ثم التلويح بان الاردن تحول الى قاعدة للتجسس على العرب، وبعد ذلك اصدار احكامه».

واشار التل الى «انه لا يسعدنا ابدا ان نصادر اي صحيفة لكنه مما يثير اسانا ان يعتمد مندوبو هذه الصحف الاساءة الدائمة الى مواقف الاردن والتركيز على ما فيه من سلبيات». كما اشار التل الى ان دائرة المطبوعات والنشر في المملكة الاردنية الهاشمية لا تعمل وفق مزاج شخص وهواه لكنها جزء من منظومة مؤسسية تحكمها القوانين والانظمة» .. وصحيح انه لم يتغير شيء في هذه القوانين والانظمة وان الجديد فيها هو مجيء بلال التل – ولكن ما ذنب بلال التل اذا كان لا يجامل في تطبيق القوانين والانظمة ولا يسمح بمخالفتها، ولعل هذا سبب اختياره مديرا عاما لدائرة المطبوعات والنشر».

وقد رد الخازن بدوره على هذا الرد وقال فيه «بما انه لم يدخل «الحياة» موظفون جدد في الاشهر الاخيرة ولم يتركها اي موظف، فان الواضح ان ما اختلف علينا هو دخول السيد بلال التل الصورة، هذه هي النقطة الوحيدة في زاويتي وسبب كتابتي ما كتبت وهي نقطة يتحمل مسؤوليتها السيد التل وحده، فنحن لم نتغير في الاشهر الخمسة الاخيرة والسياسة الاردنية لم تتغير ولكن المنع الذي يكبد الصحيفة خسائر مالية كبيرة ويجعلها تبدو صحيفة معارضة حتى لا نقول معادية، وهو ما نعترض عليه».

وفي خلفيات هذه القضية، ان صحيفة «الحياة» التي تطبع في المغرب، والبحرين ومصر وبيروت، تعتزم الطباعة في الاردن، وهو ما اشار له الخازن في مقالته الاولى. ومن الطبيعي ان يعترض على منع صحيفته، اولا لسبب يتعلق بمبدأ المنع، وثانيا لانه لا يمكن التهيئة للطباعة في الاردن عبر حجب الصحيفة عن قرائها في الاردن. ويذكر في هذا الصدد ان بعض المسؤولين عرضوا على الخازن، ان تتم طباعة «الحياة» في المنطقة الحرة، ولكنه ابدى الرغبة في طباعة الصحيفة بالطريقة التي تتم بها الطباعة في دول عربية اخرى، اي بما يسمح بتوزيعها في ساعات الصباح مع الصحف اليومية وقد عرض رغبته هذه على جلالة الملك.

وترتبط «الحياة» بالفعل علاقة قديمة مع الاردن والقيادة الاردنية، تعود الى النصف الثاني من عقد الخمسينيات، في سنوات «الحرب الباردة العربية» بين المعسكر المصري والمعسكر السعودي – الاردني، حيث كانت «الحياة» في عهد مؤسسها المرحوم كامل مروة، تناصر المعسكر الثاني، وفي وقت كانت فيه اكثر من صحيفة ومجلة في بيروت تؤيد الخط الناصري. وهذا هو فحوى الدائم للاستاذ الخازن بالعلاقة التي تربط «الحياة» بالاردن، علما بان الخازن التحق بمؤسسة «الحياة» في اواخر الستينيات وبالذات بالجريدة الصادرة بالانجليزية عن المؤسسة.

واكد مراسل «الحياة» في عمان الزميل سلامه نعمات في تصريحات لـ «شيحان» (٤/٢٥) ان الصحيفة ستواصل اتصالاتها مع الديوان الملكي ومع المسؤولين في الدولة لضمان طباعة «الحياة» في عمان لتغطية السوق الاردني وربما السوق الفلسطيني في حال السماح لها بذلك من جانب السلطة الوطنية

وعن مدى تأثر الصحافة الاردنية جراء حصول صحيفة واسعة الانتشار على اذن طباعة في الاردن، قال الدكتور رياض الحروب ان طباعة «الحياة» في الاردن لن تؤثر على السوق الاردنية معربا عن رايه بان الصحافة الاردنية لا تدخل اطلاقا في باب التنافس في السوق المحلي حتى مع اضعف صحيفة. وطالب الحروب الحكومة ان تعود الى المنّة التي اتبعتها الحكومة السابقة برفع الرقابة نهائيا عن دخول الصحف العربية والاجنبية

فيما رحب نقيب الصحفيين سيف الشريف في العدد ذاته من «شيحان» بطباعة «الحياة» في الاردن وقال ان ذلك سيخلق جوا تنافسيا عربيا ودوليا حرا وشريفا في مجال الحريات الصحفية، وانه من الممكن ان يؤدي الى مزيد من رفع هامش الحرية الصحفية حتى لو ادى ذلك الى قلة مبيعات بعض الصحف.

تغييرات في «الحياة» و«الوسط»

ومن المقرر ان يغادر الخازن موقعه كرئيس تحرير «للحياة» في مطلع حزيران المقبل، وذلك بعد ان وقعت تغييرات في إدارة تحرير جريدة "الحياة" ومجلة "الوسط"، اللتين تصدران في لندن. فقد اصدر الامير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، مالك المطبوعتين، قراراً بتعيين جورج سمعان (رئيس تحرير "الوسط") رئيساً لتحرير "الحياة"، وغسان شربل رئيساً لتحرير "الوسط".

كما نص القرار الذي يسري اعتباراً من مطلع حزيران المقبل، على تعيين كل من عبدالوهاب بدرخان وخير الله خير الله، نائبين لرئيس تحرير "الحياة" فيما جرى تعيين جهاد الخازن مستشاراً للتحرير، مع مواصلة كتابة زاويته اليومية في "الحياة" وزاويته الاسبوعية في "الوسط".

وتتحدث مصادر قريبة من المؤسسة ان الخازن ما زال يحتفظ بعلاقات وثيقة مع الامير خالد مالك المطبوعتين، وان الخازن سيتولى مهمات استشارية إعلامية اخرى للامير الذي يمتلك مصالح واسعة منها اسهم في شبكة «سي ان ان» الاميركية

وتقول هذه المصادر ان مالك المطبوعتين يرغب في تجديد ادارة المطبوعتين، بعد ان مضت عشر سنوات على الخازن في موقعه، والذي سبق له ان اسهم في تأسيس صحيفة "الشرق الأوسط" في الثمانينيات

ورغم ان ملكية "الحياة" تعود للامير خالد بن سلطان إلاّ ان الصحيفة التي حققت تقدماً ملفتاً في السنوات الأخيرة، توصف بانها لبنانية، والكادر الأساسي والاكثر فيها من الصحفيين اللبنانيين المحترفين

ويستبعد المراقبون ان تطرأ تغييرات هامة على الصحيفة بعد التغييرات الاخيرة خاصة وان رئيس التحرير الجديد جورج سمعان كان يتولى تحرير "الوسط" الأسبوعية، وان كان الخط الليبرالي المتحرر للصحيفة جعلها تواجه بعض الصعوبات في التوزيع في عدد من الاقطار العربية (منها اقطار خليجية) كما نشأت مؤخراً مشكلة بين ادارة الصحيفة والسلطات المصرية، إثر مقالات نشرت في الحياة حول مشكلة الاقباط في مصر

دائرة المطبوعات تمنع دخول كتب عربية صادرة في اسرائيل

بلال التل: الكتب مسيئة ويطالها القانون

وزارة الثقافة لا المطبوعات هي المعنية بالتبادل الثقافي

رفضت دائرة المطبوعات والنشر مؤخراً إدخال مجموعة من الكتب العربية للناشر العربي محمود الخليلي صاحب دار الخليلي للنشر، وذلك لأسباب «قانونية محضة، تتعلق بالقانون الأردني، وليس لها علاقة بموضوع منع التطبيع مع اسرائيل.

ويقول الناشر ان مدير المطبوعات والنشر ابلغه انه لن يسمح بإدخال كتب إلى الأردن لعدم وجود اتفاقية ثقافية ثنائية بين البلدين!!

ومن الكتب التي تم منعها، مجموعة من المؤلفات العربية للمؤلف سلمان الناطور مثل «دائرة الطباشير الفلسطينية» و «ثورة النعناع» و «طائفة في بيت النار» و «خمّارة البلد»، وكذلك دراسات للمؤلفين عادل منّاع وعزمي بشارة (عضو الكنيست) ورواية «حنة وميخائيل» للمؤلف عاموس عوز وغيرها..

مدير دائرة المطبوعات والنشر بلال التل اوضح ان الدائرة لا تنظر لموضوع السماح بدخول الكتب من زاوية وجود اتفاقيات ثقافية مع الدول المعنية، بل تهتم بمطابقتها لأحكام القانون الأردني النافذ مؤكداً أن هذه الكتب تخالف القانون كون بعضها يحتوي على عبارات تحريضية تسيء إلى العقيدة والتاريخ العربي وهذا يخالف أحكام القانون.

والجدير بالذكر، أن تبادل المطبوعات بين الأردن وفلسطين لم تتم تسويته بعد. فالصحف الأردنية لا تدخل الأراضي الفلسطينية، فيما لا تصل الصحف الفلسطينية إلى الأردن.

ويقول أحد الناشرين الأردنيين، انه من غير المعروف إن كانت دائرة المطبوعات والنشر في الأردن قد تعاملت مع الكتب العربية من أراضي عام ١٩٤٨ على أنها كتب عربية او اسرائيلية. وذكر الناشر، الذي رفض التصريح باسمه، أن قرار المنع لحزمة الكتب العربية باكملها غير عادل، ومن الضروري إعادة النظر في المؤلفات الادبية الروائية والشعرية والكتب العلمية العربية التي تتناول الأزهار والحيوانات والجغرافيا والفنون والموضوعات الثقافية العامة.

مدير المطبوعات والنشر بلال التل استنكر "الزوبعة" التي افتعلها محمود الخليلي، الذي «استمرأ هذه القصة ليصبح نجماً» و «ان قانون المطبوعات والنشر يحكم الجميع». «والكتب ألتي طلب إجازتها فيها مُغالطات تاريخية وإساءة للدين الاسلامي والتاريخ العربي».

ويقول التل: «لم ار هذا الشخص، ولا اعرف صورته وكل تصريحاته على لساني كاذبة.. ولكني اتذكر أنه قدم قصصاً قصيرة للاطفال للإجازة من دائرتنا، واكتشفنا لاحقاً بعد ترخيصها ونزولها إلى الاسواق الأردنية انها صادرة عن دار نشر اسرائيلية هي (دار عوفر)، ومن القصص التي رفضنا إجازتها قصة للاطفال بعنوان «كيف نعلّم الاطفال الشتم». وقرارات المنع تصدر عن (مديرية المتابعة) لدى الدائرة، وهذه المديرية مدركة جيداً لعملها، وإذا رغب المدعو محمود الخليلي بالطعن في قرار دائرتنا فليستأنف أمام محكمة العدل العليا».

التل اكد ان دائرة المطبوعات والنشر تتعامل بشكل متوازن مع أي مطبوعة بغض النظر عن مصدرها، واشار في حديثه: «يبدو لي أن هذا الشخص على علاقة مع مؤسسات اسرائيلية، ويفتعل المشكلات لأمر في نفس يعقوب».

وقال: «رأيت الموسوعة العربية التي طلب الخليلي إجازة دخولها إلى الأسواق الأردنية ورأيت أن لا علاقة لها لا بالعرب ولا بالإسلام.. ومن باب الاحتياط وضعنا الحكومة في الصورة، حتى لا يورطنا هذا التاجر في موقف سياسي». وفي المحصلة النهائية إننا جهة تنفيذية، ويحكمني القانون، أي قانون المطبوعات والنشر. أما الاتفاقية الثقافية الموقعة بين اسرائيل والأردن فهي من صلاحيات وزارة الثقافة ويهمنا في ترخيص أي مطبوعة من أي بلد كان، أن لا يكون فيها اعتداء على العقائد الدينية المكفولة في الدستور الأردني أو أي إساءة إلى كرامة الأفراد، أو أية قضايا تثير الفتنة أو التعصب في البلاد».

وقال إن الموسوعة المسمّاة بـ «الموسوعة العربية الشاملة» للمؤلف سلمان ناطور «لا علاقة لها بالعرب» و «تسيء لشخصيات اسلامية، وتهز ثقة العربي بالاسلام، وتهز القيم عند المسلم الصغير».

وأضاف: «نحن ننفذ سياسة الدولة الأردنية ولا اعتراض على صاحب الموسوعة الذي عمل وأقرباؤه في الاذاعة الاسرائيلية».

الأستاذ فتحي البس رئيس اتحاد الناشرين الأردنيين نفى معرفته بمحمود الخليلي، قائلاً: «هذا الرجل لا نعرفه، ولا نقيم علاقة معه، وهو ليس عضواً في اتحاد الناشرين الأردنيين، وعلاقته مع اسرائيل مخالفة لقرارات الهيئة العامة لاتحاد الناشرين الأردنيين، واجراءات الحكومة لا علاقة لها بنا كاتحاد. وتخضع عمليات منع دخول الكتب لإجراءات الحكومة، ولا نتدخل فيها إلاّ فيما يتعلق بالكتاب الأردني واتفاقيات التبادل العربية»..